٦ر٢١٣

ل ٠ س لباب الطالبين بشرح الاربعين النووية ، تأليف أحمد بن
محمد السحيمي -١١٧٨هـ. بخط أحمد بن أحمد ديان
الشافعي النبراوى سنة ١٢٦١هـ.
٢٧٩٢
٨٨ ق ٢٣ س ٥ر٢١×١٦سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ ، رؤوس الفقر وبعض الكلمات بالحـ
الازهرية ١ : ٥٨٦ ، دار الكتب المصرية ١ : ١٤٢ !
١- الأحاديث السنية الاخرى أ- السحيمي ، أحمد
ابن محمد -١١٧٨هـ ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ
د- شرح الاربعين النووية.

هذا شرح الاربعين
حديث النوويه للشيخ
السحيمي نفعنا الله
به امين امين

ف ١/٦٢٧
٢٩٩/٨١/٧م

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب لسان الغالبية برح لاريب الرقم ٧٩٤
اسم المؤلف حمد بن محمد بن علي الحسن القلعاوي الحوشبي السحيمي
تاريخ النسخ ١٣٦١هـ
عدد الاوراق ٨٨ ق القياس ٢١×١٦
ملاحظات ٦×١٢
ل. س

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق للحديث عباده الابرار وصلي الله وسلم
علي سيدنا محمد والهواصحابه الاخيار وبعد فيقول
الفقير الي مولاه الغني احمد بن محمد السحيمي الازهري الحسني
هذا شرح مختصر علي اربعين القطب النووي بن زكريا يحيي
ابن شرف الدين النووي سالني فيه ابن العم النبيل
فاجبته الي ذلك طالبا من الله الاخلاص والتسهيل
وسميته لباب الطالبين شرح الاربعين وعلي الله
الاتكال واليه المرجع والمآل قال المولف رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم اي افتتح كتابي بالبسملة
تبركا بها واقتدا بكتب الله المنزلة وعملا بقول المصطفي كل
امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
اقطع اي كل فعل ولو قوليا صاحب شرف لا تذكر البسملة في اوله
فهو قليل البركة فسن الاتيان بها في كل امر يهتم به شرعا
مقصود لذاته غير ذكر محض لم يجعل الشارع له مبدا كوضوء
وغسل وتيمم وذبح وجماع والله اسم الرب الاعظم وعدم
الاجابة به لفقد شرايطه كاكل الحلال واوحي الله الي موسي
يا موسي ان اردت ان يستجاب دعاوك فطهر بطنك عن
الحرام وجوارحك عن الاثام وحكي عن الشبلي انه مر
بسوق بغداد فقال يا اهل بغداد هل تجبوان اظهر لكم
علما من حقايق علوم الله قالوا نعم قال احضروا طبقا
اكتب عليه الله وقد حا اقرا عليه الله ورجلا اشير
عليه بالله فاحضروا ذلك فكتب علي الطبق الله فانشق
الطبق نصفين وقرا علي القدح الله فتقطع القدح وطار

واشار

في البنيان اي ببنوذ القصور المرتفعة ويباهون بها
العباد والمراد بهذا كله ان اسافل الناس تكثر اموالهم فيصيرون
روسا الناس ويتفاخرون بطول البنيان وزخرفته واخرج
ابن ابي الدنيا عن عمار بن ابي عمار قال اذا رفع الرجل بناه فوق
سبعة اذرع نودي يا فاسق الفاسقين الي اين وفي الجامع
الصغير من بني فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السماء اعدو
الله الي اين تريد وفيه ايضا من بني فوق ما يكفيه كلف يوم
القيامة ان يحمله علي عنقه ثم انطلق اي ذهب الرجل
فلبثت اي استمريت ساكتا عن الكلام في هذه القضية
وتوقفت لا دري هذا الرجل الذي سال عن الاسلام
وغيره ملبا بفتح الميم وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية
اي وقتا طويلا وهو ثلاثة ايام كما في رواية ابي داود
والترمذي ثم قال اي المصطفي يا عمر اتدري اي اتعرف
من السايل اي هذا الرجل الذي سال عن الاسلام وغيره
قلت الله ورسوله اعلم اي عالم وهذا هو الادب وقد
وقع للحسن البصري انه قال يوما لاهل مجلسه وكانت
خمسمايه محبرة تكتبت عنه لا تسالوني عن علم نزل من
السما الا اخبركم به فقام اليه شاب نحيف البدن يتوكا علي
عصاة وقال له قد سمعت قولك انفا ولكني يا سيدي التلوسة
في بطنها مصران او كرش فما دري ما يقول فخر مغشيا عليه
فمات بعد ثلاثة ايام ووقع للشيخ محيي الدين بن العربي
انه ركب البحر فهاجت ريح شديدة فقال اسكن يا بحر فان
عليك بحرا من بحور العلم فسكن البحر بمجرد قوله ثم طلعت

له هاشية فقالت يا محيي الدين اسيئلك مسيئلة واحدة فان
اجبت عنها فانت بحر في العلم وان لم تجب عنها فانت جاهل لا يبقى
لك دعوي العلم فقال وماهي فقالت اذا مسخ الله عز وجل زوج
امراة هل تعتد له عدة الاحيا ام عدة الاموات فما درى الشيخ
محيي الدين ما يقول فقالت له الهاشية تعملني شيخة لك وانا
اقول لك عليه فقال نعم فقالت اذا مسخ حيوانا اعتدت
عدة الاحيا وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات فمن ذلك
اليوم ما سمع من الشيخ دعوي العلم حتى مات وقال الشعراني
وقع لي مرة اني قلت في نفسي قد صرت من اهل العلم فسالني
في الحال انسان وقال لي من اطول الملايكة نمرا وهل خلقوا جملة
واحدة او علي التدريج فما دريت ما اقول قال فانه جبريل
اتاكم اي جاكم قبل كان بحيثه قبل موت المصطفى بشهر
يعلمكم اي يفهمكم دينكم اي قواعده بطريق السوال والجواب
ولم يكن في هذا الوقت من يعلمها غير المصطفى رواه مسلم
الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
عمر بن الخطاب كان من فقها الصحابة وزهادهم وكان رجال
من الصحابة يرون الرويا في عهد المصطفى فيقصونها علي المصطفى
فيقول فيها من التعبير ما شا الله وكان ابن عمر هذا صغير السن
ما واه المسجد قبل ان يتزوج فقال في نفسه لو كان فيك
خير لرايت مثل ما راي هولا فلما اضطجع ذات ليلة قال اللهم
ان كان لي عندك خير فارني منامًا يعبر لي رسول الله صلى
الله عليه فراي رويا فلما اصبح ذكرها لاخته حفصة فقصتها
علي المصطفى فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر
الصلاة

الصلاة من الليل فلم يترك قيام الليل بعد ذلك مات بمكة
شهيدا واشار المصنف بقوله رضي الله عنهما الي انه يندب
لكل من ذكر صحابيا ولابيه صحبة ان يترضى عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
اي اسست الشريعة علي خمس اي من اركان خمسة وفي
الاحيا ان المصطفى سيل مرة عن الايمان فاجاب بهذه الخمس
شهادة بالجر كما هو الرواية ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اي الايمان بالله ورسوله الذي هو فعل الاعمال
واقام الصلاة اي المداومة عليها في اوقاتها باركانها
وشروطها فمن فعل ذلك كان جسده حراما علي النار وفي
الحديث قال الله عز وجل ان لعبدي علي عهدا انه اقام
الصلاة لوقتها ان لا اعذبه وان ادخله الجنة بغير حساب
وفي الحديث اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعمدا كتب
اسمه علي باب النار فلان بن فلان لا بد له من دخول النار
وايتا الزكاة اي دفعا لمستحقها فتجي عقدا من نور في رقبة
صاحبها يشرق نور ذلك العقد علي المومنين يوم القيامة
حتى يمشي في نوره علي الصراط ويدخل الجنة واما
مانع الزكاة فيجيي ماله يوم القيامة طوقا في عنقه من نار
ولو ان ذلك الطوق وضع في الدنيا لاحترقت منه
وتقطعت جبالها ويبست بحارها وحج البيت اي
قصده بالحج فتارك الحج من غير عذر يخشى عليه سوء الخاتمة
كما افاده الحديث الضعيف بل الصحيح كما بينه ابن حجر
في شرح العباب من استطاع الحج وتركه فلم يحج فلميت

ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا **وصوم رمضان** اي ترك
المفطرات من الفجر كل يوم من الشهر التاسع من السنة العربية
الذي اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار وفي
الحديث اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السما
فلا يغلق منها باب حتى تخرج اخر ليلة منه فما من عبد مومن
يصلي في ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة الفا وخمسمائة
حسنة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمرا لها ستون الف
باب لكل باب منها قهم من ذهب واستغفر له كل يوم الف ملك
موشح اي من ياقوتة حمرا فاذا صام اول يوم من رمضان
وكان له بكل يوم يصومه من شهر رمضان قصر له الف باب
من ذهب واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من صلاة
الغداة الى ان توارت بالحجاب اي الى غروب الشمس وكان له
بكل سجدة سجدها في شهر رمضان بليل او نهار شجرة
في الجنة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام رواه البيهقي
عن ابي سعيد الخدري وضعفه **رواه البخاري ومسلم**
الحديث الرابع عن ابي عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه كان المصطفى يكرمه ويقربه وكان قصيرا نحو ذراع
يكاد طوال الرجال يواريه جالسا وهو قايم وكان دقيق
الساقين اخذ يجتني سواكا من الاراك فجعلت الريح
تكفوه فضحك القوم منه فقال المصطفى مم تضحكون
قالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي
بيده لهما في الميزان اثقل من احد ودخل عليه عثمان
ابن عفان في مرض موته فقال ما تشتكي قال ذنوبي

قال

قال فما تشتهي قال المغفرة قال الا امر لك بطبيب قال
الطبيب امرضني قال الا آمر لك بعطا قال لا حاجة لي به
قال يكون لاولادك من بعدك قال اتخشى على اولادي
الفقر وانى امرتهم ان يقرؤا كل ليلة سورة الواقعة
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا مات
بالمدينة وخلف تسعين الف دينار رسوي الرقيق اهله
والماشية وروي الاعمش عن سفيان عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات
التي تكلم بها موسى حيث جاوز البحر ببني اسرايل قالوا
بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ما تركتهن
منذ وقت سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا رسول الله اي اني لما اخبر حادث **وهو**
الصادق اي الذي ياتي بالقول الحق **المصدوق** اي الذي
يا تيه بخبره جبريل بالصدق من عند الله تعالى **ان احدكم**
اي كل واحد منكم يا بني ادم **يجمع خلقه** اي يضم الله
مادة خلقه وهي المني بعد انتشاره في سايرالبدن
في بطن امه اي في الرحم من بطنها وهي جلدة مستديرة
معلقة بعرق قمها الى اسفل تنفض ولا تنحل الا عند
شهوة الجماع **اربعين يوما نطفة** اي منيا سايلا مستقرا
في بدن المراة فيلحقها الوحم ح وتشتهي الفصيخ او غيره

فاذا تمت الاربعون يوما نزل دما في الرحم فهذا جمعه
قاله ابن مسعود قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة
ويكون غدا جيفة كيف يتكبر وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة
الاخرة وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل
لدار الغنا وترك دار [illegible] ثم يكون علقة اي بعد [illegible] الاربعين
يوما يصير المني دما [illegible] ذلك اي اربعين يوما
ثم يكون مضغة اي قطعة لحم كان ممضوغة مثل ذلك
اي اربعين يوما وفيها يصوره الله تعالى فيجعل له فما
وسمعا وبصرا ومصارين ويدين ورجلين ومنهم من يصور
في الاربعين الثانية ثم اي حين يتصور ويصير ابن اربعة
اشهر يرسل اليه الملك اي يبعث الله له الملك الموكل بالرحم
من حين كان المولد نطفة بالروح وقد خلقت الارواح قبل
الاجساد باربعة الاف عام فينفخ فيه الروح اي فيدخل
الروح في البدن من النافوخ ليصير حيا متحركا فيجد اللذة
والالم كما ان خروجها يكون منه واما فتح المحتضر فمه عند
خروجها فقيل لشدة ما يراه من الاهوال فاذا دخلت في
جسده جعل الله حيض المراة لبنا وبانيه ملك كل صباح وما
يسقيه من ذلك اللبن ثم يرسل الله ملكا الى الرحم فيقول
له ان الله يامرك ان تفتح بابك حتى يخرج خلقي ويرسل
الله ملكين يخرجانه من بطن المراة ملك عن يمينها وملك عن
شمالها فاذا اراد ان يخرجه صاحب اليمين نزع الى صاحب
الشمال واذا اراد ان يخرجه صاحب الشمال نزع الى صاحب
اليمين

اليمين فعند ذلك تطلق المراة ويخاف الملكان عليها فيقول
المولود يا ملايكة ربي الى اين تذهبون بي فيقولون الى الدنيا
فيقول وعزة ربي وجلاله لا اخرج حتى اشاهد جماله فتتعجب
الملايكة منه ويرجعان الى الله تعالى ويقولان الهنا وسيدنا
ومولانا ما قدرنا على عبدك وانت اعلم بما قال فعند ذلك
يتجلى الحق تبارك وتعالى عليه ويقول عبدي من انا فيقول
له انت الله ويسجد فيخرج في سجوده على راسه ويومر
اي يامر الله الملك قبل نفخ الروح فيه باربع كلمات اي بكتابة
اربعة احكام مقدرة للمولد على جبهته بكتب بكسون
التا الفوقية بدل من قوله اربع كلمات رزقه اي ما ينتفع به بالفعل
قليلا او كثيرا واجله اي مدة عمره طويلا او قصيرا وعمله اي
ما يفعله في دنياه وشقي بالرفع اي كافرا او سعيد اي مسلم
والمراد انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبهما
لواحد معا فوالذي لا اله غيره اي اذا كانت السعادة او الشقاوة
مكتوبة فاقسم بالله الذي لا شريك له في الوهيته ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة اي بفعل الطاعات وبظن انه مسلم
والناس يظنونه مسلما حتى ما يكون اي يوجد بينه وبينها
اي الجنة الا ذراع اي قدره بمعنى انه بقي زمن يسير من عمره
وهذا مثل يضرب بمعنى المقاربة فيسبق عليه الكتاب اي
فيظهر عليه قضا الله الازلي بكفره ويرتد عما كان عليه من
الاسلام باعتبار الظاهر فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
اي فيدخل النار مع اهلها والا فالله تعالى كريم اذا اعطى
عبدا الايمان حقيقة لا يسلبه منه ابدا كما قاله شيخنا البكري

وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار اي يفعل المعاصي حتى ما
يكون بينه وبينها الا ذراع اي الا قدر يسير من عمره فيسبق
عليه الكتاب اي فيظهر ما قدره الله وقضاوه من موته على
الاسلام والطاعة فيعمل بعمل اهل الجنة بان يتوب من
المعاصي ويؤمن ويفعل الطاعة في اخر عمره فيدخلها اي الجنة
وفهم من هذا الحديث انه لا بد من سببية الاعمال للسعادة
والشقاوة وفي الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم قال ما
من نفس منفوسة اي مخلوقة الا وقد كتب الله مكانها
في الجنة او النار فقال رجل اي وهو علي يا رسول الله
افلا نمكث على كتابنا ونذع العمل فقال اعملوا فكل مسير
اي ميسر مصروف سهل لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل
الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى الاية اي اعطى الطاعة
واتقى المعصية وصدق بالحسنى اي لا اله الا الله محمد رسول
الله فسنيسره لليسرى اي فسنهيئه لدخول الجنة واما من بخل
اي لم يود حق الله واستغنى اي بشهوات الدنيا عن نعيم الاخرة
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اي نهيئه لدخول النار
رواه البخاري ومسلم واخرج احمد والترمذي والنسائي
عن ابن عمر وقال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يده كتابان اي ورقتان مكتوبتان فقال الدرون
ما هذا الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال
للذي في يمينه هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة
واسما ابايهم وقبايلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد فيهم

ولا ينقص

ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب
العالمين فيه اسما اهل النار واسما ابايهم وقبايلهم ثم اجملهم
على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه
ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه اي فما فايدته
فقال سددوا اي توسطوا في العمل وقاربوا اي ان لم
تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا ما يقرب منه فان صاحب
الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل واما صاحب
النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم طرحهما صلى
الله عليه وسلم بيديه ثم قال فرغ ربكم من العباد اي النبي
تقدير سعادتهم وشقاوتهم واموالهم في الازل فريق في الجنة
وفريق في النار الحديث الخامس عن ام المومنين اي
في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون نحو النظر والخلوة
وتحريم التهنات وكنيتها ام ارواح المصطفى ام عبد الله بن
الزبير وهو ابن اختها اسما سالت المصطفى ان يكنيها
فكناها به والا فالاصح انها لم تلد من النبي شيئا عايشة بنت
ابي بكر الصديق لم يتزوج المصطفى بكرا الا هي وكانت احب
النساء اليه وكانت عالمة زاهدة بعث ابن الزبير اليها مالا في
عشرة اكياس فعرقته على الناس واعتقت وهي صايمة وما عندها
درهم ماتت بالمدينة بعد المصطفى لسنة ثمان وخمسين
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احدث اي اتى بامر حادث في امرنا اي دين الاسلام هذا
اي العظيم القدر الحاضر في ذهن السامع ما ليس منه اي ما
ليس له فيه مستند من الكتاب والسنة كالمبس والمكس

والمصروف المعروف ببلاد الريف والزيادة على الخراج
الذي وضعه عمر وتولية المناصب الشرعية من لا يصلح لها
فهو رد اي ما اتى به باطل ويحرم عليه فعله بشهادة قول
المصطفى من احدث حدثا او اوى بالمد محدثا اي انتصر لمن
احدث بدعة وحماه مما اوجب عليه الشارع فعليه لعنة
الله وعن ابي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم علم الناس سنتي واذكرهوا ذلك وان احببت
ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا
تحدث في دين الله حدثا برايك قال القرطبي وهو غريب
الاسناد والمتن حسن رواه البخاري ومسلم وفي
رواية لمسلم من عمل عملا اي من فعل فعلا كان غيو احدثه
كالزيادة في خراج الطين والعصبة كسعد وحرام وقفاري
وقاسيمي وهذا من افعال الجاهلية وفي الحديث العصبة
ان تعين قومك على الظلم والورع الذي يقف عند الشبهات
والحريص على الدنيا الذي يطلبها من غير حلها حل والاثم
ما حاك في الصدر رواه الطبراني عن واثلة وفي الحديث
ليس منا من دعى الى عصبية وليس منا من قاتل على
عصبية رواه ابو داود وعن جبير بن مطعم وفي الحديث ستة
يدخلون النار بغير حساب الامر بالجور والغرب
بالعصبية والدهاقون اي رؤسا القرى بالكبر والتجار
بالكذب والعلما بالحسد والاغنيا بالبخل رواه ابو نعيم عن
ابن عمر ليس عليه امرنا اي حكمنا واذننا فهو رد
اي مردود عليه ومعاقب به كمن كتب ما فيه اثم فعليه
وزره

وزر من عمل به ما بقي خطه ولهذا قال الغزالي
طوبى لمن اذا مات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن
يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة او مائتي سنة يعذب
بها في قبره وسيل عنها الى اخر انقراضها واخرج
احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن جرير مرفوعا من سن في الاسلام سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان
ينقص من اجورهم شي ومن سن في الاسلام سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
من اوزارهم شي الحديث السادس عن ابي عبد
الله النعمان بن بشير كان واليا على الكوفة في ايام
معاوية فلما مات استعمله يزيد على حمص فلما مات يزيد
تمرد اهلها وقتلوه بعترة من قراها سنة اربع وستين
ووضعوا راسه في حجر امراته ثم ارسلوا هذا الراس الى مروان
وهذا من معجزات المصطفى فان امه لما ولدته حملته الى
المصطفى فذهبي بتمرة فمضغها ثم وضعها في فمه فقالت يا
رسول الله ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال اما
ترضين ان يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة
وهو اول من تحمل الحديث عن المصطفى صبيا وادي بعد
البلوغ رضي الله عنهما اي لانهما صحابيان انصاريان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين اي ظاهر منكشف وهو ما نص الله ورسوله
او اجمع المسلمون على تحليله كالابل والبقر والغنم وحيوان

البحر الذي يعيش فيه لافي غيره واكل الطيبات من الزروع
والثمار وشرب الاشربة الطيبة وليس ما يحتاج اليه
من القطن والكتان والصوف والشعر والنكاح والشرا
اذا كان اكتسابه بعقد صحيح اوميراث اوهبة وكان
بعض العارفين يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
من طلب العلم تكفل الله برزقه معناه والله تعالى اعلم
واذ الحرام بين اي واضح وهو ما نص الله اورسوله او
اجمع المسلمون على تحريمه كالربا كصرف ربا له بعضه واكل
الميتة والدم وشرب الخمر ونكاح المحارم وليس الحرير
واكل اموال اليتامى واخذ الاموال المغصوبة بسرقة
اوغصب وبيع الغلام للولي للذي يخربه والة اللهو
المحرمة كالزمارة والسفارة والموصول المشهور **وبينهما**
اي بين الحلال والحرام **امور** اي احوال **مشتبهات**
اي تشتبه على كثير من الناس فيشك هل هي من الحلال
اومن الحرام كالذي اختلف فيه العلما كاكل الخيل فهو
حلال عندنا وحرام عند مالك ومكروه تحريما عند ابي
حنيفة **لايعلمهن** اي لايعرف حكمهن **كثير من الناس**
واما القليل من الناس وهم الراسخون في العلم فيعلم
حكم الشبهة لان الله بعث رسول الله بيننا للامة
جميع ما يحتاجون في دينهم وماتوفاه حتى اكمل له
ولامته الدين قال الغزالي يظن الجاهل ان الحلال
مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود وحتى لم يبق
من الطيب الا الماء والحشيش في الموات وما عداه فقد

احالة

احالة الايدي العادية وافسدته المعاملة الفاسدة
وليس كذلك بل قال المصطفى الحلال بين فلانزال هذه
الثلاثة وانما الذي فقد العلم بالحلال وبكيفية الوصول
اليه **فمن اتقى الشبهات** اي ترك ما اشتبه عليه كان كان
لايعامل من في ماله حرام ولايا كل من طعام الملتزمين ومفاتيح
البلدان **فقد استبرأ** اي طلب البراة **لدينه وعرضه** اي
بالغ في براة دينه وعرضه وصانهما عن النقص والخلل ووقوع
الناس فيهما وكان عبد الله ابن المبارك يقول لان ارد
درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف دينار
وفي النهاية العرض اي بكسر العين موضع المدح والذم
من الانسان سواكان في نفسه اوسلفه **ومن وقع**
في الشبهات اي من سهل على نفسه واكثر من تعاطي الامور
المشتبهة **وقع في الحرام** اي تدرج الى ارتكاب المحرم كما اذا
عاشر الظلمة واخذ من اموالهم التي لايدري اهي حلال
ام حرام فانه يتدرج الى ان ياخذ ما هو حرام كما لبعض
ومن هنا قالوا الصغيرة تجر للكبيرة وهي تجر للكفر وقال
المصطفى لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده
اي يتدرج منها الى عذاب السرقة وهو ما قيمته ربع مثقال
فتقطع يده **كالراعي** اي حاله كحال الحافظ للحيوان الذي
يرعى حول الحمى اي في جانب المكان المحمي لقايم مقام مثلا
يوشك بضم الياء وكسر الشين اي يقرب **ان يرتع فيه** اي تاكل
بهايمه من خيط قايم مقام مثلا فيضربه ويبلعه فكذلك
حمى الله اي معاصيه لاينبغي للشخص ان يقرب منها بارتكاب

الشبهات خوفا من ان يقع فيها فيعاقبه الله الا وان لكل
ملك اي سلطان حمى اي مكانا ترعى فيه خيله ونحوها
ويتوعد من يرعى فيه بالحبس والضرب الا وان حمى الله
اي الذي حماه ومنع من الدخول فيه محارمه اي معاصيه
كضرب المسلم فمن ارتكبها استحق العقوبة الا وان في
الجسد اي البدن مضغة اي قطعة لحم صغيرة قدرما يمضغ
اذا صلحت بفتح اللام وضمها والفتح افصح اي مالت الى فعل
الطاعات صلح الجسد كله اي صارت افعاله موافقة لاحكام
الشريعة المحمدية واذا فسدت اي مالت الى المعاصي كالزنا
والسرقة ونهب الاموال فسد الجسد كله اي صارت افعاله
قبيحة الا وهي اي تلك المضغة الموصوفة بما ذكر القلب
وهو اللحم الصنوبري اي الدقيق من اسفل الغليظ من اعلى
النابت في الجانب الايسر من الصدر وفي باطنه تجويف فيه
دم اسود والمراد ما تعلق به وهو الورع وفي نسخة وهو
الروح اه فهو كالسلطان والبدن كمدينة والمدرك من الحواس
كجنوده واعوانه والاعضا كرعيته والنفس الامارة بالسوء
التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في
اهلاك رعيته فان جاهده استراح دنيا واخرى وصلحت
اعوانه ورعيته وان لم يجاهد فسدت اعوانه ورعيته
وانتقم الله منه فتبكي عليه الملايكة وفي الحديث ان في الجنة
مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع
ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدم من النور
اعدها الله للعاقلين فاذا مر الله اهل الجنة من اهل
النار

النار عيز اهل الفضل فجعلهم في تلك المدينة فيجري كل قوم على
قدر عقولهم فيتبغا ويتون في الدرجات كما بين مشارق الارض
ومغاربها بالف ضعف رواه البخاري ومسلم الحديث
السابع عن ابي رقية بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء
ابنة للراوي لم يولد له غيرها تميم بن اوس الداري نسبة
الى جده اسمه الدار وقيل الى موضع يقال له داريا رضي
الله عنه ذكر للمصطفى قصة الدجال ودابته اذ وجده
هو واصحابه في جزيرة في البحر فحدث المصطفى بذلك على المنبر
عنه فقال حدثني تميم مات بالشام ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين اي دين الاسلام النصيحة وهي اخلا ص
القول والعمل قلنا اي قال الصحابة السامعون للحديث
لمن اي النصيحة لمن قال المصطفى لله بان تطيعه بالقلب
والبدن ومنفعة الطاعة راجعة للمطيع لا لله لانه غني
عن نصح الناصحين ولكتابه بان تومن بان الكتب المنزلة
كلام الله وبان القران لا يشبهه من كلام الخلق ولا يقدر
احد منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وبان تحبه
وتعظمه وتعمل بما فيه ولرسوله بان تصدق برسالته وبما
جاء به وتطيعه في امره ونهيه وتنصر دينه حيا وميتا وتنشي
سنته وتتلطف في تعليمها وتظهر تعظيمها واجلال اهلها
وتحب اله واصحابه ولايمة المسلمين بان تطيع ولاة امورهم
فيما يوافق الحق وتعلمهم بما غفلوا عنه من الحقوق فاذا كنت
عند صاحب كلمة في بلدك فامره بفعل الحلال وترك الحرام
ويلحق بهم العلما بان تتبعهم فيما رووه وتقلدهم في الاحكام

وتحسن الظن بهم وتعظيمهم وعامتهم اي والنصيحة لعامة
المسلمين وهم غير الولاة والعلما بان تعلمهم دينهم وتعلمي
فقيرهم وتجتنب غشهم فاذا بعت سلعة لغيرك وجب عليك
ان تظهر جميع عيوبها كالقماش المدقوق فان اخفيته كنت
ظالما وغاشا والغش حرام في البيوع والصنايع وروي ان
المصطفى مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فراي
بللا فقال له ما هذا فقال اصابته السما فقال فهلا جعلته
من فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا
وكذلك يجب علي كل من علم بالعيب ان يبينه رواه مسلم
الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت اي امرني
الله اذا قاتل الناس اي بمقاتلة كفار الانس اذ لم يرد
انه قاتل الجن وان اسلم علي يديه جماعة منهم حتى
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اي حتى
ينطقوا بالشهادتين ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
اي حتى يقبلوا احكام الاسلام وخصهما بالذكر اهمامها
بشانهما والا فبمجرد نطقهم بالشهادتين لا تجوز مقاتلتهم
فاذا فعلوا ذلك اي نطقوا بالشهادتين وقبلوا احكام
الاسلام عصموا مني دماهم واموالهم اي منعوها من تعرضي
لها وحفظوها فلا يحل قتلهم ولا اخذ اموالهم بسبب من
الاسباب الا بحق الاسلام اي الا من احكام الاسلام فلا
تعصم دماوهم واموالهم بمعنى ان احكام الاسلام تجري
عليهم فاذا قتل شخص منهم آخر عمدا قتل واذا زنا بعد
احصان

احصان رجم واذا كفر بعد ايمان قتل واذا اتلف مال احد
ضمنه وحسابهم على الله اي امر سرايرهم مفوض اليه فان
كانوا كاذبين ادخلهم النار وقال المصطفى نحن نحكم بالظاهر
والله يتولى السرايروقال بعضهم غلبني النوم فرايت كان
القيامة قد قامت والناس قد عرضوا للحساب واذا العشيري
الذي انا جالسه في مجلسه وهو يعظ الناس قد امر بحسابه فحوسب
فوجدت له سيات كثيرة فامر به الى النار فاخذ به الزبانية ثم
قال الله ردوا عبدي فردوه بين يديه فقال له الله وعزتي
وجلالي لولا انك كنت تجمع الناس الي ذكري وتبشرهم برحمتي
لادخلتك النار فطلقوا بعبدي الى الجنة فانتبهت مرعوبا
لعظم ما رايته فاذا العشيري يقول ✦ ✦
حاسبونا فدققوا ✦ ثم سنوا فاعتقوا ✦ هكذا سمة الملوك ✦ بالمماليك
يرفقوا ✦ ان قلبي يقول لي ✦ ولساني يصدق ✦ كل من ان مسلما
ليس بالنار يحرق ✦ رواه البخاري ومسلم الحديث
التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه
راه المصطفى حامل هرة في كمه فقال ما هذه فقال هرة
يا ابا هريرة وكان يلعب بالهرة في صغره ويحسن اليها في كبره
وكان يقول يوتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي
الله عز وجل فيقول الله له اجبت لي وليا حتى اهبك له كان
هو وامراته وجاريته يقتسمون الليل الثلاثا يصلي هذا
ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا ورفع يوما علي
جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لاوجعتك ولكن
سابيعك لمن يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى

وكان يحمل حزمة الحطب من السوق على راسه وهو امير
المدينة في ايام مروان ويقول اوسعوا الطريق لامير كم
مات بالمدينة سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين عن ثمان
وسبعين سنة ودفن بالبقيع ولما حضرته الوفاة بكى
فقالوا له ما يبكيك فقال بعد السفر وقلة الزاد وضعف
اليقين وخوف الوقوع عن الصراط في النار وقال مالك
بلغني ان ابا هريرة دعي الى وليمة وعليه ثياب دنيئة فابى
ليدخل فمضى فذهب فلبس ثيابا جيادا ثم جاء فدخل فلما
وضع الثريد وضع طرفه فقيل له ما هذا يا ابا هريرة
فقال انها التي دخلت واما انا فلم ادخل فترددت اذ لم تكن
علي ثم بكى وقال ذهب خيره اي المصطفى ولم ينل من هذا
شيا وبقيم تهذ فون بعده يقال هذف النخلة اذا قطع التمر
من اطرافها ايها ياخذ ونا الروس والحسان ويتركون ما عداها
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما نهيتكم عنه اي منعتكم منه فاجتنبوه اي فاتركوه
كقوله لا تعذبوا بعذاب الله اي بالنار وقوله لا تاكل البصل
النيئ وقوله لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بالشمال
وما امرتكم به اي طلبته منكم كقوله استقيموا ولن تحصوا
اي لن تطيقوا حق الاستقامة لعسرها واعلموا ان خير
اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن اي كامل
الايمان وقوله اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اي سترا
وحاجزا منيعا ولو بشق تمرة اي بشطر منها فلا يحتقره
المتصدق فانه حجاب يمنع من النار فاتوا اي فافعلوا

منه

منه ما استطعتم اي ما قدرتم عليه وما لا تقدروا عليه
لا يجب عليكم فعله فمن عجز عن القيام في الصلاة سقط عنه
وصلى من قعود فاذا عجز عن القعود سقط عنه واضطجع
واذا عجز عنه استلقى على ظهره ورجلاه للقبلة ثم ان قدر
على الركوع والسجود فعلهما والا اشار اليهما براسه وجعل
سجوده اخفض من ركوعه فان عجز فبجفن عينه فان عجز
فبقلبه فان اعتقل لسانه اجرى اركان الصلاة على قلبه
بان يستحضر انه قايم ويكبر ويقراي ويراكع وهكذا ولا قضا
عليه في الكل ولا يسقط من ثوابه عن المصلي من قيام هذا
عند الايمة الثلاثة وقال ابو حنيفة اذا تعسر عليه القعود
صلى مستلقيا على ظهره وعلى جنبه والاول اولى ويجعل
تحت راسه وسادة او نحوها ليصير وجهه الى القبلة واما
للركوع والسجود وحقيقة الايما طاطاة الراس فان لم يقدر
على الايما براسه لم يومر بغيره وجاز له ترك الصلاة ثم ان
كانت خمس صلوات فاقل وجب عليه قضاوها وان كانت
اكثر سقطت عنه ولا قضا عليه ولو كان يبدن المريض نجاسة
ولم يقدر على ازالتها وجب عليه تحصيل من يزيلها ولو باجرة
مثل قدر عليها ولو كانت بمحل العورة لكن يجايل في العورة
ان كان المزيل غير جليلته وكذا يجب الجايل ان كانت المزيل
محرما جنبية كما مر في جميع الجسد فان لم يجد من يزيلها
او لم يقدر على الاجرة او كانت اكثر من اجرة المثل صلى بحاله
من غير وضوء وغسل وازالة نجاسة لحرمة الوقت واعاد
وجوبا وقال رجل للحسن البصري اوصني فقال اعد

امر الله حيث ما كنت يعزك الله حيث ما كنت **فانما اهلك**
الذين من قبلكم اي سبب هلاك الامم السابقة كبني اسرائيل
كثرة مسايلهم اي كثرة سوالهم عن الامور التي لا يحتاجون
اليها فلا تكثروا من السوال ليلا يشدد عليكم كما شدد على بني
اسرائيل بسبب الحاحهم في المسئلة وذلك انهم قتل لهم
قتيل لا يدري قاتله فسالوا موسى ان يدعوا الله يبين
لهم فدعاه وامرهم بذبح بقرة ويضرب القتيل ببعضها فيحيي
فيخبر بقاتله فلم يبادروا الى مقتضى اللفظ من ذبح اي
بقرة كانت فانها كانت تجزيهم بل شددوا على انفسهم
بكثرة تكرار السوال عن حال البقرة وصفتها فشدد الله عليهم
بمراعاة الاوصاف لكونها بريئة من العيوب لا كبيرة ولا
صغيرة فطلبوها فلم يجدوها الا عند فتى
بارياسنه فاشتروها بملا جلدها ذهبا وكانت البقرة
اذ ذاك بثلاثة دنانير وذبحوها وضربوا القتيل ببعضها
منها قيل هو لسانها فقام حيا وقال قتلني فلان يعني ابن
عمه قتله لانه كان عنينا لا وارث له سواه ليرثه ثم سقط
ميتا مكانه فحرم قاتله الميراث وقتل فندموا على ذلك
فخاف المصطفى على امته من مثل ذلك **واختلافهم** بضم الفا
اي وبسبب هلاكهم ايضا عصيانهم **على انبيائهم** كاليهود
امرهم موسى ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة واخبرهم
بفضله فابوا وناظروه الاطايفة منهم وقالوا لا نريد يوم
الجمعة ونريد يوم السبت فالزمهم الله السبت وشدد
عليهم فيه فحرم عليهم صيد السمك فيه ووقع الحوت وسلط
عليهم

واشار الى الرجل بالله فاشتعل راسه نارا وهو يصيح فقال
الشبلي يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فليس هذا من
رجالك فخمدت النار وقيل اذا دعوت باسم من اسماء الله
حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فقد استجيب لك
وقال بعض العلماء من كتب الله في انامكررا بحسب ما يسع
الانا ورش به وجه المصروع احترق شيطانه وقال اليافعي
قال لي بعض العارفين الا اعلمك اسم الله الاعظم قلت
بلى قال اقرا الحمد لله رب العالمين وآية الكرسي وانا
انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد ثم استقبل القبلة
وادع بما احببته والرحمن معناه كثير الرحمة والرحمة لغة
الشفقة والرقة وشرعا الاحسان او ارادته وهو عام لكل الحيوانا
من الله تعالى فيندب موافقته في العطف عليهم بالمواساة
والمعونة فمن رحمهم رحمه الله ومن لا يرحمهم لا يرحمه
الله قال كعب الاحبار مكتوب في الانجيل يا ابن ادم
كما ترحم كذلك ترحم فكيف ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم
عباد الله وروي الغزالي في النوم فقيل له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال بم جيتني فذكرت انواعا من الطاعات
فقال ما قبلت منها شيا لكنك جلست تكتب فسقطت ذبابة
على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك
اذهب فقد غفرت لك والرحيم المنعم بالنعم الصغيرة كالنعمة
وجديد ذكره عقب الرحمن اشارة الى ان يسن طلب الاشيا
الحقيرة منه كما تطلب منه الاشيا العظيمة واوحى الله الى موسى
يا موسى لا تخشى مني بخلا ان تسالني عظيما ولا تستحي ان

سالني صغيرا اطلب مني الدقة والعلف لشاتك يا موسى اما
علمت اني خلقت الخردلة قبل فوقها واني لم اخلق شيا والا
قد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سالني مسئلة وهو
يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته مسئلته مع المغفرة قال
عروة بن الزبير اني اسال الله في صلاتي حتى اسئله الملح
الي اهلي وكان ابن المنكدر يقول اللهم قوى ذكري فانه منعة
لاهلي وانما سال قوته ليخرج من حق زوجته لانقضا الشهوة
لان المراة شهوتها في الرجال فاذا اعطاها خيف عليها الزنا ومن
ذكر البسملة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى
في الحديث من قراها لهم لبسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له
بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحي عنه اربعة الاف سيئة ورفع
له اربعة الاف درجة وقال ابن عباس سمعت المصطفى قال
خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون فانهم كلما
خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تشاجروهم فان المعلم اذا
قال للصبي قل لبسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة
للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم من النار وروي في الحديث
ان من امتي قوما ياتون يوم القيامة وهم يقولون لبسم الله
الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم على سياتهم فتقول الامم
سبحان الله ما ارجح حسنات امة محمد صلى الله عليه وسلم
فتقول لهم انبياوهم انما ذلك لابتدائكم بثلاثة اسما
من اسما الله العظام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت السموات
والارض وما فيهن وما بينهن في الكفة الثانية لرجحت عليها
وهي لبسم الله الرحمن الرحيم واخرج ابن السني عن ابن

عباس

عباس مرفوعا قل اذا اصبحت باسم الله على نفسي واهلي
ومالي فانه لا يذهب لك شيء واخرج ابن السني عن الحسن
ابن علي مرفوعا امان لامتي من الغرق اذا ركبوا السفينة
ان يقولوا باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
الحمد لله اي الوصف بالجميل ثابت لله وبقسم الحمد الي واجب
كالحمد في خطبة الجمعة والي مندوب كالحمد في خطبة النكاح
وفي ابتدا الدعا وبعد الاكل والشرب وفي ابتدا الكتب المصنفة
وفي ابتدا درس المدرسين وقراة الطالبين بين يدي المعلمين
وفي الحديث احمدوا الله على السراو الضرا فان افضل عباد
الله يوم القيامة الحامدون وفي حديث عقبة بن عامر اول
من يدخل الجنة الحامدون الله تعالى على كل حال يعقد
اي يسند لهم يوم القيامة لوآ فيدخلون وفي حديث اخر
ينادي منادي يوم القيامة اين الذين كانوا يحمدون الله
في السراو الضرا فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
واخرج احمد والترمذي وابن ماجه وابن السني والبيهقي عن
ابن عمر مرفوعا من راى صاحب بلا فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من
ذلك البلا كائنا ما كان ما عاش رب اي مالك ويطلق على
المعبود بغير حق ومنه قول ابي ذر الغفاري
اربب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب
ولو كان ربا كان يمنع نفسه ... ولا جبر في رب نات المطالب

برئت من الاصنام والشرك كله * وامنت بالله الذي هو غالب
وذلك انه كان يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج به
يوما الي السفر فذهب لحاجته وقال إنها الصنم احفظ متاعي
فلما ذهب والثعلب عنده فبال عليه فلما رجع ابوذر وجده
مبلولا فقال واتجاه السما لم يمطر فنظر فوجد اثر الثعلب
فنظر الي السما وقال ذلك ومزقه ثم ذهب يطلب ملة ابراهيم
فوجد النبي صلي الله عليه وسلم يدعوا الي الله فاسلم قال
الجوهري والثعلبان بضم المثلثة والنون لغة في ثعلب قال
في القاموس وهو غلط في البيت والصواب فتح المثلثة واللام
وكسر النون مثني فان غاوي بن عبد العزي كان خادما لصنم
بني سليم فبينما هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتي ركباه
فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا تعبدوا ما لا يضر
ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي صلي الله عليه
وسلم فقال ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزي قال بل انت
راشد بن عبد ربه ولا تغلبط لتعدد الواقعة العالمين جمع عالم
وهو اسم لما سوي الله من المخلوقات قيل خلق الله مائة الف
عالم لانه روي ان الله تعالي خلق مائة الف قنديل وعلقها
بالعرش والسموات والارض وما فيها والجنة والنار كلها في قنديل
واحد ولا يعلم احد ما في باقي القناديل الا الله تعالي سمي بذلك
لكونه علما علي حدوثه وافتقاره الي موجد قديم قال الاصمعي
حججت يوما من الجامع بالبصرة فبينما انا في سككها اذ لقيني
اعرابي علي قعود له متقلدا بسيفه وبيده قوس فسلم علي وقال
ممن الرجل فقلت من بني اصمعي فقال ومن اين جئت فقلت
من موضع

موضع يتلي فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يتلي فقلت نعم فقال
انزل علي شيا منه فقلت له تاديت وابركت قعودك وانزل واسمع
وانت جالس فاناخ بعيره ونزل وجلس فقرات سورة الذاريات
حتي انتهيت الي قوله تعالي وفي الارض ايات للموقنين وفي
انفسكم افلا تبصرون فقال صدق الرحمن البعرة تدل علي
البعير واثر الاقدام علي المسير فسما ذات ابراج وارض
ذات فجاج بكسر الفاء جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع الا
تدل علي اللطيف الخبير فلما قرات وفي السما رزقكم وما توعدون
قال يا اصمعي ناشدتك الله اهذا من كلام الرحمن فقلت نعم
فقال حسبك ثم قام الي بعيره فنحره وفرق لحمه علي من اقبل
وادبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلهما تحت الرمل وقال
واويلاه رزقي في السما وانا اطلبه في الارض ليس هذا الراي
ثم هام علي وجهه في البرية فلما قدمت بغداد حكيت الواقعة
للرشيد فاعجب بها فلما كان في العام القابل حملني معه الي
الحج فبينما نحن في الطواف واذا بشاب جذب طرف ردائي فالتفت
فاذا هو صاحبي الاعرابي فقال اتل علي كلام الرحمن فقرات
سورة الذاريات فلما قرات وفي السما رزقكم وما توعدون قال
صدق الرحمن وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فلما قرات فورب السما
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال ما اغضب الجليل
حتي خلق الم يصدقوه حتي الجئوه الي اليمين والله ما احوجت
الي نشي الا واجده حاضرا ثم شهق شهقة وخر مغشيا عليه
فحركته فاذا هو ميت فاخذ امير المومنين في امره وصلي عليه
ودفنه بنفسه قيوم السموات والارضين اي حافظهما

وحافظ ما ضمنهما من غير مشقة واخرج ابن عدي عن انس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت الله تعالي الاسم
الاعظم فجاني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم
اني اسئلك باسمك الاعظم المكنون المطهر الطاهر المقدس
المبارك الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والاكرام فقالت
عايشة بابي انت وامي علمنيه يارسول الله فقال صلي الله
عليه وسلم يا عايشة نهينا عن تعليمه النسا والصبيان
والسفها ونقل الغزالي انه ما من عبد يعصي الا استاذنه
مكانه من الارض ان ينخسف به وسقفه من السما ان يسقط
عليه قطعا فيقول الله لهما كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه
ولو خلقتماه لرحمتماه فاغفر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات
فذلك معني قوله تعالي ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا وقال ابراهيم الخواص لقيت غلاما بالبادية كانه
سبيكة فضة فقلت اني اني قال الي مكة فقلت بلا زاد ولا
راحلة قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر علي حفظ السموات
والارض لا يقدر ان يوصلني الي مكة بلا زاد ولا راحلة فلما
دخلت مكة اذ هو في الطواف يقول يا نفسي سبحي ابدا ولا يجيبي
يجيبي احدا الا الجليل الصمد يا نفسي موتي كمدا فلما راني قال
يا شيخ انت بعيد ذلك علي ضعف اليقين والسموات جمع سما
وهي لغة اسم لما ارتفع وعلا وعرفا اسم للجرم المعهود وغلظ
كل سما مسيرة خمسماية عام وبين كل سما والاخري هذا القدر
ومع هذا تري النجوم منها مع كونها مثبتة في الكرسي الا السبعة
السيارة المجموعة في قول القايل

ترحل

رحل شري مريخه من شمسه • فتزاهرت لعطارد الاقمار

فانها مثبتة في السموات السبع علي هذا الترتيب
وروي في الحديث ما قال عبد اللهم رب السموات السبع
ورب العرش العظيم اكفني كل مهم من حيث شئت ومن اني
شئت الا اذهب الله تعالي همه وشكي رجل الوحشة
للمصطفي فقال اكثر من ان يقول سبحان الملك القدوس
رب الملايكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت
فقالها الرجل فزالت عنه الوحشة والارضين جمع ارض
وهي الجرم المقابل للسما وجمعها المضمر انها لم تجمع في القران
اشارة الي انهن سبع طبقات بين كل ارض والاخري مسيرة
خمسماية عام وغلظ كل واحدة مسيرة خمسماية عام
مدبر الخلايق اي عالم بعواقب امورهم جمع خليقة بمعني
مخلوقة وهي كل شي احدثه الله تعالي واوجده وقوله
اجمعين تاكيد اذ يعلم عاقبة كل فرد فرد من افراد
المخلوقات من الجمع وهو ضد التفريق ومن اسما الله الجامع
واخرج ابن النجار عن جعفر بن محمد الخلدي قال كان
لي خاتم ورثته من ابي فعبرت دجلة فمددت يدي لاغرف
من الما فسقط الفص فهمني فذكرت حديثا روي عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال من قرا هذه الاية
علي شي ضاع منه رده الله عليه فقرانها ويدي في الما
فاذا الفص بين اصابعي والاية ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه انك لا تخلف الميعاد اجمع بيني وبين خاتمي
انك علي كل شي قدير قال ابو عمرو الزجاج ويقرا قبله

سورة الضحى ثلاثا ويبغي للشخص اذا هم بفعل امران
يتامل في عاقبته فان كان غير منهي عنه شرعا فليفعله وان
كان منهيا عنه شرعا فليتركه قال بعض الصوفية وميزان
الحركات المحمودة والمذمومة ان تنظر ما بعدها فان وجدت
سكونا ومزيد علم فمحمودة اوندما وضيقا فمذمومة
لانها من النفس والشيطان فجعل لكل حالة باعثا باعث
اي مرسل الرسل جمع رسول وهو لغة من بلغ غيره
وشرعا انسان حر ذكر من بني ادم سليم عن منفر طبعا ومن
زنا ام ودناءة اب اوحي اليه بشرع يعمل به وامره بتبليغه
للناس صلوات الله اي رحمات المقرونات بالتعظيم
وسلامه اي تحيته وتعظيمه عليهم اي علي الرسل قالت
عايشة كنت احيط شيا في السحر فسقطت الابرة وانطفى
المصباح فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فاضا
البيت من ضيا وجهه فوجدت الابرة فقلت ما اضوء وجهك
يارسول الله فقال يا عايشة الويل لمن لم يرني يوم القيامة
فقلت وما الذي لم يرك يوم القيامة قال البخيل فقلت
ومن البخيل يارسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده ولم يصل
علي وروي في الحديث ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم
لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب من امتي ومن احيي سنتي
ومن اكثر من الصلاة علي وروي فيه وكل الله بقبري ملكين
فلا اذكر عند مسلم يصلي علي الا قال له الملكان يحيين
له غفر الله لك وتقول حملة العرش وساير الملايكة امين
وروي فيه من صلي علي ماية مرة نزحزحت النار عنه
خمسماية

خمسماية عام وروي فيه اتاني جبريل وقال يا محمد قد جيتك
ببشارة لم آت بها احدا قبلك ولا بعدك وهي ان الله
يقول من صلي عليك من امتك ثلاث مرات غفر الله
له ان كان قايما قبل ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم
فعند ذلك خر المصطفي ساجدا شكرا لله علي ذلك
وروي عن انس مرفوعا من قال اللهم صل علي محمد وعلي
اله وسلم وكان قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان
قاعدا غفر له قبل ان يقوم اجمعين اي كلهم الي المكلفين
اي ارسل الله الرسل الي جنس البالغ العاقل لهدايتهم
اي ليدلوهم علي ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق
الله وابنيايه وعلي انهم ابنيا الله ليحذروا وعلي تهذيب
النفوس ومكارم الاخلاق وعلي ما فيه صلاح دينهم
ودنياهم وبيان اي ولاظهار شرايع الدين اي احكامه
والدين لغة الجزا في الخير والشر ومنه قوله في التوراة كما تدين
تدان اي كما تعمل تجازي وكما تزرع تحصد وعرفا احكام
خصها الله بعباده تسوقهم الي السعادة في الدنيا والاخرة
بالدلايل اي موييدا للرسل باظهار المعجزات علي ايديهم
كانشقاق القمر للمصطفي القطعية اي التي لقيد القطع
بصدق الاتي بها ويجعل خصمه مقطوعا مغلوبا
وواضحات البراهين اي وايديهم بالادلة الظاهرة
جمع برهان وهو ما تركب من مقدمات يقينية كالانبيا جاوا
بالمعجزات وكل من جا بالمعجزات صادق فينتج الانبيا
صادقون وهو اخص من الدليل وهو ما يلزم من وجوده

الوجود ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته سوا كانت
مركبا كما مثلنا او مفردا كالمخلوقات يلزم من وجودها
وجود خالقها احمده اي اذكره بخير علي جميع نعمه
اي لكونه متفضلا باحسانه علينا فيكون المصنف مقيد الحمد
بالنعمة فيثاب عليه ثواب الواجب الزايد علي ثواب
النفل بسبعين درجة حيث قصد عند الاتيان به الحمد
علي النعمة ولعله فعل ذلك وفي الحديث لا يستدير الرغيف
ويوضع بين يديك حتي يعمل فيه ثلاثمائة وستون
صانعا ولهم ميكاييل الذي يكيل المآمن خزاين الرحمة
ثم الملايكة التي تجر السحاب والشمس والقمر والافلاك
وملكوت الهوي وذوات الارض وآخر ذلك الخزان وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها واخرج البيهقي عن علي
مرفوعا من انعم عليه نعمة فليحمد الله ومن استطا الرزق
فليستغفر الله ومن ضربه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واسئله اي اطلب منه المزيد اي ان
يكثر احسانه علي عباده من فضله اي سعة جوده وكرمه
وكرمه اي من اجل انه صافه بساير صفات الكمال ولا سيئل
بالحقيقة الا من هو كذلك والفضل اللغة اعطا الشي لغير
عوض لا عاجل ولا اجل عن اختيار والكرم اعطا الكثير لغير
علة دينوية او اخروية واشهد اي اعلم وتحقق واذعن
ان لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواحد اي المنفرد
في الوهيته القهار اي المستولي علي جميع خلقه النافذ فيهم
حكمه وسلطانه قهرا الكريم اي المتفضل بلا وسيلة ولا

مسيئلة

مسيئلة وكان في بني اسرايل عبد كثير المعاصي فاستيقظ في
اخر عمره وقال لاهله هل لي شفيع عند الله قالوا لا فخرج الي
واد وطرح نفسه علي التراب وقال يا الهي انت العالم بضري
وقد جيئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم اجد لي شفيعا
يشفع ولا حسنا يمنع فامنع بي ما يليق بكرمك ان تصنع
فهتف به هاتف ما يصنع الكريم الروف بمن وقف علي بابه
هذا الوقوف قد بدل السيات بالحسنات ورفع لك في الجنة
الدرجات الغفار اي كثير الستر لذنوب من اراد من عباده
المومنين بان يستر عليه في الدنيا ولا يواخذه في العقبي
وروي ان موسي خرج ببني اسرايل ثلاث مرات
يستسقي لهم فلم يسقوا فاوحي الله اليه اني لا استجيب
لك ولمن معك وفيهم نمام فقال يا رب ومن هو حتي يخرجه
من بيننا فاوحي الله اليه يا موسي انهاكم عن النميمة واكون
نماما فقال لبني اسرايل توبوا يا جمعكم من النميمة فتابوا
فارسل الله عليهم الغيث واشهد ان محمدا كان هذا
الاسم وصفا لكل من كثرت خصاله الحميدة ثم نقل وصار
علما عليه صلي الله عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب
في سابع ولادته لموت ابيه قبلها بشهر في قيل لم سميت
ابنك محمدا وليس من اسما ابايك ولا قومك فقال
رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله رجاه
كما سبق في علمه ورأي سلسلة من فضة خرجت من ظهره
لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة حضر لها نور ما رايت

نورا از هر منها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا وهي تزداد
كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت العرب والعجم لها
ساجدين وانا سا من قريش تعلقوا بها وقوما منهم يريدون
قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار احسن منه وجها
ولا اطيب ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي
لاتناول منها قلم انل وقيل لي النصيب للذين تعلقوا بها
فقصها علي كاهنة قريش فبشرتها بمولود يكون من صلبه
يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض
عبده المتواضع له المتخلق باخلاق العبودية ورسوله اي
الذي ارسله الي خلقه ليعلمهم دينهم وحبيبه اي المعظم
لربه والمايل لطاعته وخليله اي الذي اصطفاه وخصه
بكرامة الخليل عند خليله من اجابة الدعوة واظهار الخوارق
علي يديه والنصرة علي اعدايه والخليل من يفرح لفرحك
ويحزن لحزنك وتخللت محبته في الاعضا ويغديك بماله
افضل المخلوقين اي اكثرهم خيرا واحسنهم حالا قد جمع الله
فيه ما تفرق في غيره من الانبيا والرسل والاوليا والعلما كيف
وهم خلقاوه فما منهم احد الا وهو ممدد من بحره المكرم
بتشديد الراا المفتوحة اي زايد التشريف علي سايرالرسل
بالقران اي باللفظ المنزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه
وسلم المنقول متواترا المعجز المتحدي باقصر سورة منه
المتعبد بتلاوته العزيز اي الذي لايوجد مثله ولايقدر احد
علي الاتيان بمثله المعجزة بدل من القران وتاتيشه بالمختار
تاويله بالاية سمي القران معجزة لعجز البشر عن الاتيان
بمثله

بمثله لفصاحة الفاظه وبلاغة معانيه مع كون المجنوبه عن
الله وهو المصطفي اقام بين العرب قبل تكلمه به اربعين
سنة لايعدا ولا يكتب ولاينظر في الكتب ولم يسمع القصص
من الناس ولا اشتغل بمدارة ولم يجهل حاله احد منهم
والمعجزة الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي وهو دعوي
الرسالة الدال علي صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام
المستمرة اي الدايمة الباقية علي تعاقب اي مرور
السنين بكسر السين جمع سنة بفتحها وهي اسم للعام
بخلاف باقي معجزاته صلي الله عليه وسلم ومعجزات الرسل
والانبيا فانها انقرضت بانقراضهم وبالسنين اي
والمكرم بالفيوضات الالهية عليه بحيث صارت اقواله
وافعاله وتقريراته طريقة لغيره متبعة من بينها كان
من الناجين المستنيرة اي صاحبة النور اي التي تنور
لصاحبها يوم القيامة للمستنيرين اي الطالبين لاصابة
الحق وخصهم بالذكر لكونهم المنتفعين بها وفي الحديث
رحمة الله تعالي علي خلفاي قالوا ومن خلفاوك يارسول
الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله ومن
حضره الموت وهو يطلب ليحيي به الاسلام بينه وبين
الانبيا درجة وجلوس ساعة عند عالم احب الي الله
وافضل عنده من عبادة الف سنة لايعصي الله عزوجل
فيها طرفة عين المخصوص اي المنفرد بجوامع الكلم
اي ما قل لفظه وكثر معناه كقوله زر غبا تزدد حبا اي
زرا خاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم

تزدجبا وبقدر الملازمة تهون **وسماحة** اي سهولة
الدين اي الانقياد الي رب العباد فيما امر ونهي لخلوه من
المشاق التي كانت علي اليهود كتعيين القصاص في القتل
عمدا كان اوخطا ولا يجزي الدية وقطع الاعضا الخاطئة
وفقئ العين في النظر الي ما لا يحل وقتل النفس في توبة المرتد
وتعيين قرض ما اصابته النجاسة من الجلد والثوب واسترقاق
السارق للمسروق منه وادا ربع اموالهم زكاة وكان من
اذنب منهم اصبح ذنبه مكتوبا علي بابه فيقام عليه حد **صلوات**
الله اي العناية المعروفات بالتعظيم **وسلامه** اي تحيته
عليه اي علي محمد **وعلي سائر** اي باقي **النبيين** جمع نبي
وهو انسان حر ذكر من بني ادم سليم من منفر طبعا ومن نرنا
ام ودنائة اب اوحي اليه بشرع يعمل به امره بتبليغه للناس
ام لا فان امر كان نبيا ورسولا وان لم يومر كان نبيا موكدا
لشرع غيره كيوشع بن نون وليست النبوة مجرد الوحي كما
يعتقد كثير حصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبية
علي الصحيح **وال كل** اي صلوات الله وسلامه علي اتباع كل
واحد من النبيين وفي الحديث لا تصلوا علي الصلاة البتراء
قالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم
صل علي محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد
وفي الحديث معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز
علي الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب قال بعض
العلما معرفتهم هي معرفة مكانتهم من النبي صلي الله عليه
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم

بسببه

بسببه وعن الشعبي صلي زيد بن ثابت علي جنازة امة
ثم قربت له بغلة ليركبها فجاه ابن عباس فاخذ بركابه فقال
زيد خل عنه يا بن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
هكذا امرنا ان نفعل بالعلما فقبل زيد بن عباس وقال
هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلي الله عليه وسلم
وروي ان المصطفي قال لعلي بن ابي طالب اذا هالك امر
فقل اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد اللهم اني اسئلك بحق
محمد وال محمد ان تكفيني ما اخاف واحذر فانك تكفي ذلك
الامر وقال علي بن ابي طالب من صلي محمد وعلي ال محمد مائة
مرة قضي الله تعالي له مائة حاجة **وسائر** اي باقي **الصالحين**
جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده سمي بذلك
لان حاله صلح عند الله واستحق رضاه وثناه **اما بعد**
اي بعد ما تقدم من التسمية والحمد والصلاة والشهادة
واتي بها اقتدا بالمصطفي فانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه
ومراسلاته **فقد روينا** اي نقلنا **عن علي بن ابي طالب رضي**
الله عنه وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي
الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي
هريرة وابي سعيد الخدري سيأتي الكلام علي هؤلا
الاعلما وابا الدرداء اما علي فهو اول من اسلم قبل البلوغ
وقال في حقه المصطفي انا مدينة العلم وعلي بابها فمن
اراد العلم فليات الباب وقال له اذا كان يوم القيامة
كنت انت وولداك علي حبيل بلق موجه بالدر والياقوت
فيمر الله عز وجل بكم الي الجنة والناس ينظرون وكان

علي

يقول ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت مقبلة
ولكل منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
مات شهيدا بضربة عبد الرحمن بن ملجم عن خمس وستين
سنة ودفن بقصر الامارة بالكوفة ليلا واما ابو
الدرداء فاسمه عويمر بن عامر ويقال ابن مالك الانصاري
الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احدا وشهد فتح مصر
مع عمرو بن العاص وقيل له مالك لا تشعر فانه ليس
رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا وانا قلت فاسمعوا

* يريد المرء ان يعطى مناه * ويابى الله الا ما اراد *
* يقول المرء فائدتى ومالى * وتقوى الله افضل ما استفادا *

وكان يقول من قال كل يوم سبع مرات فان توليوا فقل
حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم كفاه الله ما اهمه من امر اخرته ودنياه صادقا
بها او كاذبا وفي رواية لم يمت هدما ولا غرقا ولا حرقا
ولا ضربا بحديدة وكان يقول لتامرن بالمعروف ولتنهن
عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل
كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا عليه خياركم فلا يستجاب
لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر
لكم وكان يشتري العصافير الصغار التي يمسكها
الاطفال ويرسلها الي عشها رحمة لها وكذلك الامهات
يرسلها الي اولادها اذا صيدت وكان من اكثر الصحابة
تفكرا في شان المعاد ولا يدخر قوتا لغد ولا يهتم ما الهندم

من دارم

من داره ويقول رب المنزل لا يدعنا نقيم فيه الا قليلا
وكان يقول اياكم ان تتخذوا بزلات العلما فانهم
يرجعون الي الله سريعا وتولي قضاء دمشق في خلافة
عمر ومات بها رضي الله عنهم اي حفظهم من سخطه
وغضبه وفي الحديث من رضي عن الله رضي الله تعالى عنه
رواه ابن عساكر من طرق كثيرات اي اسانيد كثيرة بروايات
متنوعات اي مختلفة الالفاظ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حفظ اي نقل على امتي اي
لاجل المومنين فيحصل بنقله لهم انتفاعهم وكذا من حفظ
اللفظ على ظهر قلبه فقط او المعنى او جمع بينهما اربعين
حديثا اي شيا من قول رسول الله او فعله او تقريره او
شمايله كلون ابيض اللون بياضه مشرب بحمرة من امر
دينها بان تكون متعلقة بشان طاعتها لربها اصولها
وفروعها وبشارة ونذارة وخرج ما لا يتعلق بامر دينها
كالاحاديث الباطلة والقصص التي لم يقلها المصطفى
والمضاحك وما لا خير فيه من فضول الكلام بعثه الله
اي حشره يوم القيامة اي اليوم الذي تقوم فيه الناس
من قبورهم للحساب وغيره في زمرة اي جماعة الفقها
اي العارفين بالفروع الفقهية كلون نية الوضوء
واجبة والوتر سنة والعلما اي المتصفين بالعلم وهم
يحشرون وعلي راس كل واحد منهم لوا والمراد بالعلم فيما
ذكر في الكتاب والسنة العلم النافع وهو ما يعينك على
طاعة الله وينهدك ويلزمك المخافة من الله والوقوف

على حدود الله فهذا ما قال فيه المصطفى ان الملايكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم وقال طالب العلم تكفل الله له
برزقه وقال العلما ورثة الانبيا وفي الحديث العالم من
نقل عن الله وعمل بطاعته واجتنب سخطه وفي رواية
بعثه الله فقيها عالما اي وان لم يكن في الدنيا فقيها عالما
بل كان ناقلا مجردا وفي رواية ابي الدرداء وكنت له يوم
القيامة شافعا اي سايلا من الله ان ينجا ونزعن ذنوبه
وفي الحديث اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل
بيتي الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن
بي وتبعني من اليمن ثم سايرالعرب ثم الاعاجم ومن
اشفع له اولا افضل رواه الطبراني عن ابن عمر واخرج
الحاكم في تاريخه عن انس مرفوعا اكثروا من المعارف من
المومنين فان لكل مومن شفاعة عند الله يوم القيامة
وشهيدا اي شاهدا على كمال ايمانه وجمال احسانه
وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب
الجنة شيئت بفتح المثناة الفوقية بان تفتح له ابوابها
الثمانية وكل بواب يدعوه الى الدخول من الباب الذي
هو واقف عليه تعظيما له واكراما ولا يدخل الا من الباب
الذي علم الله ان يدخل منه فان يزينه له مثلا ونزهده
في الباقي وفي الحديث ان العبد ليعطى على باب الجنة
ما يكاد فواده يطير لولا ان الله بعث ملكا ليشد فواده
رواه الديلمي عن انس وفي الحديث ثلاث خصال لا يغفلها
الا اهل الجنة طلب العلم والترحم على اهل القبور وحب

الفقرا

الفقرا رواه الزهري عن انس وفي رواية ابن عمر كنت
في زمرة العلما فيكون له اجر من اجور نوع اجورهم
وحشر اي صار بعد موته واحيايه الى محل الحساب الذي هو
الصراط في زمرة الشهدا جمع شهيد وهو لغة القتيل في سبيل
الله بسببه وعرفا من ثبت له ما يقتضي الشهادة كالمودة تحت
الهدم وفي طلب العلم والغربة واتفق الحفاظ اي ايمة الحديث
على ان حديث ضعيف هو ما كان في بعض رواية مردود بواسطة
عدم العدالة والرواية عمن لم يره او سوء الحفظ او تهمة في العقيدة
او الاسناد الى من لا يعرف وان كثرت طرقه اي اسانيده
عند مخرجيه عن الصحابة مرفوعا وموقوفا والمراد انه
ضعيف باعتبار كل طريق على حدتها واما باعتبار انضمام
الطرق الى بعضها فحسن لغيره وقد صنف ابو الفرج العلما
رضي الله عنهم في هذا الباب اي من الاربعينات ما لا يحصى
اي ما لا يعد وهذا مبالغة في الكثرة من المصنفات اي من
الكتب المولفة فاول من علمته صنف فيه اي في هذا الباب
عبد الله بن المبارك صاحب ابي حنيفة كان من اورع الناس
ومن اتباع التابعين وكان يقول ان الرحمة تنزل عند ذكر
الصالحين وكان اذا اشتهى شيا لا ياكله الا مع الضيف ويقول
بلغنا ان طعام الضيف لا حساب عليه وكان له سفرة على محلة
او محلتين قال ابو اسحاق الصالعاني رايت بعيرين مملوين
دجاجا مشويا لسفرة عبد الله بن المبارك وكان يطعم اربعين
دارا من كل جانب وسالوه مرة ان يساعدهم في عمارة مسجد
فابى وقال لقمة في بطن جايع ارجح ميزانا من عمارة المسجد

وحدي وكان صلي الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله
بعبد شرا اهلك ماله في اللبن والطين وقيل لمرة قد قل
مالك فاقلل من صلة الناس فقال ان كان المال قد قل
فان العمر قد نفد توفي منصرفا من الجهاد سنة احدي
وثمانين ومايتين وله ثلاث وستون سنة ودفن
بعقربة علي بحر الفرات ثم محمد بن اسلم الطوسي بضم
الطا نسبة الي طوس بلد من خراسان العالم الرباني
هو من افيضت عليه المعارف الربانية فعرف بها ربه
وربي الناس بعلمه ثم الحسن بن سفيان النسوي
بكسر الواو نسبة الي نسا مدينة بخراسان كان محدث
خراسان وصاحب كرامات كان هو وجماعة من اصحابه
بمصر في رحلتهم للحديث منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير
ومحمد بن هارون الروياني فضاق عليهم الحال حتي مكثوا
ثلاثة ايام لا يا كلون شيا واضطرهم الحال الي السوال
فانفت نفوسهم من ذلك ثم الجاتهم الضرورة الي تعاطي
ذلك فاقترعوا فيما بينهم فوقعت القرعة علي الحسن
ابن سفيان هذا فقام فاختلي في زاوية المسجد الذي
هم فيه فصلي ركعتين واطال فيهما واستغاث بالله
وساله باسمايه العظام فما انصرف من الصلاة حتي دخل
المسجد رجل فقال اين الحسن بن سفيان ورقعته
فقالوا ها نحن فقال الامير احمد بن طولون يقرا عليكم
السلام ويعتذر اليكم في تقصيره وهذه مايه دينار لكل
واحد منكم فقالوا ما الحامل له علي هذا فقال انه احب

اليوم

اليوم ان يختلي بنفسه فبينما هو الآن نايم اذ جاه
فارس في الهواي بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع
عقب الرمح في خاصرته فوكزه به وقال قم فادرك الحسن
ابن سفيان واصحابه قم فادركهم قم فادركهم قم فادركهم
فانهم منذ ثلاثة ايام جياع في المسجد الفلاني فقال
له من انت قال انا رضوان خازن الجنة فاستيقظ الامير
وخاصرته تالمه المالم شديدا فبعث بالنفقة في الحال
اليهم ثم جا لزيارتهم واشتوي ماحول ذلك المسجد
ووقفه علي الوارد ين اليه وابو بكر محمد بن الحسين بن عبد
الله البغدادي الاجري نسبة الي الاجر وهو الطوب
المحروق لبيع او عمل كان عالما ثقة دينا حدث ببغداد
ثم انتقل الي مكة واستطابها فقال اللهم احيني في
هذه البلدة ولو سنة فسمعها فغايقول له قل
ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفينا بالعهد فمات
بمكة سنة ستين وثلاثمايه وابو بكر محمد بن ابراهيم
الاصفهاني نسبة الي اصفهان وهي بلدة من العجم والدار قطني
نسبة الي دار القطن محلة كبيرة ببغداد واسمه علي بن عمر كان
امام زمانه واميرالمومنين في الحديث والحاكم هو محمد
ابن عبد الله النيسابوري وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني
الصوفي وابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي بفتح
السين وفتح اللام منسوب الي سليم بن منصور قبيلة
مشهورة من قبايل العرب وابو سعيد وفي نسخة سعد
بغير يا وهو المشهور علي السنة اهل خراسان واسمه احمد

ابي محمد المالیني بكسر اللام نسبة الي مالين وهي قرية
مجتمعة كان احد الحفاظ المكثرين ورحالا في الحديث
الي الافاق روي عن ابي عدي ومات بمصر في شوال سنة
اثني عشرة واربعمايه وابو عثمان اسماعيل الصابوني
نسبة الي عمل الصابون وعبد الله بن محمد الانصاري
نسبة الي انصار المصطفي وهم الاوس والخزرج وابو بكر
احمد بن الحسين البيهقي نسبة الي بيهق قرية بناحية
نيسابور وخلايق لا تحصون بضم الياء وفتح الصاد اي
لا يعدون لكثرتهم من المتقدمين والمتاخرين اي بعد
الصحابة والتابعين وقد استخرت الله اي طلبت منه
اصابة خير الامرين في جمع اربعين حديثا اقتدا بهولا
الايمة الاعلام اي الذين هم كالجبال في الثبات وعدم
التزلزل وحفاظ الاسلام اي حفاظ الاحكام الشرعية
وقد اتفق العلما اي اكثرهم علي جواز اي استحباب
العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال اي فيما
اندرج تحت اصل كلي كان يرد حديث ضعيف في فضل
دعا خاص او ذكر او صلاة خاصة فانه يستحب له العمل
بمقتضاه لدخوله فيما ثبت طلب فعله مطلقا كحديث الصلاة
خير موضوع اي خير شي وضعه الله استكثروا او اقلوا فاذا ورد
حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلا عمل به لدخوله
تحت ما ذكر ومع هذا اي الجواز المذكور فليس اعتمادي
اي استنادي علي هذا الحديث اي من حفظ علي امتي
اربعين حديثا الي اخره بل علي قوله صلي الله عليه

وسلم

وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ اي ليوصل كلامي
الشاهد منكم اي السامع ما اقول الغايب اي من لم يسمع
وهذا خطاب للصحابة ثم لمن بعدهم الي يوم القيامة ويجب
التبليغ علي اهل العلم وكل من تعلم مسالة واحدة فهو من
اهل العلم بها وكل عامي عرف شروط الصلاة فعليه
ان يعرف غيره والا فهو شريك في الاثم قاله الغزالي وقال
يجب ان يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس
دينهم وكذا في كل قرية قال ويجب علي كل فقيه فرغ من فرض
عينه وفرغ لفرض الكفاية ان يخرج الي من يجاور بلده ويعلمهم
دينهم وفرايض شرعهم ويستصحب مع نفسه زادا يا كله
ولا يا كل من اطعمتهم فان اكثرها مغصوبة فان قام به
واحد سقط الحرج عن الباقين والاثم للحرج الكافة
اجمعين اما العالم فلتقصيره في الخروج واما الجاهل فلتقصيره
في ترك التعلم واذا خلا الزمن عن سلطان ذي كفاية
فالامور مركوزة الي العلما ويلزم الامة الرجوع اليهم
ويصيرون ولاة فان عسر جمعهم علي واحد استقل كل
قطر باتباع علمايه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا
اقرع وهذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي
وجوب طاعة العلما مطلقا وقوله اي وعلي قوله صلي
الله عليه وسلم نضر الله امرأ اي حسن الله وجمل
شخصا سمع مقالتي اي كلامي فوعاها اي حفظها
فاداها اي قالها لغيره كما سمعها اي مثل ما سمعها
من غير زيادة ولا نقص ثم من العلما من جمع الاربعين

في اصول الدين اي قواعده الاعتقادية وهو الالهيات
والنبوات والحشر والنشر وبعضهم جمعها في الغزوع
اي المسايل الفقهية وبعضهم في الجهاد اي في فضل
قتال الكفار وبعضهم في الزهد اي في فضل ترك
ما لا يحتاج اليه من الدنيا وبعضهم في الاداب اي في
فضل الاخذ بمكارم الاخلاق واستعمال ما يحمد قولا
وفعلا وبعضهم في الخطب اي التي كان يخطب بها المصطفى
في نحو جمعة وعيد واستسقا وكسوف وبعرفة وعند نزول الامور
المهمة وقدوم الوفود عليه وكلها مقاصد صالحة اي اغراض
حسنة رضي الله عنه قاصد بها اي اصحابها وقد رايت
اي فصدت جمع اربعين اي حديثا كما في نسخة اتم من هذا
كله اي اشد فايدة مما الفه هولا وهي اربعون حديثا
مشتملة اي محتوية على جمع ذلك اي الذي جمعوه في اصول
الدين وغيرها وكل حديث منها قاعدة اي ضابط من قواعد
الدين اي ضوابطه وقد وصفه العلما اي كل حديث
منها قد لقبه العلما بان مدار اي مرجع الاسلام عليه
او الي نصفه اي نصف ادلة احكامه كحديث من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه مردود او ثلثه بضم اللام اي ثلث
ادلته كحديث انما الاعمال بالنيات او نحو ذلك بالرفع
اي كربع اي ربع ادلة احكام الاسلام كحديث اوصني قال
لا تغضب ومراد المصنف ان كل حديث من هذه الاربعين
لا يخلو من وصفه بصفة من تلك الاوصاف وان كان
ظاهره ان تلك الاوصاف الاربعة ثابتة في كل واحد

ثم

ثم التزم اي الزم نفسي في هذه الاربعين اي في تاليفها
ان تكون صحيحة وقد وفي بالتزامه فما من حديث منها
الا وقد صح بعض الحفاظ بعض طرقه فالمتن صحيح بلا نزاع
واما الاسانيد فبعضها صحيح وبعضها حسن ومعظمها
اي اكثرها في صحيحي البخاري ومسلم لان فيهما منهما
سبعا وعشرين في حديثا واذكرها بحذوقة الاسانيد
اي لا اذكر كل الرواة الذين نقلوها ليسهل حفظها اي
ليتيسر استحضارها على ظهر قلب ويعم الانتفاع بها
اي بكثرة التوصل بمعرفتها الى الخيرات ان شا الله تعالى
اي اذا اراد والا يبان بالمشيئة سنة في الامور المستقبلة
دون الماضية ولو عبادة فلا يقال صليت ان شا الله
ثم ابغها بباب اي اذكر اخرها جملة من العلم مترجمة
بلفظ باب في ضبط خفي الفاظها اي الفاظها الخفية
وبيتغي اي يطلب لكل راغب اي مريد الفوز في الاخرة
اي بنيل درجاتها ان يعرف هذه الاحاديث اي
يعلم لفظها ويبحث عن معناها ويعمل بها لما اشتملت
عليه اي احتوت عليه من المهمات اي المسايل التي يحتاج
اليها احتياجا شديدا واحتوت اي اشتملت عليه من
السنيه اي الالفاظ على جميع الطاعات جمع طاعة
وهي امتثال الامر والنهي واوحى الله الى داود ما من
عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسالني ومستجيب
له قبل ان يدعوني وغافر له قبل ان يستغفرني وفي الحديث
كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يا ابى

يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
ابي **وذلك** اي ماذكر من الاشتمال والاحتوي **ظاهر**
اي منكشف **لمن تدبره** اي تامله **وعلى الله** اي وعلي
المعبود بحق لا علي غيره **اعتمادي** اي شدة استنادي
وهذا هو التوكل علي الله الذي هو فرض علي المكلف قال
المناوي وهو حقيقة الزهد ولا ينافيه تعاطي الاسباب
فقد قال ابو هريرة جاء رجل علي ناقة له حمراء فنزل عنها
ودخل علي النبي صلي الله عليه وسلم المسجد فقال
له النبي اين ناقتك يا هذا قال تركتها علي باب المسجد
وتوكلت علي الله فقال صلي الله عليه وسلم قيدها
وتوكل اي اعتمد علي الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال خرجت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فرايت
طيرا ابيض يضرب بمنقاره علي شجرة فقال النبي صلي الله
عليه وسلم اتدري ما يقول فقلت الله ورسوله اعلم
قال انه يقول اللهم انت العدل وقد جعلت عن بصري وقد
جعت فانزلت جرادة فدخلت في فمه ثم ضرب بمنقاره الشجرة
فقال عليه الصلاة والسلام اتدري ما يقول قلت لا قال
انه يقول من توكل علي الله كفاه وقال الحسن بن احمد
الكاتب اوحد مشايخ وقته اذا انقطع العبد الى الله بكليته
اول ما يفيده الله به استغناؤه عن الناس وقال بعضهم
كنت ذا صنعة جليلة فاز يلت مني فحاك في صدري من اني
المعاش فهتف بي هاتف تنقطع الي ونهتمني ورزقك علي
اتخذك وليا من اوليائي او منافقا من اعدائي واخرج ابن
عساكر

عساكر عن ابي بكر مرفوعا اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله
فانها من كنوز الجنة ومن اكثر منه نظر الله اليه ومن نظر اليه
فقد اصاب خير الدنيا والاخرة **واليه تفويضي** اي انقيادي
واستنادي اي التجائي فيما يتعلق بتاليف العلم وغيره
وله الحمد اي لا اثنا بخير حقيقة الا له وذلك ان الشخص اما
ان يثني علي الله او علي غيره فاذا اثني علي الله فقد
حمد من هو اهل للحمد واذا اثني علي غيره فما يحمده الا بما
لا يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما منحه الله
اياها فرجع عاقبة الثنا علي المخلوق بتلك المحامد علي من
اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله **والنعمة** اي اي شيء
حصل لنا من الاحسان فهو نعمة من الله ايجادا وايصالا او غيره
واذ وجد له حمدا ومنه نعمة فانها هي باعتبار الصورة
دون الحقيقة **وبه** اي وبسبب اعانته **التوفيق** اي فعل
الخيرات وترك المحرمات **والعصمة** اي عدم فعل المعاصي
للحديث الاول اي المذكور قبل غيره من الاحاديث
تنبيها علي ان الشخص ينبغي له ان لا ينوي الا خيرا **عن**
امير المومنين اي سلطانهم لقبه بذلك بعض الصحابة
وقيل هو لقب نفسه به حين خطب وقال في خطبته ايها
الناس انتم المومنون وانا اميركم **ابي حفص** كناه بذلك المصطفى
لما كان فيه من الشدة والخشونة لغة الاسد ولهذا لما اسلم
والمصطفى واصحابه مختفون قال يا رسول الله السنا
علي الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفس محمد
بيده انكم علي الحق ان متم وان حييتم فقال فعيم الا اخفا

ي

يا رسول الله ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر
انا قليل قد رايت ما لقينا فقال والذي بعثك بالحق
بنيا ما بقي مجلس اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه
الاسلام فخرجنا ولا خائف والذي بعثك بالحق
لتخرجن الى المسجد فخرج رسول الله ومعه المسلمون
وعمر امامه معه سيف ينادي لا اله الا الله محمد رسول
الله حتى دخل المسجد ثم صاح مسمعا لقريش كل
من تحرك منكم لا مكن نسيبتي منه ثم تقدم امام رسول
الله وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة
وقرا القران جهرا وكانوا لا يقدرون على الصلاة
عند الكعبة ولا يجهرون بالقران وسماه رسول الله
حينئذ بالفاروق لانه فرق الله به بين الحق والباطل
فهو اول من جهر بالاسلام مات شهيدا على يد نصراني
فاظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا امة اقامت
القيامة فيقول لا يا ابني ولكن قتل عمر ولما طعن قالوا
له انا لنرجوا ان لا تمسك النار فقال والله انكم لجاهلون
اني لاخشى ان اصير فحمة من فحم جهنم ودعي بلبن فشرب
منه فخرج اللبن من طعنته فقال الله اكبر فجعل جلساؤه
يثنون عليه خيرا فقال والله وددت اني خرجت من
الدنيا كفافا كما دخلت فيها ولو كان لي اليوم جميع ما
طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول
المطلع **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** اي حفظه
من سمعه **قال سمعت رسول الله** اي كلامه

صلى

صلى الله عليه وسلم **يقول انما الاعمال** اي عمل
الجوارح كوضوء وغسل وصلاة وزكاة **بالنيات** اي
صحيحة بوجود النية فيها فاذا وجدت صح العمل وان
لم توجد لم يصح او المعنى كاملة بالنية فمريد الثواب
يحتاجها لكل عمل كما اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها
امتثال امر الله تعالى اثيب وان قصد باطعامها حفظ
فلا ثواب او اغلق بابه واطفا مصباحه عند النوم ان قصد
به امتثال الامر اثيب وان قصد به امرا اخر فلا **وانما**
لكل امرئ ما نوى اي جزا الذي نواه من خير او شر فان
كانت نيته صالحة فعمله صالح قله اجره كما اذا تصدق
بما يحبه تكسرا امتثالا لامر الله وان كانت فاسدة فعمله فاسد
فعليه وزره كما اذا غصب اموال الناس وتصدق بها
فالناس يمدحونه وهو عند الله مذموم ويوتى بالعبد
يوم القيامة فيدفع له كتابه فياخذه بيمينه فيجد فيه
حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي
فاني ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك
لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججت منه لو
كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك
ثواب ذلك كله وكان مكرمة يقول اكثروا من النية الصالحة
فان الرياء لا يدخل في النية وكان الحسن البصري يقول
دخول اهل الجنة والنار فيهما يكون بالاعمال وخلودهم
فيهما يكون بالنيات **فمن كانت هجرته الى الله ورسوله**
اي من كانت انتقاله من دار الكفر الى دار الاسلام لاجل رضى

الله ورسوله فهجرته اي انتقاله الى الله ورسوله
مقبول عندهما فله ثواب الهجرة عند الله وقد وقعت
الهجرة في الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار
الخوف الى دار الامن كما في انتقال الصحابة من مكة الى الحبشة
حيث اذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغروا منهم الى النجاشي وكانت هذه الهجرة بعد البعثة
بخمس سنين الثاني انتقالهم من مكة الى المدينة وكانت
هذه بعد البعثة بثلاثة عشر سنة واطلق جماعة ان
الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة لاجل تكثير عدد
المسلمين والفرار بالدين من الفتن وهذا ليس على اطلاقه
لانه لا خصوصية للمدينة وانما الواجب الهجرة الى رسول
الله ثم صارت بعد فتح مكة مندوبة ومن كانت هجرته
لدنيا اي من كان انتقاله من دار الشرك الى دار الاسلام
لطلب متاع من امتعة الدنيا التي هي كل مخلوق من الجواهر
والاعراض الموجدة قبل الحشر يصيبها اي يحصلها
ويستولي عليها او امراة اي او هاجر لاجل امراة ينكحها
اي يتزوجها فهجرته اي انتقاله الى ما هاجر اليه
اي من اصابة الدنيا وتزوج المراة فهجرته قبيحة غير
مقبولة عند الله وسبب الحديث ان رجلا خطب امراة
تسمى ام قيس فابت حتى يهاجر فهاجر من مكة الى
المدينة لاجلها فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس
فعرض النبي به تنفيرا عن مثل قصده ولم يواجهه جريا
على عادته صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يواجه

احدا

احد لوم ولا عتاب وانما كان يعرض به في خطاب
عام لانه كان اكثر الناس حياء فان قلت هذا السياق
يقتضي ان هجرته مذمومة مع ان النكاح من مطلوبات
الشرع فيكون سنة لمن اشتاق اليه ووجد اهبته
من مهر وكسوة فضل التمكين ونفقة يومه تحصينا
لدينه ويكون واجبا اذا كان طريقا لدفع الزنا اجيب
بانه لم يخرج في الظاهر للنكاح وانما خرج في الظاهر
لطلب فضيلة الهجرة فلذلك توجه اليه الذم وبطل
ثواب هجرته واما من طلب المراة مضمومة الى الهجرة
فانه يثاب لكن دون ثواب من اخلص بان قصد
بهجرته امتثال امر الله ورسوله وتعاس على
ذلك سائر الاعمال كالحج والجهاد اذا شرك بينهما
وبين دنيوي كان قصد مع الاول التجارة ومع الثاني
نيل نحو غنيمة فان كان الباعث الاغلب قصد
الديني فله اجر بقدره او الدنيوي او تساويا فلا
اجر له رواه اي نقله امام المحدثين اي المصنفين
في علم الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم بن المغيرة بضم الميم ابن بردزبة بفتح
الباء الموحدة وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي
اسم لفارسي مجوسي البخاري نسبة الى بخارى
بلدة معروفة وراء النهر الجعفي نسبة الى محمد اليماني
الجعفي وسبب هذه النسبة مالم عليه من ولاء الاسلام
بسبب ان جده المغيرة اسلم على يديه وكان

البخاري من العلماء العاملين وممن تنزل الرحمة عند ذكرهم
وكان كثير الاحتمال للاذى وكان يقول المادح والذام
من الناس عندي سواء اكتفا بعلم الله عز وجل وكان
زاهدا ورعا تاركا في الظلام لقلة دراهم حلال يشتري
بها نيفا مات سنة ست وخمسين ومائتين وله من
العمر اثنان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما وابو
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري سنية
الى قشير قبيلة كبيرة النيسابوري نسبة الى نيسابور
مدينة من مدائن خراسان كان مسلم تلميذ البخاري واحمد
ابن حنبل وغيرهما وهو احد ائمة الحديث وعقد له مجلس
للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله
واوقد السراج وقال لمن بداره لا يدخل احد منكم فقالوا ه
اهديت لنا سلة تمر وقدموها فكان يطلب الحديث ويأخذ
تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فمات سنة احدى
وستين ومائتين في صحيحيهما متعلق بمرواه اللذين بفتح
وكسر النون هما اصح الكتب المصنفة اي المؤلفة في الحديث
واصح الكتابين كتاب البخاري واحتر بذلك عن كتب الله
المنزلة فانها اصح الكتب على الاطلاق الحديث الثاني
عن عمر رضي الله عنه قال فبينما نحن جلوس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي بينما الصحابة
جلوس قريبا من المصطفى في ساعة من يوم اذ طلع علينا
رجل اي فاجانا ظهور رجل يمشي وليس من البلد فتخطى
حتى برك بين يدي المصطفى كما يجلس احدنا للصلاة شديد

بياض

بياض الثياب اي ثيابه بيض جدا فيستحب البياض
من الثياب لكل اجتماع ماعدا العيد اما العيد فالافضل
فيه ليس الا رفع منه ان كانت عنده شديد سواد
الشعر اي لحيته سود اجدا اشارة الى ان زمن طلب العلم
زمن الشباب لا يرى بضم اليا اي لا يبصر عليه اثر
اي علامة السفر كتغير لونه واغبرار ثيابه ولا يعرفه منا
احد اي لا تعرفه الصحابة ولا المصطفى فوقع في خاطرهم
انه اما ان يكون ملكا او جنيا لانه لو كان بشرا من المدينة
لعرفوه لصغرها واحاطتهم بجميع من فيها او مسافرا
لكانت عليه علامة السفر حتى اي قرب من المصطفى حتى قعد
ما يلا الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قريبا منه فاسند
اي الصق ركبتيه الى ركبتيه اي الى ركبتي المصطفى ووضع
كفيه على فخذيه اي فخذي المصطفى وقال يا محمد ولم يقل
يا رسول الله لان قصده عدم معرفة الصحابة له فيقع في اذهانهم
ان هذا السايل جاهل بما يسال عنه او قال ذلك قبل حرمة
نداء المصطفى باسمه اخبرني عن الاسلام اي علمني معنى
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي معنى الاسلام
ان تعتقد وتذعن ان لا معبود بحق في الوجود الا الله وان
محمدا رسول الله اي وان تعتقد وتذعن ان الله ارسل
محمدا الى الخلق ليعلمهم دينهم وتقيم الصلاة اي تداوم عليها
في اوقاتها باتمام اركانها وحفظها من ان يقع فيها خلل في
فرايضها وسننها وفي الحديث الذين هم عن صلاتهم ساهون

هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وتؤتي الزكاة
اي تدفعها لمن يستحقها او للامام ليدفعها لهم وهي لغة
الزيادة والبركة وشرعا اسم لما يخرج عن مال او بدن على
وجه مخصوص يجب صرفه لاصناف مخصوصة بنية مخصوصة
وهي ان ينوي الشخص بقلبه زكاة الفرض وليس عليه
تعيين الاموال وتصوم رمضان اي تمتنع عن جميع
المفطرات في ايامه بنية والصوم لغة الامساك عن الشيء
قولا او فعلا وشرعا امساك مسلم مميز عما يصل الى الجوف
وعن شهوة الفرج لطاعة المولى بنية قبل الفجر الى غروب
الشمس مع سلامة من الحيض والنفاس والولادة في جميعه
ومن الاغماء والسكر في بعضه ورمضان اسم للشهر التاسع
من شهور السنة العربية يسمى بذلك لانه يرمض الذنوب
اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادات من الرمض
بفتح الميم وهو مطر يأتي اخر الصيف يزيل ما على ورق الشجر
من الغبار وكذلك الصوم يزيل عن الصائم الذنوب ومنشؤه
ان ادم لما اكل من الشجرة بقيت الاكلة في جسده ثلاثين
يوما فلما صفي جسده منها تاب الله عليه ففرض على ذريته
صيام ثلاثين يوما وحج البيت اي تقصده بحج او عمرة
ان استطعت اي اطعت اليه اي البيت الذي هو الكعبة
سبيلا اي طريقا بان تجد زادا وراحلة بشروطهما المقررة
في الفقه والحج لغة القصد وشرعا عبادة يلزمها وقوف بعرفة
ليلة عاشر ذي الحجة وطواف ذي طهر بالبيت سبعا يقينا يدخل
وقته بانتصاف ليلة النحر ولا اخر لوقته قال صدقت اي

طابق

اي طابق اخبارك الواقع فعجبنا له اي استغربنا هذا الامر
يسأله ويصدقه اذ سؤاله يقتضي الجهل بالمسؤل عنه
والتصديق يقتضي العلم به لان صدقت انما يقال اذا
عرف السايل ان السؤال طابق ما عنده جملة وتفصيلا
قال فاخبرني عن الايمان اي عن معناه شرعا قال ان تؤمن
بالله اي تصدق بوجوده وانه متصف بصفات الكمال منزه
عن صفات النقص وملائكته اي تصدق بوجودهم
وبانهم عباد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وهم اجسام لطيفة ذوات ارواح جعل الله لهم قوة على التشكل
والانتقال باشكال مختلفة حسنة كاملة في العلم والقدرة
على الاقوال والافعال فعال الشاقة شانهم الطاعات ومسكنهم السموات
غالبا وكتبه اي تصدق بان ما انزله الله على انبيائه من
الكتب وحي من الله مشتمل على احكامه واخباره ورسله
اي وتصدق بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله وانه
ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معايشهم ومعادهم وايدهم
بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا عنه رسالاته وبينوا
للمكلفين ما امروا ببيانه واليوم الاخر اي يوم القيامة
وما اشتمل عليه من حشر الاجساد مع الارواح والجزا
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وتؤمن اي وان
تصدق بالقدر اي بان الله تعالى اوجد الاشياء على طبق
ما سبق به علمه تعالى خيره اي الطاعة وشره اي
المعصية فينبغي للانسان ان يرضى بكل ما يجري به القضا
ويحكى عن الشيخ عفيف الدين الزاهد انه كان بمصر فبلغه

ما وقع ببغداد من القتل فانكره وقال يارب كيف هذا وفيهم
الابطال طعان ومن لاذنب له فراي في المنام رجلا وفي يده
كتاب فاخذه فاذا فيه دع الاعتراض فليس الامر بك ولا الحكم
في حركات الفلك ولا تسال عما الله عن فعله فمن خاض لجة
بحر هلك وذلك ان الخليفة المعتصم بالله كان فيه لين
وقلة معرفة فقتله التتار سنة ست وخمسين وستمائة
بمكيدة وزيره ابن العلقمي الجنيث الرافضي ووقع السيف
ببغداد وانقضت الخلافة الاسلامية منها بدخول التتار
واستيلايهم عليها واقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين
ونصف سنة الي ايام الملك الظاهر بيبرس وعلق التتار
المصاحف في اعناق الكلاب وقلبوا المساجد كنايس والقوا
كتب الايمة في الدجلة حتي صارت كالجسر تمر الخيل عليها وبذلك
انقرضت المذاهب ماعدا المذاهب الاربعة لكونها كانت قد
انتشرت ثم اقبل التتار الذين هم النصاري الي حلب وبذلوا
السيف فيها ثم الي دمشق فظهر دين النصرانية بالشام
وذل الاسلام ووصلت غاراتهم الي غزة فتلقاهم الملك
المظفر قصد المغزي فهزمهم فاجبه المسلمون غاية المجمة
ثم قتل بالطريق بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولي مكانه
ودفن بالقصير من ارض الشام وفيه قيل * * *
غلب التتار علي البلاد فجاهم * من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم * ولكل شي افة من جنسه
وقال بعض السادة اذنبت ذنبا فابكيت عليه منذ
ستين سنة وكاد قد اجتهدت في العباده لاجل التوبة
من ذلك

من ذلك الذنب فقيل له وما هو قال قلت مرة لشي لبيته
كاذ ويحكي عن شخص انه سمع برجل في الحرم اشتهر بالولاية
قال فاتيته فجيته وهو يطوف فلما قال لبيك سمعت
منادي يقول لا لبيك ولا سعديك قال فقلت خابت
سعيي في رجل مطرود فرفع راسه الي وقال يا اخي لي
اسمع ما سمعت اربعين سنة وهو انه طردني عن بابه
فالي باب من اتجي سواه وعزته لا ابرح عن بابه فاذا
الندا قد فتحنا لك الباب وادخلناك مع الاحباب وقيل
تعبد رجل من بني اسرايل سبعمائة سنة فاوحي الله تعالي
الي دانيال عليه السلام قل لعبدي فلان نعبد ما شيت
فانت من اهل النار فلما قال له ذلك قال مرحبا بحكم ربي
ثم قال الهي عبدتك واذا اهلني ظني اني لا ارث عندك قليلا
ولا كثيرا فاذا انا اصلح لنارك وغربتك وجلالك ما زادني
هذا الاحباء وتلهفا فاوحي الله تعالي الي دانيال واصحابه
عليه السلام ان قل لعبدي المستحق لولاي بالصبر والرضي
رضيت مني باصعب حكم وقضا وغربتي وجلالي لو لاذ نوبك
الارض والسما لغفرتها ولا ابالي قال صدقت فما اخبرتني
به قال فاخبرني عن الاحسان اي عن اداء العبادة علي
وجهها المامور به قال ان تعبد الله اي تطيعه كانك
تراه اي مثل كونك رايتاله بقلبك وناظرا اليه في حال
عبادته ولم تلتفت الي ما سواه بان تكون متاديا في عبادته
كانك تنظر اليه بحيث لو فرض انك لو عاينته لم تزد شيا
من تزد شيا من معاملتك فان لم تكن تراه اي فان لم تقدر

على معاملته معاملة من يراه فانه يراك اي استمر على احسان
العبادة فانه مطلع على سرك وعلى بنتك وفي الحديث اذا كان
يوم القيامة جا اقوام والناس في الحساب فذا بنت الله عز
وجل لهم اجنحة حضرا فتسا قطوا على حيطان الجنة فيقول
لهم خزنة الجنة من انتم فيقولون نحن من ولد ادم فيقولون
هل شهدتم الحساب قالوا لا فيقالوا افعبرتم الصراط قالوا
وما الصراط فيقال لهم بم نلتم هذه المنزلة قالوا كنا نعبد
الله سرا فادخلنا الجنة سرا قال فاخبرني عن الساعة
اي عن وقت نفخ اسرافيل النفخة الاولى لخراب الدنيا
فتموت الخلق بنفخته وينهدم البنيان وتفور البحور والانهار
والاشجار والجبال قال ما المسئول عنها باعلم من
السايل اي انا وانت باجنبيان سواء في عدم العلم بوقت قيام
الساعة لكن صح في حديث ابي سعيد الخدري وغيره
انه صلى الله عليه وسلم كشف له عما يكون الى ان يدخل
اهل الجنة والنار منازلهم قال فاخبرني عن امارتها
بفتح الهمزة اي علاماتها الدالة على قربها قال ان تلد الامة
اي الجارية التي تباع وتشترى ربتها اي سيدتها وفي رواية
ربها اي سيدها وفي رواية بعلها يعني مالكها ومعنى هذه
الروايات ان الكفار يستولون على بلاد الكفار فتسبى
المراة وهي حبلى اوولدها صغير فيفرق بينهما فيكبر الولد
فربما يجتمعا فيتزوجها او يستخدمها وان ترى الحفاة
العراة وهم الذين لا شيء على اجسادهم او عليها ما يستر
العورة فقط رعا الشاة بكسر الراء حفاظ الغنم يتطاولون
في البنيان

على الجوع فكان اذا دخل لم يبق صوت في البحر الا سمع
هناك حتى لا يرى الما من كثرة الحيتان فاذا مضى تفرقت
ولزمت قعر البحر فعملوا حيلة واصطادوا يوم الاحد فلما
راوا العقوبة لم تنزل بهم تجاروا على السبت فقال رسولهم
داود اللهم العنهم واجعلهم اية لخلقك فمسخهم الله
قردة وخنازير ثم هلكوا بعد ثلاثة ايام واوحى الله الى
داود يا داود انذري لم مسخت من بني اسرايل قردة
وخنازير لانهم كانوا يظلمون الاغنيا ويحتقرون الفقرا
رواه البخاري ومسلم الحديث العاشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله طيب اي طاهر منزه
عن النقايص لا يقبل الا طيبا اي لا يثيب على الاعمال
الا اذا كانت خالصة من نحو الرياء وانفاق الاموال الا اذا
كانت [illegible] فيشيخ العرب مثلا اذا انهب اموال الناس
او بعضهم واطعم الناس وتصدق عليهم يحمدونه ويسمونه
كريما ومع ذلك هو مذموم عند الله مستحق العقوبة وان
كان المالك يوجر كما قاله الغزالي قال سعيد بن المنذر ربا
من انفق الحرام في الطاعة فهو كمن طهر الثوب بالبول المنزه
لا يطهره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وفي الحديث
لا يكسب عبد مالا من حرام فيبارك له فيه ولا يتصدق
منه فيوجر عليه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالطيب
وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين

اي بمثل ما امرهم فسوي بين الرسل وامهم في وجوب اكل الحلال
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات اي الحلالات واعملوا
صالحا اي افعلوا ما وافق الشريعة وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات اي حلالات ما رزقناكم اي ما
خلقناه نفعا لكم ثم ذكر اي قال ابو هريرة ثم ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم الرجل يطيل السفر اي يسافر سفرا طويلا في
العبادات كالحج وطلب العلم والجهاد اشعث اي متفرق الشعر
اغبر اي غير غبار السفر لونه يمد يديه اي يرفعهما عند
الدعا الى السما لانها قبلة الدعا قايلا يا رب يا رب جبني كذا
والمراد انه يجتهد في الدعا ويكرر لفظ يا رب وفي الحديث اذا
قال العبد يا رب اربعا قال الله لبيك عبدي سل تعط
وفي الانجيل سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا واقرعوا يفتح
لكم كل من يسال يعطى ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له
واوحى الله الى موسى يا موسى قل للمومنين لا يستحلوني
اذا دعوني ولا يخلوني ليس يعلمون اني ابغض البخيل
كيف اكون بخيلا وفي الحديث ان ربكم عز وجل حيي بكسر
الياء الاولى والثانية كريم يستحيي اذ يرفع العبد يديه
فيردهما صفرا بكسر الصاد المهملة وسكون الفا وراء مهملة
اي خايبتين لا خير فيهما فاذا رفع احدكم يديه فليقل
يا حي لا اله الا انت يا ارحم الراحمين ثلاث مرات ثم اذا اراد
يديه فليقرع ذلك الخير على وجهه اي فليمسح بيديه
وجهه ومطعمه اي وما كله حرام وفي الحديث من اكل لقمة
من حرام لم تقبل صلاته اربعين ليلة وقال يحيى بن معاذ

الطاعة

الطاعة خزانة من خزاين الله مفتاحها الدعا واسنانه لقمة
الحلال ومشربه اي ما يشربه حرام وملبسه حرام اي
اكتسب الثياب التي عليه بطريق محرم وغذي بضم الغين
المعجمة وكسر الذال اي شبع وروي من صغره بالحرام فاني
يستجاب لذلك اي كيف ومن اين يجاب دعا هذا الرجل
الذي مطعمه الحرام مع انه متلبس ببعض اسباب الاجابة
من اطالة السفر وترا شته الهيئة في اللباس وتغيره بالشعث
والغبار ورفع يديه الى السما والالحاح على الله بتكرير ذكر
ربوبيته فكيف بمن مطعمه الحرام وليس متلبسا بهذه الاسباب
قال الشعراني من كان في صحيفته ذنب واحد توقفت اجابة
دعايه واذا اقسم على الحق جل وعلا بان يجيب دعاه قال
له لسان حضرة الحق جل وعلا مالك لا تنعقه القول فان
الحق تعالى كما نهاك فلم تنته وامرك فلم تمتثل كذلك
دعوته انت فلم يجب دعاك جزاوفاقا وكان سيدي
علي الخواص يقول من اراد لا يرد له دعا فليمكن على قدم
الملايكة في عدم العصيان وكان سفيان الثوري يقول
الدعا حقيقة هو ترك الذنوب فمن تركها فعل الله له ما
يختار من غير سوال وكان ابو بخيح يقول لولد المومن لم
يعص ربه لكان اذا اقسم على الله ان يزيل له الجبال لاجابه
وقال علي بن ابي طالب العجب ممن يدعو ويستبطي الاجابة
وقد سد طرقها بالمعاصي لا ذكى ممن يرجو الاخرة بغير عمل
ويوخر التوبة لطول الامل يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم
ويجوز ان الله تعالى يجيب العاصي قيل ان موسى عليه

الصلاة والسلام قال في بعض مناجاته يارب فقال له الله
تعالى لبيك يا موسي فقال يارب انت انت فمن اناحتى اجاب
بالتلبية فقال يا موسي اني اليت اي حلفت علي نفسي
ان لا يدعوني عبد من عبادي بالربوبية الا اجبته بالتلبية
فقال موسي يارب هذا لكل عبد طايع قال ولكل عبد مذنب
قال يارب اما الطايع فبطاعته فمابال المذنب فقال يا موسي
اني اخاف اذا جازيت المحسن باحسانه وضيعت المسي لاسانه
فاني جوادي وكريم برواه مسلم الحديث الحادي
عشر عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط
بكسر السين وسكون الباء الموحدة اي ابن فاطمة بنت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وريحانته اي طيب قلبه
وكان يقال لعلي ابو الريحانتين وفي الحديث الولد الصالح
ريحانة من رياحين الجنة رضي الله عنهما اي عن الحسن
وعلي كان الحسن رجلا كريما ومر بقوم من المساكين الذين
يسالون علي قارعة الطريق وقد نشروا كسرا علي الارض في الرمل
وهم ياكلون وهو علي بغلته فسلم عليهم فقالوا هلم الي
الغدا يا بن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين
فنزل وقعد معهم علي الارض واكل ثم سلم عليهم وركب
وقال قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا
معلوما فحضروا فقدم اليهم فاخر الطعام وجلس ياكل
معهم مات مسموما سنة خمسين ودفن بالبقيع وفي الحديث
يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرارينا اي اولادنا خلق ظهورنا وازواجنا خلق ذرارينا

وشيعتنا

وشيعتنا عن ايماننا وعن شمايلنا رواه ابن عساكر عن علي
وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف قال حفظت من رسول
الله اي من كلامه صلي الله عليه وسلم دع اي اترك
هذا ما يريبك بفتح اوله وضمه والفتح افصح واشهر اي ما
تشك في حله وهو الشبهات كان تبيع متاعك الي مدة
معلومة ثم تشتريه في المجلس بثمن اقل لتسلم بهذا من
الربا فهذا جايز عند نا مع الكراهة وحرام عند بعض المتقدمين
وكان يقول هذا اخر الربا فلو باع هذا المتاع المشتري لغير
من باعه في المجلس جاز بالاتفاق الي ما لا يريبك اي
واذهب الي الذي لا تشك في حله فافعله كطلب العلم فانه
فرض وفي الحديث لا يكون الرجل من المتقين حتي يدع ما
لا باس به مخافة ما به باس اي وذلك مثل التورع عن
التحدث باحوال الناس خيفة من الاخبار الي الغيبة
والتورع عن اكل الشبهات خيفة من ارتكاب المحرمات
في كسبها وكما وقع لعمر من كونه لما ولي الخلافة كانت له زوجة
يحبها فطلقها مخافة ان تشيع عليه بشفاعة في باطل هو
فيطيعها ويطلب رضاها وقال كعب الاحبار اختار
اربع من الاربعة اربع كلمات فيها اسرار الكتب كلها اختار
موسي من تعلم معاشرة السوء استعمل الصدق مع الله
فكانما قرا التوراة وعمل بها واختار داود من اكتفى بالقليل
من الدنيا ورضي بما قسم الله تعالى له فكانما قرا الزبور
وعمل به واختار عيسي من تورع عن الحرام واجتنب
الشبهة فكانما قرا جميع الانجيل وعمل به واختار محمد

من حفظ لسانه من الكذب والغيبة والفضول فكانما قرا جميع
القراٰن وعمل به وقيل له يا ابا اسحاق قرات الكتب الاربعة
التي انزلها الله على انبيائه فاي موعظة اخترتها فقال اربع
كلمات اولها من فارق صاحب سوء عوضه الله صاحب خير
ثانيها من آثر محبة الله اعطاه الله عافية الدارين ثالثها من
ترك الحرام اعطي من الحلال بلا شك رابعها من تاب من الكذب
والغيبة اتاه الله العلم والحكمة رواه الترمذي نسبة الى
ترمذ وهي مدينة قديمة على شاطي جيحون واسمه محمد بن عيسى
كان احد الايمة الذين يقتدي بهم في علم الحديث مات ببلده
سنة تسع وسبعين ومايتين والنسائي نسبة الى نسا وهي
مدينة بخراسان واسمه احمد بن شعيب كان فقيها شافعي
المذهب محدثا حافظا متقنا حتى قال التاج السبكي عن ابيه
هو احفظ من مسلم صاحب الصحيح مات مقتولا شهيدا
بالرملة سنة ثلاث وثلاثمايتة وحمل للمقدس او مكة فدفن
بين الصفا والمروة وقال الترمذي حديث حسن اي
لوصف جماعة له بالحسن صحيح اي لوصف اخرين له بالصحة
فهو دون الصحيح المطلق وفوق الحسن لان الجزم اقوى من
التردد ومحل ماذكر فيما اذا كان الحديث ورد بسند واحد
اما ما ورد بسندين وصف احدهما بالصحة والاخر بالحسن
فهو اعلا من الصحيح المطلق اذا كان فرد الماني كثرة الطرق من
التقوية والحديث الصحيح ما اتصل بسنده بان يكون
كل من رواته سمع ذلك المروي من شيخه مع اتصافه
كل منهم بالعدالة وبالضبط بان يكون متيقظا متقنا ومع

السلامة

السلامة من العلة القادحة كالارسال الخفي وهو ان يروي
الراوي عن شخص عاصره ولم يعرف انه لقيه والحديث
الحسن هو المتصل الاسناد برواة معروفين بالعدالة والصدق
وفي ضبطهم قصور عن ضبط رواة الصحيح مع السلامة من
الشذوذ والعلة الحديث الثاني والاربعون عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء اي من علامة
صيرورة اسلام الانسان حسنا كاملا تركه مالا يعنيه
بفتح اوله وكسر ثالثه اي تركه مالا يحتاج اليه من الاقوال
والافعال ومالا ينفعه في دينه ودنياه كالبحث عن احوال
الناس والوقوع في اعراضهم وحبسهم وضربهم وبلعهم
واستحقارهم وذكر ما وقع له في السفر وسوال الغير عن
عباداته او معاصيه او ما حدث به اخرا وعن مسئلة لاحاجة
بك اليها وقولك من اين جيئ وفيم انت وماذا تقول
فكامل الايمان لا يفعل ماذكر بل يفعل ما يعنيه وهو
قسمان ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبه
من جوع ويرويه من عطش ويستر عورته ويمنع فرجه
من الزنا واللواط ويحفظ لك مما يدفع الضرورة وما يتعلق
بضرورة سلامته في الاخرة من تقوى الله والشفقة
على خلق الله ومراقبة الخليل فراي عبدا في الهوى
متقعدا فقال له بم نلت هذه المنزلة من الله تعالى
فقال بامر بسيط فطهرت نفسي عن الدنيا ولم اتكلم فيما
لا يعنيني ونظرت فيما امرني فعملت به وفيما نهاني

عنه فانتهيت فاذا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني
وان اقسمت عليه ابر قسمي سالته ان يسكنني الهوا
فاسكنني حديث حسن بل صرح ابن عبد البر بانه
صحيح رواه الترمذي وغيره كابن ماجه واحمد
والطبراني الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو حمزة كنيته لانس كناه بها المصطفى لانه
كان يحفني بقلة يقال لها حمزة ويقال انها الرجلة ولما
قدم المصطفى المدينة لم يكن له خادم وصارت الانصار
يبعثون اليه الهدايا رجالهم ونساؤهم وكانت ام
انس لا شيء لها تهديه له صلى الله عليه وسلم
فكانت تتاسف فاخذت يوما بيد انس وانت به
وكان عمره عشر سنين فقالت له يا رسول الله خذ هذا
غلاما يخدمك بضم الدال فقبله قال خدمته عشر سنين
وبروي تسع سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا
لشيء تركته لم تركته وكنت واقفا اصب الماء على يديه فرفع
راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت
بلى بابي انت وامي يا رسول الله فقال متى لقيت من
امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم يكثر خيرك وصلي صلاة الضحى فانها
صلاة الابرار الاوابين مات بالبصرة سنة ثلاث
وتسعين ودفن بقصره على فرسخين من البصرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يومن
احدكم

احدكم اي لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه اي لكل اخ
ولو كافرا من غير ان يخص بمحبته احدا دون اخر ما يحب
لنفسه اي مثل ما يحب اي يحصل لنفسه من الطاعات
والمباحات الدنيوية بان تفعل معه ما تحب ان يفعله معك
وتعامله بما تحب ان يعاملك به وتنصحه بما تنصح به نفسك
وتحكم له بما تحب ان يحكم لك به وتحتمل اذاه وتكف عن
عرضه واذا رايت له حسنة اظهرتها او سيئة كتمتها
رواه البخاري ومسلم الحديث الرابع عشر عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم اي لا يجوز قتل
شخص مسلم قصدا الا باحدى ثلاث اي الا بارتكاب
خصلة من خصال ثلاث الثيب بالرفع رواية اي
احدها الحر البالغ العاقل الواطي او الموطوءة في القبل
في نكاح صحيح وان حرم لمخوعدة بشبهة لحيض الزاني
وهو من ولج او ولج فيه حشفة ادمي او قدرها في قبل
حرام لعينه مشتهى طبعا بان كان فرج ادمي حي خال
عن الشبهة فيجب رجمه بالحجارة الى ان يموت ووطي الدبر
كالقبل في الاثم والرجم لكن حد المفعول به غير جليلة
الفاعل الجلد والتعزير ولو محصنا لانه لا يتصور
الاحصان المشترط في الرجم في الدبر المفعول فيه
واوحى الله الى موسى يا موسى اني قاتل القاتلين
ومغفر الزناة وورد ان فتى جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي في الزنا

فزجره اصحابه وهموا ان يبطشوا به فكفهم وقال ادن فدنا
منه فقال يا هذا اتحب ان يزني احد بامك قال لا قال فالناس
لا يحبون ان تزني بامهاتهم قال اتحب ان يزني احد بامرأتك
قال لا قال فالناس لا يحبون ان تزني بزوجاتهم فقال
الرجل تبت الى الله تعالى وسأل الامام الطالعاني عما ورد
في جزاء ولد الزنا لا يدخل الجنة فاجاب بان معناه لا يدخل
الجنة بعمل اصليه لان نسبه منقطع من الزاني واما
الزانية فشوم زناها واذ صلحت يمنع من وصول بركة
صلاحها اليه بخلاف ولد غير الزاني فانه يبلغ درجة والديه
في الجنة بصلاحهما **والنفس بالنفس** اي وقاتل النفس
يقتل قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا بالشروط المقررة
في الفروع **والتارك لدينه** اي التارك للاسلام **المفارق**
للجماعة اي المسلمين وفراقهم هو الردة كان سب نبيا او
سب ملكا او سب الله رواه البخاري ومسلم **الحديث**
الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال **من كان يومن** اي ايمانا
كاملا **بالله والبوم الاخر** اي يوم القيامة سمي بذلك لانه
لا ليل بعده ولتاخره عن الدنيا وخصه بالذكر لانه محل
الجزاء على الاعمال حسنها وقبيحها **فليقل خيرا** اي فليتكلم
بما له فيه منفعة ككلمة الحق عند ظالم **او ليصمت** بفتح الياء
التحتية وضم الميم اي ليسكت عما لا منفعة له فيه كالغيبة
والنميمة فتشاق اليه الجنة وقال رجل لبعض العارفين
اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف ليلا

تدنسه

تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد
منه وترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس
الا فيما لا بد منه واذا اكره الانسان على قول الشر والسكوت
عن الخير وخاف على نفسه من قول الخير فمعذور فقد
تجاوز الله عنه **ومن كان يومن بالله واليوم الاخر**
فليكرم جاره اي فليحسن اليه ندبا بالبشر وطلاقة الوجه
وارسال الطعام اليه وتحمل ما صدر منه فان لم يقدر على
الاحسان اليه فليكف عن اذاه وفي الحديث من اراد ان يحبه
الله فليصدق الحديث واداء الامانة وان لا يوذي
جاره وفيه اذ الجار الفقير يتعلق بجاره العبد يوم القيامة
ويقول يا رب سل هذا لم منعني معروفه والجار يطلق على
الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى من في البلد
مع غيره وعرفا من بينك وبينه دون اربعين دارا من اي
جانب **ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم**
ضيفه اي فليحسن ضيافة من اتى اليه طالبا للاكرام
كالغريب بالبشر في وجهه وطيب الحديث معه وتعجيل
ما حضر عنده وقيامه بنفسه في خدمته فقد كان المصطفى
يخدم الضيف بنفسه وكذلك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمر بن عبد العزيز واطعامه ثلاثة ايام بقدر وسعه
ثم يودعه بلطف ولا فرق بين ان يكون غنيا او فقيرا وهو
يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل وفي
الحديث ما من مومن ياتيه ضيف فينظر في وجهه ببشاشة
الا حرم الله جسده على النار وفي رواية انه يعطى

ثواب الف شهيد ويكتب له بكل لقمة اكلها الضيف ثواب
حجة مقبولة وبنى له مدينة في الجنة مثل الدنيا عشر مرات
وعن ابي الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليلقمه
بيده فاذا ذلك كتب الله به عمل سنة صيام نهارها وقيام
ليلها وكان ابراهيم يكنا ابا الضيفان وكان يمشي
الميل والميلين في طلب الضيف واراد ان يجعل لامة محمد
صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال الله
له انك لا تقدر على ذلك فقال الهي انت تعلم بحالي
وقادر على اجابة سوالي فاستجاب الله له فامر جبريل
ان يا تيه بكف من كافور الجنة ويصعد به الى جبل ابي
قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الارض
وكل موضع وقع فيه شي منه صار ملحا الى يوم القيامة
فجميع الملح الذي في الارض من ضيافة ابراهيم رواه
البخاري ومسلم الحديث السادس عشر عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابن عمر وقيل غيره
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني اي دلني على
ما ينفعني دينا واخرى قال لا تغضب اي لا تفعل ما يامر
به ويحمل عليه الغضب من قول ذميم او فعل قبيح والغضب
في الاصل فوران دم القلب لارادة الانتقام فردد اي
كرر السوال مرارا بقوله اوصني يا رسول الله وفي كل مرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
اي اعمل بوصيتي لكذا بترك الغضب وكان المصطفى علم
منه كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية ولم يزده عليها

تنبيها

تنبيها على عظيم نفعها وقال عيسى ليحيى بن زكريا اخبرني بما
يباعدني من غضب الجبار فقال لا تغضب فيغضب الله
عليك قال فما الذي يبدي الغضب ويسببه قال التعزز
والعجب والحمية قال فما الذي يباعدني من النار قال لا تزن
قال فما الذي يبدي الزنا ويسببه ويشهيه قال النظر
والتمني والتشهي وقيل ليحيى بن معاذ متى يكون الرجل
مخلصا قال اذا صار خلقه خلق الرضيع لا يبالي من مدحه
اوذمه واخرج ابن ابي الدنيا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
مرفوعا احتسبوا الشدة في حمل الجارة انما الشدة في ان يحملها
احدكم غيظا ثم يعلمه واخرج الخرائطي عن ابي العلى
ابن الشخير مرفوعا افضل الاعمال حسن الخلق وان لا
تغضب ان استطعت وقال ذو النون الغم الذي لا ذل فيه
سكوتك عن السفيه وعن ميمون بن مهران ان جارية
جاءت ذات يوم بانائه مرق حار وعنده اضياف فعثرت
فصب المرق على راسه فاراد ان يضربها فقالت يا مولاي
اعمل بقول الله تعالى والكاظمين الغيظ قال لها قد فعلت
فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قد عفوت عنك قال
قالت والله يحب المحسنين قال احسنت اليك فانت
حرة لوجه الله ولك الف درهم قال شيخنا البكري
ومن قال يا رؤف عند الغضب عشر مرات وصلى على النبي
كذلك سكن غضبه وكذا من ذكر هذا الاسم بعشرته
حال غضبه فانه يورث الحلم واخرج ابن عساكر وابو
نعيم عن ابي مسلم الخولاني قال كلم معاوية بشي

وهو علي المنبر فغضب ونزل فاغتسل ثم عاد الي المنبر
فقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الغضب
من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما يطفي النار
فاذا غضب احدكم فليغتسل رواه البخاري الحديث
السابع عشر عن ابي يعلا بفتح الياء واللام شداد
بفتح فتشديد ابن اوس بفتح فسكون رضي الله عنه
كان مما اوتي العلم والحلم وكان اذا دخل الغراش
تغلب عليه كالحية علي المخلي ولا يأتيه النوم فيقول
اللهم ان النار قد اسهرتني واذهبت عني النوم
ثم يقوم فلا يزال يصلي الي الصباح توفي ببيت
المقدس سنة ثمان وخمسين عن خمس وسبعين
سنة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان الله كتب اي طلب الاحسان اي الاتيان بالاعمال
المشروعة علي الوجه المرضي والانعام علي كل شيء اي
حال كون الاحسان مستولياً من المحسن علي كل شيء بحسب
الاستطاعة بان يكون الاحسان شاملاً له واخرج الشيخان
عن ابي هريرة واحمد وابي يعلي عن عمرو بن العاص قال
قيل يا رسول الله الغزاة ان نرد علينا هل لنا اجر ان
سقيتها قال نعم في كل ذات كبد حراء اجر اي في الاحسان
اليها والكبد بفتح فكسر او فسكون او بكسر فسكون
واراد بحر احرارة الحياة او العطش وفي رواية الشيخين
بدل حراء رطبة يعني بها رطوبة الحياة فاذا قتلتم اي
اردتم قتل احد فاحسنوا وجوباً القتلة بكسر القاف

اي هيئة

اي هيئة القتل والاحسان فيها باختيار اسهل الطرق
واسرعها ازهاقاً للروح واقلها تعذيباً وذلك يحصل
بضرب عنقه بالسيف واذا ذبحتم اي اردتم ذبح
الحيوان فاحسنوا وجوباً الذبحة بكسر الذال المعجمة
اي هيئة الذبح بان يرفق بالبهيمة فلا يصرعها بعنف
وغلظة وبان يذبح الحيوان حيث قدر عليه بقطع كل
الحلقوم وهو مجري النفس مع قطع مجري الطعام
والشراب واما غير المقدور عليه فذكاته قتله بمحدد
في اي محل كان منه وليحد بسكون اللام ويجوز كسرها
وبضم الياء وكسر الحاء اي وليسن وجوباً احدكم شفرته
بفتح الشين المعجمة وقد تضم اي السكين ونحوها مما
يذبح به ان كانت كالة بحيث يحصل للحيوان بها تعذيب
والا فندباً وليرح ذبيحته بسكون اللام وتكسر وتضم
الياء وكسر الراء وسكون الحاء من الاراحة وهي جلب الراحة
للشيء والتسبب في حصولها والمعنى وليوصل الراحة
اليها بان يضجعها عند الذبح بمكان سهل غير وعر
ويعجل امرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها وبان
لا يسلخها حتى تبرد رواه مسلم الحديث الثامن
عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة بضم الجيم
فيهما وتثليث دال الاولي كان من اوعية العلم وشهد
له المصطفي بانه اصدق الناس لهجة اي كلاماً وبانه
ازهد الناس وقال في حقه ابو ذر يمشي في الارض
علي زهد وجا اليه رجل فقال انيت من سفر بعيد

لتعظني موعظة بليغة فقال اعظك يا ربيع كلمات مستنبطة
من كتاب الله تعالى اذا استعملتها استاصلت ما في
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهي اذا آثرت
رجا الله تعالى علي رجا الخلق يحقق الله رجاك في كل
شيء واذا آثرت خوف الله علي خوف الخلق يؤمنك من
جميع المخوفات واذا اثرت امر الله علي امر الخلق يجعل
الله اهل السموات واهل الارض تحت امرك واذا آثرت
محبة الله علي محبة الخلق كاد الله حبيبك وجمع خلقه
علي محبتك ولهذا كان يري ان ما زاد علي حاجة
اليوم والليلة لا يجوز ادخاره وانه من الكنز
الذي ذمه الله وكان يقول طعامي في كل جمعة صاع
من شعير علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
والله لا ازيد عليه حتي القاه واني سمعته يقول
اقربكم مني مجلسا يوم القيامة واحبكم الي علي من هو
عليه اليوم وكان ينكر علي بعض الصحابة ويقول
قد غير ثم تخلي لكم الشعير ولم يكن بنخل واختر ثم
المرقق وجمعتم بين ادامين واختلف عليكم بالوان
الطعام وغدا احدكم في ثوب وراح في آخر ولم تكونوا
كذلك في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم مات
بمنزل الحاج العراقي علي ثلاثة مراحل من المدينة
وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل شهد له المصطفي بانه
اعلم هذه الامة بالحلال والحرام اي انه سيصير كذلك
بعد انقراض عظما الصحابة واكابرهم والا فابو بكر وعمر
وعثمان

وعثمان وعلي اعلم منه بالحلال والحرام وبانه ياتي يوم
القيامة امام العلما بمسافة رمية سهم وكان لليهودي
عليه دين فالح عليه فاختفي في بيته ولم يخرج لصلاة
الجمعة فلما فرغ المصطفي من صلاتها لم ير معاذا ثم جاه
معاذ يوم السبت فقال له يا معاذ تخلفت عن الجمعة
فقال يا رسول الله علي دين لفلان اليهودي ولم يكن
بيدي شيء فخفته فقال الا اعلمك دعاء ان كان عليك
مثل احد ذهبا يقضيه الله عنك فقال بلي يا رسول
الله فقال قل اللهم يا فارج الهم وكاشف الضر ومجيب
دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني
في قضاء ديني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال
معاذ فواظبت عليه فقضي الله عني ذلك وكان عاملا
لعمر فلما رجع قالت له امراته ما جئت به مما ياتي به
العمار الي اهلهم وما كان قد اتاها بشيء فقال كان
معي رقيب فقالت كنت امينا عند رسول الله وعند
ابي بكر فبعث عمر معك رقيبا وقالت ذلك بين النسا
واشتكت عمر فلما بلغه ذلك دعي معاذا وقال له
بعثت معك رقيبا قال ما اجد ما اعتذر به اليها
الا ذلك فضحك عمر واعطاه شيا وقال ارضها به ومراده
بالرقيب الله تعالى مات بالشام سنة ثماني عشر
عن ثلاث وثلاثين سنة رضي الله عنهما اي عن
ابي ذر ومعاذ عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اتق الله اي امتثل امره واجتنب نهيه حيث

ما كنت اي في اي زمن او مكان كنت فيه وان كنت خاليا
فان الله مطلع عليك واوحى الله الى داود يا داود احفظني
في ظهر الغيب احفظك في الملا واكثر من ذكري اكثر لك من
الرزق وقال بعضهم خرجت ليلة فاذا بجارية كغلقة
القمر فراودتها اي طلبت منها اذا واقعها فقالت امالك
زاجر من عقل ان لم يكن من ديني قلت ما يرانا الا الكواكب
قالت فاين كوكبها ثم لما كان الانسان لا بد ان يقع
منه تفريط في بعض الاحباب نبه المصطفى على ما
يجبره فقال وابتبع بفتح الهمزة وسكون التا وكسر
الباء اي الحق السيئة اي الذم الحسنة اي ما يثاب
عليه كالتسبيح والتهليل والاستغفار والصدقة
والمعنى اذا وقع منك ذنب فافعل على قرب حسنة
تمحها اي تذهب من صحف الملايكة قال الغزالي ويروى
ان العبد اذا قال لا اله الا الله انت على صحيفته فلا
تمر على حظيرة الا محتها حتى يجد حسنة فيجلس الى
جانبها وخالق الناس بخلق حسن اي وخالطهم مخالطة
حميدة وعاشرهم معاشرة جميلة من بشاشة الوجه
لهم وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم وبذل المعروف
اليهم وسئل الحسن البصري عن تفسيره فقال هو السخا
والعفو والاحتمال وسئل عنه علي بن ابي طالب فقال
هو موافقة الناس في كل شي ما عدا المعاصي وفي الحديث
اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا وان العبد ليبلغ
بحسن خلقه درجة القايم الصايم وكان ابو الحسن

ابن

انى فقيل يقول ان شيئت ان تصير من الابدال فحول
خلقك الى خلق الاطفال فيهم خمس خصال لو كانت
في الكبار لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق ولا يشكرون
من خالفهم اذا مرضوا ويا كلون الطعام مجتمعين وان
تخاصموا لم يتحاقدوا ويسارعون الى الصلح واذا
خافوا جرت عيونهم بالدموع واوحى الله الى موسى
يا موسى ابغض خلقي الي من تكبر قلبه وتشالم لسانه
وساخلقه واخرج ابن البخاري عن علي مرفوعا اقربكم
مني مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ اي نسخ جامع
الترمذي حسن صحيح الحديث التاسع عشر عن
ابي العباس عبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان
القران مسح المصطفى راسه وتفل في فمه وقال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل وكان يقول لا يقبل الله
صلاة امرء وفي جوفه حرام واخرج في بعض اسفاره
فنزل ليلا على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله
وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها فقالت امراته ما قوت
اذا من الجوع فقال الاعرابي الموت خير من اللوم فلما
اصبح عبد الله بن عباس قال لغلامه اي شي معك
قال خمسماية دينار فقال ضعها عنده فقال يكفيه
ضعف قيمة الشاة قال اليك عني فانه اذا لم يعرفني
فانا اعرف تفسيري ان الرجل جاد علينا بجميع ماله ونحن
جدنا عليه ببعض دنانا وقال له رجل اني اخاف

الفقر خوفا شديدا فهل عندك فيه شيء فقال نعم واظب
علي قراءة سورة الواقعة والمزمل والليل اذا يغشى
والم نشرح فانها امان لك فواظب عليها فجاءه بعد عام
وبيده سنة الاف درهم فقال هذه زكاة مالي فقال
له قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمومنين ما تلا بها فاقة سنة ثمان وستين قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما اي على بغلته
كما نقله الواحدي عن ابن عباس انه قال اهدي كسرى
للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من شعر
ثم اردفني خلفه وسار بي مليا ثم التفت فقال يا غلا م
بضم الميم وهو اسم للمولود من حين يفطم الى ان يبلغ
وسنه اذ ذاك كان عشر سنين فقلت لبيك يا رسول
الله قال ومر سليمان علي وادي النمل بالطايف
او الشام مع جنوده فرات لهم ملكة النمل وهي قدر النعجة
فقالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اي
يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فسلم عليها
فقالت له عليك السلام ايها الغاني المشتغل بملكه فقال
حذرت النمل ظلمي قالت اما سمعت قولي وهم لا يشعرون
علي اني لم ارد حطم النفوس انما اردت حطم القلوب خشية
ان يشتغلوا بالنظر اليك عن التسبيح فقال لم تلبسوا السواد
فقالت ان الدنيا دار مصيبة والسواد لباس اهل المصايب
قال فما هذا الخز الذي في اوسطكم قالت هو منطقة الحزمة
للعبودية قال فما لكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في
غفلة

غفلة فالبعد عنهم اولى قال فما لكم عراة قالت هكذا
وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تاكل النملة منكم
قالت حبة او حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر
كلما خف حمله خف ظهره قال هل لك من حاجة قالت
الحاجز والطلب من العاجز عيز جايز قال لابد ان تطلبي
مني حاجة قالت له رد علي رزقي او في عمري قال اطلبي
شيا يكون في يدي قالت ان قضا الحوايج من الله تعالى
قال ما اسمك قالت منذرة انذر اصحابي من الدنيا السا
قالت يا سليمان ما الخزما اوتيت في الملك قال الخاتم لانه
من الجنة قالت هل تعلم معناه قال لا قالت معناه ان
الذي ملكت من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم اني اعلمك
كلمات اي افهمك الفاظا كثيرة المعاني وفي رواية الا
اعلمك كلمات يحفظك الله بهن او ينفعك الله بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله اي امتثل
امره واجتنب نهيه وارض بما قدره وقضاه ولا تلتفت
الى سواه يحفظك اي يحرسك من مكاره الدنيا ومشاق
الاخرة قال محمد بن الفرج دخلت بعض بساتين الشام
فرايت ابراهيم بن ادهم نايما تحت شجرة وعند راسه
حية عظيمة وفي فمها عصبة ترجيس وهي متغصبة
تطرد الذباب عن وجهه فرايت منظرا عظيما وقلت في
نفسي ان هذا لعجب فنادته الحية بلسان فصيح
يا هذا لا تعجب اما علمت ان من اطاع الله سبحانه وتعالى
اطاعه كل شيء ومن خدم المولى خدمته الدنيا بما فيها

احفظ الله اي راعي حقوقه وافية بجده بحاهك بضم
التا وفتح الها امامك اي بجد تاييده وامانته لك
حيث ما كنت فتانس به وتستغني به عن خلقه
اذا سالت اي اذا اردت ان تطلب شيا فاسال الله
اي اطلب منه ما تريد لانه يجب ان يسال عباده
وقد قال موسى الهي اني لتعرض لي الحاجة فاستحي
اذ اسالك افاسال غيرك فاوحى الله اليه لاسال غيري
وسلني حتى ملح طعامك وعلف شاتك ويروى عن
الله تعالى في الكتب المنزلة ابتدع بالخواطر باب غير
بابي وباب مفتوح ام هل يومل للشدايد سواي
وانا الملك القادر لاكسوذ من امل غيري ثواب
المذلة بين الناس وقال ابو الحسن الشاذلي اذا سالت
فاسال الله فان اعطاك فاشكره وان منعك فارض عنه
واياك وكدارة النفس وسوء الظن وغلبة الشهوة فتحرم
المعرفة والمحبة والرضى والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد
عن المحل الاعلا وليس المراد انه لا يسال الناس في شي
بل ما جرت به العادة بسوالهم فينبغي ان يعزة
نفس ويسال الله تعالى ان يسره له وفي الحديث الفطن
اطلبوا الحوايج بعزة الانفس فان الامور تجري اي تمر
بالمقادير رواه ابن عساكر في تاريخه ومعناه لا تذلوا
انفسكم في طلب التحصيل بل اطلبوا اظهار فقرها فان
ما قدر لك ياتيك وما لا فلا وان حرصت واذا استعنت
اي اذا اردت طلب المعونة التي هي الامداد والتقوية

على ما

على ما تريد فاستعن بالله اي اطلب منه الاعانة وفي
بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لا يتنصرني عبد من عبيدي اعلم ذلك ان قلبه بيقينا
فتكيده اهل السموات واهل الارض نصرته عليهم وحكي
ان كافور الاخشيدي بعث الى الزاهد محمد بن احمد
النابلسي بمال فرده وقال قال الله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين فالاستعانة بالله تكفي فرد كافور
الرسول بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فاين
ذكر كافور هذا فقال صدق الملك والمال لله كافور صوفي
لا انا ثم قبل المال واعلم اي كن عارفا متيقنا ان الامة
اي الخلق لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي اي لو اتفقوا
واجتمعوا لاجل ايصالهم اليك ما تستعين به كما كول
ومشروب وملبوس لم ينفعوك اي لم يقدروا على
ايصال النفع اليك الا بشي اي الا اذا كان هذا النفع
قد كتبه الله لك اي قدر لك في الازل فحينئذ يوصلوه
اليك وان اجتمعوا على ان يضروك اي يوذوك لم
يضروك اي لم يوذوك الا بشي قد كتبه الله عليك
اي الا بشي قدره الله في الازل ان يحصل لك كحبس
وضرب وقتل وبلص وفي التوراة يا ابن ادم لا تخف
من سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفد
ابدا يا ابن ادم لا تانس بغيري وانا لك فان طلبني
وجدتني وان انست بغيري فتك وفاتك الخير

كله يا ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت
رزقك فلا تتعب وقال المصطفى لعمر بن الخطاب الا اعلمك
ما علمني جبريل عليه السلام اذا كانت لك حاجة الى
بخيل او الى سلطان جاير او عزيم فاحش تخاف فحشه
فقل اللهم انك انت العزيز الكبير وانا عبدك الضعيف
الذليل الذي لا حول لي ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا
كما سخرت فرعون لموسى ولين قلبه كما لينت الحديد
لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك قلبه
في يدك جل ثناؤ وجهك يا ارحم الراحمين واخرج ابن
السني عن ابن عمر مرفوعا اذا خفت سلطانا او غيره فقل
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك
وجل ثناؤك **رفعت** بضم الراء **الاقلام** اي تركت الكتابة
بها لفراغ الامر وابرامه وتمت كتابة ما كان وما
يكون الى يوم القيامة في اللوح المحفوظ **وجفت** بالجيم
المفتوحة وتشديد الفا اي يبست **الصحف** جمع صحيفة
واصلها ما كتب عليه من جلد او قرطاس اي كتابة
الصحف التي فيها مقادير الكاينات كاللوح المحفوظ
وهو يقع فيه المحو والاثبات على الصحيح فما افاده
هذا الحديث من عدم التغيير محمول على الاغلب اي
الاكثر انه لا تغيير ولا تبديل وقد يقع ذلك في الامر
المعلق وهو كناية عن كون الله يوجد الاشياء على
طبق ما سبق به علمه من غير تغيير ولا تبديل

ومن شهد

ومن شهد هذا بعين بصيرته هان عليه التوكل على الخالق
والاعراض عما سواه واخرج العسكري عن ابن عباس
مرفوعا الغنا بالكسر والقصر ضد الاياس مما في ايدي الناس
اي قطع الطمع مما في ايديهم واياك والطمع اي احذره
واجتنبه فانه الفقر الحاضر زاد ابن مسعود واوحى الله
الى موسى بن عمران يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد
بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب
واذا رايت الدنيا مقبلة فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة
عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة والفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين وكان الحسن البصري يقول
ادركت اقواما وصحبت طوايف كانوا لا يفرحون
بشيء من الدنيا اقبل ولا يحزنون على شيء منها ادبر
وهي كانت في اعينهم اهون من التراب الذي يمشون
عليه ولقد كان احدهم يعيش عمره كله ما يطوي له
ثوب ولا يامر اهله بصنعة طعام ولا يجعلون بينهم
وبين الارض شيا اذا ناموا وكانوا عاملين بكتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا
دخل عليهم الليل قاموا على اقدامهم وافترشوا
وجوههم وجرت دموعهم على خدودهم حتى يظن
الداخل ان تلك الدموع هي ما الوضوء قد رش على
الارض **رواه الترمذي وقال حسن صحيح وفي**
رواية عنه الترمذي وهو عبد الله بن حميد في سنده
لكن باسناد ضعيف والامام احمد **احفظ الله يحفظ**

امامك اي امتثل اوامره بحد اعانته لك حيث توجهت
تعرف بتشديد الراي تقرب بالطاعة الى الله في الرخا
اي سعة الرزق وصحة البدن وعدم الهم والغم يعرفك
بفتح الياء وكسر الراء وسكون العين اي ينقذك ويخرجك
من همك وغمك في الشدة اي في زمن نزول المصايب
والمكروهات بك كما وقع للثلاثة الذين اصابهم المطر
فاووا الى غار فانحدرت صخرة فانطبق عليهم فقالوا
انظروا ماذا عملتم من الاعمال الصالحة واسئلوا الله
بها فانه يفرجكم فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق
له مع ربه فتوسل احدهم ببر والديه وقال اذ كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها
السما فاجابه الله تعالى فراوا السما وتوسل الثاني
بترك الزنا مع بنت عمه مع تمكنه منه ومع انحطابه لها
مائة وعشرين دينارا لاجل الزنا بها فلما قعد بين
رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقام
وترك الدنانير وقال اذ كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ففرج الله عنهم فرجة لا يستطيعون الخروج
منها وتوسل الثالث بكونه حفظ اجرة اجير كان غضب
عليها وهي مدان من طعام الارز فلم يزل يزرعها
حتى جمع له منهما ابلا وبقرا وغنما ثم دفعها له وقال
اذ كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ففرج
الله عنهم وخرجوا يمشون واعلم ان ما اخطاك
اي لم يحصل لك من نعمة وشدة لم يكن ليصيبك اي لم
يقدر

يقدر الله انه يصل اليك قال بعض الحكما من ايقن ان
الرزق الذي قسم له لا يفوته تجمل الراحة ومن علم
ان الذي قضي لم يكن ليخطيه فقد استراح في الجذع ومن
علم ان مولاه خير له من العباد وقصده كفاه همه وجمع
شمله وما اصابك اي حصل لك من النعمة والشدة
لم يكن ليخطيك اي لم يقدر الله انه يفوتك بل قدر انه
يحصل لك ومن علم ان ما قدره الله في الازل
لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه
استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع من
المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذي الناس
للعبد لا بد منه كالحر والبرد لا حيلة فيه وقد قالوا
لا يصير الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون
صديقا انه زنديق وسبب ذلك دقة المسالك
ووقوف كل من الصديقين مع الحكم الظاهر المالك واعلم
ان النصر اي الاعانة من الله مع الصبر اي يثاب
الشخص على مجاهدة النفس والهوى والشيطان وعلى
عدم النقرة من المقدور فهذا سبب للنصر قال
بعض العارفين وهو ثلاث مقامات الاول
ترك الشكوى وهو درجة التائبين ثم الرضى
بالقضا وهو درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع
به مولاه وهو درجة الصديقين وقال ابن القيم
الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب
الصبر على فعل الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة

والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم
الصبر على ترك نحو الاكل حتى يموت والصبر على نحو حية
او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر على قلة
الاكل جدا او عن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر
على ما خير بين فعله وتركه وجاءت امراة بها الم الى المصطفى
فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يشفيني قال ان
شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب
عليك فقالت بل اصبر ولا حساب علي وفي الحديث
ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
وقال عمر بن الخطاب لرجل ان صبرت مضى امر الله
وكنت ماجورا وان جزعت مضى امر الله وكنت مازورا
وقال الحسن بن احمد الكاتب يقول الله من صبر علينا
وصل الينا وفي الحديث تداركوا الغموم والهموم بالصدق
يكشف الله عز وجل ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت
عند الشدايد اقدامكم **وان الفرج** بفتح الفا والراي
الخروج من الغم **مع الكرب** بفتح الكاف وسكون الرا
اي لا يدوم على احد امر الكرب والشدة ولا بد
عقباه من الفرج والخلاص وفي الحديث ما اصاب
عبدا هم او غم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن
امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به

به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي
ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله
حزنه وغمه وابدله مكانه فرجا فقيل يا رسول الله افلا
نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلى ينبغي لمن سمعها
ان يتعلمها فقال واخرج ابو نعيم عن قول ابن يزيد
مرسلا مرفوعا اذا وقف السايل على الباب فوقفت الرحمة
معه فقبلها من قبلها وردها من ردها ومن نظر الى مسكين
نظر رحمة نظر الله اليه نظر رحمة ومن اطال الصلاة
خفف الله عنه القيام يوم القيامة يوم يقوم الناس
لرب العالمين ومن اكثر الدعا قالت الملايكة صوت معروف
ودعا مستجاب وحاجة مقضية **وان مع العسر** اي
الضيق والصعوبة والشدة **يسرا** اي عني وسهولة
وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكثروا
من هولا الكلمات او قال اكثروا اللهم اني اسئلك
التثبت في الامر واسئلك عزيمة الرشد واسئلك
شكر نعمتك والصبر على بلايك وحسن عبادتك
والرضى بقضايك واسئلك قلبا سليما ولسانا
صادقا واستغفرك لما تعلم واعوذ بك من شر
ما تعلم واسئلك من خير ما تعلم انك انت علام
الغيوب رواه النسائي وزاد الطبراني اللهم لا تدع
لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا كربا الا نفسته
ولا ضرا الا كشفته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا

اهلكته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها يا ارحم
الراحمين وروي ان عاصما شيخ العرب في زمانه اصابه فقر
فجا الى بعض اخوانه فاخبره بامره فراى في وجهه الكراهة
فخرج من منزله الى الجبانة وصلى ما شاء ثم سجد وقال
يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات
يا كاشف البليات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
فما رفع راسه حتى سمع وقعة بقربه فرفع راسه
فاذا هو بحداية طرحت كبا احمر فاذا فيه ثمانون
دينارا وجوهرا مكفوفا في قطنة فباع الجوهر بمال عظيم
وفضلت الدنانير فاشترى منها عقارا وحمد الله
على ذلك **الحديث العشرون عن ابن مسعود**
عقبة بن عامر الانصاري نسبة الى انصار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج كلهم
بذلك لانهم نصروه وسعوا في اظهاره وايوائه
ومن معه وقاموا بامرهم ومواساتهم بانفسهم
واموالهم وايثارهم اياهم في كثير من الامور على
انفسهم **البدري** نسبة الى بدر وهي قرية عامرة
فيها محل الوقعة المشهورة نسب اليها لانه حضر
وقعتها كما ذهب اليه البخاري ومسلم وقيل لكونه
سكنها وكان لا يجيب الى الوليمة الا اذا كان لم يكن
هناك شيء نهي الله عنه مات في الكوفة في خلافة
علي **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان مما

ان مما ادرك الناس اي من جملة ما وصلوا اليه
وظفروا به **من كلام النبوة الاولى** اي من كلمات
اصحاب النبوة المتقدمة من عهد ادم الى نبينا اي
من اتفق عليه الانبيا ولم ينسخ في ملة من الملل
اذا لم تستح بحذف الياء واثباتها ويكون الجازم
حذف الياء الثانية اي اذا لم يكن عندك حيا من الله
ولا من الناس **فاصنع** اي فافعل **ما شئت** اي ما
تهواه نفسك من الرذايل فان الله يجازيك عليه
وفي الحديث الحيا شعبة من شعب الايمان والايمان
لمن لا حيا له واوحى الله الى موسى وعزتي وجلالي
لا اهملن من عصاني حتى يتلذذ بتعمايه فان استحى مني
استحييت واذا اعرض عني نظرت اليه وان تاب تبت عليه
وفي بعض الكتب ما اذعنني عبدي انا استحي اذا عذبه
وهو لا يستحي ان يعصيني واوحى الله الى داود ما اقل
حيا خلقي مني يعصونني وعيني ترا هم ولو ان احد
من عبادي راهم لذابوا منه حيا وانا اولى بالحيا والحيا
بالمد لغة القباح وخشية بحدهما الانسان عند
اطلاع الناس على قبيح فعله واصطلاحا خلق
يبعث على ترك القبيح وفعل الجميل ومنه قول المصطفى
لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي
والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحيا
من الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما حوى والبطن
وما وعى اي جمعه الجوف بانصاله به من القلب

والعرج واليدين والرجلين وان تذكر الموت والبلا بكسر
الباء اي الغنا فمن فعل ذلك فقد استحيي من الله حق
الحياء رواه البخاري الحديث الحادي والعشرون
عن ابي عمرو بالواو وقيل ابي عمرة بالهاء وقفا وبالتا
وصلا سفيان بضم السين رواية وبتثليثها دراية
ابن عبد الله الثقفي نسبة لثقيف كرغيف وهي
قبيلة معروفة قال قلت يا رسول الله قل لي
اي لاجلي في الاسلام اي مبادي الانقياد لله
وغاياته قولا لا اسئل عنه احدا غيرك اي
علمني قولا جامعا لمعاني الدين واضحا بحيث لا احتا ج
فيه الي سوال غيرك قال اي المصطفى قل اي نذبا
امنت بالله اي جدد ايمانك وفي الحديث جددوا
ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا
من قول لا اله الا الله قولها لا يترك ذنبا ولا
يشبهه عمل ليس لها دون الله حجاب حتي تخلص
اليه ثم استقم اي دم مستقيما واتي بثم التي تدل علي
الترتيب والتراخي لان الدوام علي الاستقامة مرتب علي
دوام الايمان فثم للتراخي في الرتبة والثبات اي رتبة
الاستقامة وثباتها تكون بعد ثبوت الايمان قلت
يجوز ان المراد ثم قل امنت بالله عند الموت ففي الحديث
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد قالها اناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتي يموت فهو ممن استقام
عليها رواه الترمذي وتتمة الاية تتنزل عليهم
الملايكة

الملايكة اي عند الموت ان لا تخافوا اي بان لا تخافوا من
الموت وما بعده ولا تحزنوا اي علي ما خلفتم من اهل
وولد فنحن نخلفكم فيهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعد
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي خلقناكم فيها وفي
الاخرة اي تكون معكم فيها حتي تدخلون الجنة ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون اي تطلبون
نزلا منصوب بفعل مقدر اي تخفل لكم نزلا اي رزقا
مهيا من غفور رحيم اي الله والاستقامة لغة
عند الاعوجاج واصطلاحا امتثال كل مامور
واجتناب كل منهي ولعزة هذا المقام قال المصطفى
استقيموا ولن تطيقوا اي لن تقدروا علي يلوح
غايتها تنبيها للمكلف علي رؤية التقصير من نفسه
وكان ابراهيم بن ادهم جالسا في ظل الكعبة فقام
اليه رجل فقال يا ابا اسحاق ما علامة المستقيم
فقال علامته انه لو اشار الي جبل ابي قبيس ان يتحول
عن مكانه لازاله الله فتحرك ابو قبيس للازالة فاشار
اليه ابراهيم وقال اني لم اقصدك بهذا القول فتوقف
وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان انه صلي الله
عليه وسلم مر علي رهط من اصحابه وهم يضحكون
فقال لو تعلمون ما اعلم اي ما عقابه للعصاة وشدة
مناقشته للعباد وكشف السرائر لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا فاتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط
عبادي فرجع اليهم فقال سددوا اي اقصدوا واعلموا

السداد بفتح السين المهملة اي الصواب وهو اتباع السنة
من الاخلاص وغيره وقاربوا اي ان لم تقدروا على الاخذ
بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه رواه مسلم الحديث
الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما اي عنه وعن ابيه كان
هو وابوه من مشاهير الصحابة استغفر له المصطفى في ليلة
واحدة سبعا وعشرين مرة وقال غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها
تسع عشرة غزوة وقال من لذ اخاه بما يشتهي كتب الله
له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف
الف درجة واطعمه من ثلاث جنات جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة الخلد واخرج الشيخان عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزوجت بعد ابيك قلت
نعم قال بكرا او ثيبا قلت بل ثيبا فقال فهلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك ونقضا حكمها ونقضا حكك افاد ندب تزوج البكر
وملاعبة الرجل امراته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن
العشرة توفي بالمدينة عن اربع وتسعين سنة ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النعمان بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام وهو صحابي
قتل يوم احد شهيدا وهو القائل يوم احد اقسمت عليك
يارب العزة لاستغيب الشمس حتى اطا بعرجتي هذه خضر
الجنة اي ثيابها الخضر فقال المصطفى ان النعمان ظن بالله
عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رايته يطا في خضرها

ما به عرج فقال ارايت اي اعلمني وافتني بما اتبعته من
امري اذا صليت المكتوبات اي الصلوات الخمس وصمت
رمضان اي ايام اشهره واحللت الحلال اي اعتقدت
الحلال حلالا واتبعته وحرمت الحرام اي اعتقدت الحرام
حراما واجتنبته ولم ازد على ذلك اي على ما ذكرته لك
شيا اي لا اعتبر صفة الفرض بالزيادة عليه كان يزيد
المغرب بركعة ادخل الجنة همزة الاستفهام مقدرة اي
ا ادخل الجنة من غير سبق عقوبة قال نعم اي ندخلها من
غير سبق عقوبة بفضل الله ورحمته فلا ينبغي لعامل ان
يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما
عمل بتوفيق الله وترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك
بفضله ورحمته وقد قال المصطفى لن يدخل احدا عمله
الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله اي يسترني بفضله ورحمته اي يحفظني
بها كما يحفظ السيف في غمده ويجعل رحمته محيطة بي
احاطة الغلاف بما يحفظ فيه وليس المراد ان العمل لا فايدة
فيه بل المراد تنبيه العباد على ان العمل انما يتم بفضل
الله ورحمته ليلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها قال
جابر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نزل علينا جبريل انفا فقال يا محمد ان الله لعبد الحبد
الله خمسمائة سنة على راس جبل والبحر محيط به
واخرج له عينا عذبة بقدر الاصبع وشجرة رمانة
تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها فاذا امسى

نزل واصاب من الوضو ثم قام لصلاته فسال ربه ان
يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشي عليه
سبيلا حتي يبعثه ساجدا ففعل فنحن نمر به اذا هبطنا
ومرجنا وانه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي
الله فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فيقول بل بعملي
يارب فيقول للملايكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه
وبعمله فتوزن نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة
وتصير نعمة الجسد فضلا عليه فيقول الله ادخلوا
عبدي النار فيجر الي النار فينادي رب ادخلني الجنة
برحمتك فيقول ردوه فيقف بين يديه فيقول من
خلقك ولم تكن شيا فيقول انت يارب فيقول ان
كان ذلك من قبلك او برحمتي فيقول برحمتك فيقول
ادخلوه الجنة برحمتي قال جبريل وانما الاشيا برحمة
الله يا محمد رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته
اي معتقدا حرمته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا
حله اي حال كوني معتقدا حله واحتاج المظهر الي التفسير
بذلك بان المحلل والمحرم هو الله وبلغنا ان شخصا كان
يفتي عند بعض الخلفا فقال له الخليفة لا تعد تدخل
علينا فانما الكار يقول بتحريم الغنى فقال المفتي او المالك
واضرابه ان يحرم او يحلل في ديني اني عبد المطلب والله
ما كان التحريم والتحليل من رسول الله صلي الله عليه
وسلم الا بوحي من ربه عز وجل ولما حرم علي نفسه
مارية ليس عن وحي عاتبه الله علي ذلك وقال
يايها

يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية ولو كان الدين
بالراي لكان راي رسول الله صلي الله عليه وسلم اولي
من كل راي قال الغضيل بن عياض كل عمل كان عليك فرضا
فطلب علمه عليك فرض وما لم يكن العمل به عليك فرضا
فليس طلب علمه عليك بواجب الحديث الثالث
والعشرون عن ابي مالك الحارث بن عاصم الصواب كعب
ابن عاصم او الحارث بن الحارث له صحبة وروي عنه جابر
وابو الدرداء شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص وسكنها
ومات في خلافة عمر بن الخطاب وكنيته ابو فاطمة والصحيح
انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه الشاميون
فانه مشهور بكنيته وهذا باسمه لا بكنيته
الاشعري نسبة الي قبيلة باليمن قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الطهور بضم الطا علي
المختار اي الوضو الظاهري والباطني شطر الايمان
اي نصفه باعتبار الثواب قال حاتم لعصام بن يوسف
اذا حضر وقت الصلاة اقوم فاتوضا وضوني وضوا
ظاهرا ووضوا باطنا فقال عصام كيف ذلك قال اما
وضو الظاهر فتعلم واما وضو الباطن فالتوبة
والندامة وترك الغل والغش والحقد والشك والكبر
وترك حب الدنيا وثنا الخلق والرياسة يا عاصم ان
وضو الظاهر لا ينفع دون وضو الباطن قال الغزالي ربما
يظن الشخص ان العبادة الظاهرة ترجح بها كفة الحسنات
وهيهات ذرة من ذي نقوي وخلق واحد من خلق

الاكياس افضل من امثال الجمال عملا بالجوارح وقد
يغتر بقول من يقول له انك من اوتاد الارض
والحمد لله اي هذا اللفظ او هو وما اشتق منه كحمدت
الله تملا الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار
معناها والاذعان له يملا كفة الحسنات التي هي مثل
طبقات السموات والارض بل اوسع قال ابن العربي
واحر ما يوضع في الميزان الحمد لله وسبحان الله والحمد
لله تملان بالفوقية باعتبار انهما جملتان وبالتحتية
باعتبار انهما لفظان او شك من الراوي تملا بالفوقية
اي هذه الكلمة وبالتحتية اي هذا اللفظ لكن قال
الكازروني الرواية فيهما على الثانية ما بين السموات
والارض اي لو قدر ثوابهما جسما لملا ما بين السموات
والارض والحمد الثناء على الله والتسبيح تنزيه الله عن كل
نقص والحمد لله افضل من التسبيح فذكر التسبيح قبله
من باب الترقي قلت لعل الراوي اسقط جملة من الحديث
فان لفظ الحديث الصحيح الذي رواه احمد سبحان
الله نصف الميزان اي يملا ثوابها كفة الميزان والحمد
لله تملا الميزان اي بان تاخذ الكفة الاخرى والله اكبر
تملا ما بين السما والارض اي لو قدر ثواب التكبير جسما
لملاه وفي الحديث اما يستطيع احدكم ان يعمل في كل يوم
مثل احد عملا قالوا يا رسول الله وما ذا قال سبحان
الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا
الله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد سبحان

الله

الله مائة مرة تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل والحمد
لله مائة مرة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة يحمل عليها
في سبيل الله ولا اله الا الله تملا ما بين السما والارض والله
اكبر تعدل مائة بدنة معقلة متقبلة تنحر بمكة وفي
الحديث الحسن سبحي الله عشرا واحمدي الله عشرا اي
قولي الحمد لله عشر مرات وكبري الله عشرا اي قولي
الله اكبر كذلك ثم سلي الله ما شئت اي من خير الدنيا
والاخرة فانه يقول قد فعلت قال الغزالي لا تظن
ان الاجابة تحصل بمجرد تحريك اللسان بهذه الكلمات
من غير حصول معانيها في القلب فسبحان الله كلمة
تدل على التقديس والحمد لله تدل على معرفة
النعمة من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم
فالاجابة باداء هذه المعاني التي هي من ابواب الايمان
واليقين والصلاة نور اي من حافظ عليها كانت
له نورا بالبها في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا
على وجهه يوم القيامة حتى تنجيه وتوصله للجنة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة
من العذاب وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان
وقارون وابي بن خلف اي الذي اذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالغ في ذلك حتى قتل
ببدر رسول الله يوم احد ولم يقتل ببدر احد قط
غيره وهو اشقى هذه الامة واشدها عذابا يوم
القيامة وفي الحديث اشقى الناس من قتل نبيا

او قتله نبي **والصدقة** اي وهي ما يخرجه الانسان من
ماله علي وجه القربة واجبا كان او تطوعا **برهان**
اي بيان ودليل علي صدق المتصدق بها في محبة الله
وعلي صحة ايمانه ليوم الحساب فاذا سئل عن مصرف
ماله وقال تصدقت كانت صدقته براهين له
وتحاج عنه ملايكة العذاب حتي تنجيه كما تنجي الحجة
عند محاكمة فتسن الصدقة كل يوم ولو بما قل كبعض
تمرة او الماء خصوصا عند كل معصية وكانت عائشة
لا تحتقر من الصدقة شيأ فانك الحبة منها توزن يوم
القيامة بجبال الاجر واعطت مرة حبة عنب لفقير
فكانه استقلها فقالت له اما تقرا قوله تعالي فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره اي يري
ثوابه فكم في هذه العنبة من مثقال ذرة وفي الحديث
ما نقص مال عبد من صدقة اي تصدق بها منه بل
يبارك الله تعالي فيه في الدنيا بما يجبر نقصه الحسي
وزيادة ويثيبه عليها في الاخرة قال ذو النون
المصري من علامة سخط الله علي العبد ان يخاف
الفقر **والصبر ضياء** اي شدة نور يتكشف به الكرب
وتنزاح به الظلمات وينور علي صاحبه في الاخرة
فمن صبر علي مكروه اصابه مستحضرا انه من قضا
الله هان عليه وهو لغة الحبس ومنه قتل صبرا اي
حبسا وشرعا حبس النفس علي العبادات ومشاقها
والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات

والقران

والقران حجة لك اي ان عملت بما امره واجتنبت
نواهيه كان شاهدا لك بذلك في المواقف التي تسئل فيها
عنه كالصراط وعند الميزان وفي عقبات الصراط **او عليك**
اي اذا اعرضت عنه ولم تعمل بشيء من ذلك شهد عليك
في تلك المواقف والمعارك في المهالك واكبك في النار
علي وجهك وكان عبد الله بن المبارك يقول كم من
حامل للقران والقران يلعنه من جوفه اي فيقول الا
لعنة الله علي الظالمين وهو قد ظلم نفسه وكان
يقول اذا عصي حامل القران ربه ناداه القران من
جوفه والله ما لهذا حملت الا تستحيي من ربك وكان
ابو سليمان الداراني يقول الربانية الي حملة القران
اسرع منهم الي عبدة الاوثان لكونهم خالفوا ما حملوا
كل الناس اي كل انسان **يغدو** اي يصبح ساعيا
في تحصيل اغراضه ومراده مسرعا في طلب مقاصده
فبايع نفسه اي فيما ذل نفسه لله بارتكاب
الطاعات وترك المعاصي والثمن ثواب الله في الاخرة
الثمن اولي من نظره في مصلحة البايع بكثرة الثمن
فاذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد
لانفسهم قال ولو باعوا كاربعين السعر صح عيرانا نكره
الشراء منهم الا اذا علم طيب انفسهم واخرج الدارقطني
والديلمي عن علي قال غلا السعر بالمدينة فقيل يا رسول
الله غلا السعر فقال الله هو المعطي وهو المانع واني
لاله ملكا اسمه عمار وعلي فرس من حجارة اليقوت طوله

عد بصره يدور في الاسواق فينادي الا ليبغل سعر كذا وكذا
الا ليرخص سعر كذا وكذا قال السخاوي واضطرب ابن الجوزي
في حكمه بوضعه واجاز عمر التسعير وهو منقول عن
مالك وقال ابو حنيفة اذا تعدي البايعون تعديا فاحشا
جاز للحاكم ان يسعر بشورة اهل الراي قال في المحيط وشرح
المختار واذا كان البايع يخاف ان نقص عما قدره الامام
ان يضربه لا يحل للمشتري ان ياخذه منه لانه في معنى
المكره والحيلة فيه ان يقول بعني بما تحب فحيث باي شي
باعه يحل فمعتقها اي فمخلص نفسه من رق الذنوب او
بايع نفسه للشيطان بارتكاب المعاصي فموبقها
اي مهلك نفسه حيث اوقعها في العذاب قال بعضهم
خلق الله الدارين ونصب لهما الدلالين فدلال الجنة
محمد صلى الله عليه وسلم وبايعها المولى وثمنها
التوحيد وبذل المال والنفس ودلال الدنيا ابليس
ومشتريها الراغبون فيها وثمنها ترك الدين اخرجه
اي روي هذا الحديث مسلم الحديث الرابع والعشرون
عن ابي ذر الغفاري بكسر الغين منسبة لغفار اسم
لقبيلة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه اي روينا عن ابي ذر انه روي
عن المصطفى بما باتي عن كونه منذرجا في جملة الاحاديث
القدسية وهي التي يرويها عن ربه والفرق بينها
وبين القران والحديث النبوي ان القران انزل عليه
باللفظ والمعنى المتعبد بتلاوته واعجاز الخلق عن

الايتان

الايتان بمثل اقصر سورة منه والحديث القدسي انزل عليه
بغير واسطة ملك غالبا بالالهام او منام اما باللفظ
واما بالمعنى ويعبر عنه بالفاظ من عنده وينسب الله
لا للتعبد بتلاوته ولا للاعجاز والحديث النبوي اوحي
اليه معناه فقط ويعبر عنه بالفاظ من عنده ولا ينسبه
لله واشرف الكل القران ثم القدسي انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي اي تعاليت وتنزهت عن
ان اظلم احدا بان اعذبه بلا ذنب او اضيع اجر محسن مع
انه لا يجب علي شي لكني حكيم فاثره نفسي عن زيادة عقاب
او نقص ثواب والمراد بالنفس الذات والظلم لغة وضع
الشي في غير موضعه المختص به بنقص او زيادة او
عدول عن وقته او مكان واصطلاحا التصرف في حق
الغير بغير حق وهو مستحيل على الله وجعلته بينكم
محرما اي حكمت بتحريمه عليكم فلا تظالموا بتشديد
الظا كما روي والاشهر تخفيفها اي لا يظلم بعضكم بعضا
فانه لابد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه وفي الحديث
اذا كان يوم القيامة نادي منادي ابني الظلمة واعوان
الظلمة حتى من برى لهم قلما او ناول لهم دواة فيجمعون
في تابوت من حديد ويرمي بهم في جهنم واخرج احمد
وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان
والبيهقي عن انس بن مالك قال غلا السعر فسعر لنا فقال
ان الله تعالى هو الخالق القابض الباسط اي الذي له القبض والاقتار
على من شاء الباسط اي الموسع الرزق المسعر اي الذي يرفع

الاسعار و بيضها فليس ذلك الاالبيه وتولاه بنفسه
ولم يكله لعباده لادخل لهم فيه واني لارجوا ان الق الله
تعالي و لا يطلبني احد بمظلمة بفتح الميم وكسر اللام اي باخذ
ظلامة ظلمتها اياه في دم اي في سفكه ولا مال اراد بالمال
التسعير لان فيه اخذ مال البايع قهرا فيحرم التسعير في
الغلا والرخص والمجلوب وغيره كما ذهب اليه ابو حنيفة
ومالك والشافعي والجمهور لان الناس مسلطون علي اموالهم
وفي التسعير حجر عليهم ولان الامام مامور برعاية مصلحة
العامة وليس نظره في مصلحة المشتري برخص الثمن
ياعبادي كلكم ضال اي لا يعرف كيف يذكرني ويعبدني
الا من هديته اي وفقته للايمان والعبادة فاستهدوني اي
اطلبوا مني الهداية بمعنى التوفيق اهدكم اوفقكم ياعبادي
كلكم جايع اي كل واحد منكم متصف بالجوع الا من اطعمته
اي الا من يسرت له اسباب تحصيل الطعام وخلقت
له الاطعام واشبعته فاستطعموني اي اطلبوا مني الاطعام
اطعمكم بضم الهمزة اي ايسر لكم اسباب تحصيله ياعبادي
كلكم عار اي لا شيء علي جسمه كما نزل من بطن امه
الا من كسوته اي سترته باللباس فاستكسوني اي اطلبوا
مني الكسوة وهي اللباس اكسكم بفتح الهمزة وكسر السين
اي ايسر لكم لاسباب المحصلة لما تلبسونه والمراد ان
كلكم قليل الطعام والكسوة الا من وسعتهما عليه فاطلبوهما
مني اوسعهما عليكم ياعبادي انكم تخطون بفتح التاء وكسر
الطاء في الرواية المشهورة وروي بفتحها اي تذنبون بالليل

والنهار

والنهار اي تقع منكم الذنوب في ساعاتهما فبعضهم يذنب ليلا
وبعضهم يذنب نهارا وبعضهم يذنب فيهما وانا اغفر الذنوب
جميعا اي لا اعاقبكم عليها الا الكفر ومالم يشا الله مغفرته
لانه لا بد من تعذيب طايفة غير معينة من عصاة هذه الامة المرتكبين
الكباير بالاجماع وفي الحديث ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب
يجازي به فالذنب الذي لا يغفر الشرك بالله واما الذنب
الذي يغفر فعملك بينك وبين ربك واما الذنب الذي يجازي
به فظلمك اخاك قال ابن العربي وينبغي لكل مسلم ان يعتقد
ان جميع ما يصدر من اهل البيت قد عفي الله عنهم فيه وليس
لنا ذم احد فكيف باهل البيت وقد اخبرني الثقة عندي بمكة
قال كنت اكره ما يفعله الشرفا بمكة في الناس فرايت في النوم
فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي معرضة
عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت لك تقع
في الشرفا فقلت لها ياسيدتي اما ترين ما يفعلون في الناس
فقالت اليس هم بني فقلت لها من الآن وتبت فاقبلت علي
واستيقظت فاستغفروني اي اطلبوا مني المغفرة اغفر
لكم اي استر ذنوبكم واعفو اثرها ولا اعاقبكم عليها ونقل
الشعراني ان من علامة غفران الذنب نسيانه فان الله
تعالى اذا غفر ذنب عبدي من حبيبه محاه من صحيفته وانساه
حفظته ومحاه من مخيلة صاحبه ومن قال بعد الجمعة ماية
ياغفار اغفر لي ذنوبي غفر الله له قال البوني ومن لازم
علي هذا الذكر فتح الله عليه فتحا الهيا ونال كل ما يتمناه وهو
هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الغفار غافر

ذنوب المخلوقين في كل وقت حتى قتغفرها عند لقائهم
واستغفارهم وسوالهم كان لم تكن ولم يفعلها وتنسها لهم
اسالك يا ارحم الراحمين يا من اظهر الجميل وستر القبيح ان تغفر لي
ذنوبي كلها الباطنة والظاهرة حتى الكون في جوار قدسك
بالله يا غفار واخرج احمد والحاكم عن ابن عباس مرفوعا من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب واقله اكثره ثلاث مرات واخرج
الطبراني عن ابي الدرداء من استغفر للمومنين والمومنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق
بهم اهل الارض يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري بفتح
الضاد وضمها اي اذايتي فتضروني اي فتوقعوني ان
تبلغوا نفعي اي لن تصلوا الي فعل شيء استعين به فتنفعوني
اي فتعينوني يا عبادي لو ان اولكم اي الاموات الذين
سبقوكم واخركم اي الاحيا الموجودين فيكم ومن يوجد
بعدكم وانسكم اي اولاد ادم وجنكم اي الجن والشياطين
والملايكة كانوا على اتقى اي علي تقوى اتقى قلب رجل
واحد منكم وهو المصطفى والمعنى لو كنتم على غاية التقوى
ما زاد ذلك اي كونكم متقين في ملكي اي مملكتي وهي الموجود
شيا لانه لا خالق الا هو فلا يتصور الزيادة في الملك
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
افجر اي على فجور اي عصيان الجن قلب رجل واحد منكم
وهو ابليس والمعنى لو كنتم عصاة كعصيان ابليس ما
نقص ذلك من ملكي شيا اي لا يتصور ان العصيان ينقص
من ملكي

مملكتي شيا لانه لا مشارك لي اي لا تنفعني الطاعة ولا
تضرني المعصية وانما الطاعة تنفع صاحبها والمعصية
تضر مرتكبها يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا اي اجتمعوا في صعيد واحد اي ارض واحدة
فسالوني اي طلبوا مني مرادهم فاعطيت كل انسان مسالته
اي مطلوبه وحاجته ما نقص ذلك اي اعطاي لعبدي
مطلوبهم مما عندي اي من خزاني الرحمة الا كما ينقص بفتح
الياء وسكون النون وضم القاف او بضم الياء وفتح النون وكسر
القاف مع تشديدها اي الا كما ياخذ المخيط بكسر الميم
وسكون الخا المعجمة وفتح المثناة التحتية اي الابرة اذا
ادخل بالبنا للمجهول البحر اي الما الكثير والمعنى اعطاي
لهم مطلوبهم لا ينقص من خزاني رحمتي شيا وانما
ضرب المثل بالابرة والبحر تفهيما لعباده لان الابرة وان
كانت اذا غمست في البحر ترجع بشيء قليل من الما لكنه
لقلته بالنسبة الى اعظم المربيات عيانا لا يرى ولا يعد
شيا فكان البحر لم ينقص منه شيء يا عبادي انما هي
اي الاعمال الصالحات والقبيحة اعمالكم احصيها اي
اضبطها واحفظها لكم ثم اوفيكم اياها بتشديد الفا
اي اعطيكم ثوابها ان كانت خيرا وعذابها ان كانت شرا
فمن وجد خيرا اي من كان عمله صالحا فليحمد الله اي
فليثن عليه لكونه وفقه فضلا منه قال الحسن ما من
عبد يرى نعمة الله عليه ثم يقول الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وتم الا اعطاه الله وزاده ومن وجد

غير ذلك اي من كان عمله شرا فلا يلومن الا نفسه اي فلا يعاتب الا نفسه ولا يعترض الا عليها حيث اطاعها ولم يطع ربه رواه مسلم الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه ان اناسا اي جمعا وهم فقرا المهاجرين كابي الدرداء وابي هريرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال والثاء المثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير بالاجور جمع اجر وهو الثواب اي سار ومضى اصحاب الاموال بثواب صدقاتهم المالية ونحن ليس لنا مال نتصدق به مالنا يا رسول الله زاد البخاري قال وكيف ذلك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث ابي الدرداء ويذكرون كما نذكر ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وكفاية من تلزمهم مونتهم قال اي المصطفى لفقراء المهاجرين اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون اي لا تقولوا هذا الكلام فان الله كما جعل للاغنياء التصدق بالاموال جعل للفقراء التصدق بالاذكار قال السيوطي والاذكار افضل من الصدقة بعدده من المال كما قال سلمان الفارسي وغيره من الصحابة والتابعين قال ابو الدرداء لان اقول الله اكبر مائة مرة احب الي من ان اتصدق بمائة دينار واخرج البيهقي عن معاذ مرفوعا اكثروا ذكر الله على كل حال فانه ليس عمل احب الى الله ولا ابقى لعبده من ذكر الله تعالى في الدنيا والآخرة

وفي

وفي الحديث من كان له مال فليتصدق من ماله ومن كان له قوة فليتصدق من قوته ومن كان له علم فليتصدق من علمه ان بكل تسبيحة اي قول سبحان الله او سبوح قدوس صدقة بالنصب اي حسنة ومر سليمان بن داود في موكبه والطير تظله والانس والجن حوله بعابد من بني اسرائيل فقال قد اوتيت يا بني داود ملكا عظيما فقال تسبيحة في صحيفتي افضل مما اوتيت يذهب وتسبيحة تبقى وقد قال المصطفى لجبريل يا جبريل اخبرني بثواب من قال سبحان ربي الاعلى في صلاته وفي غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجودها او في غير سجوده الا كانت في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي انا فوق كل شيء وليس فوق شيء اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وادخلته الجنة وقال ابو الحسن الشاذلي ان اردت ان لا يصدأ لك قلب ولا يلجه هم ولا كدر ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قولك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة اي حسنة وكل تحميدة اي قول الحمد لله احمد الله وفي الحديث ان لله عز وجل ملكا له الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف لسان يسبح الله عز وجل بكل لسان بالف لغة فقال

يارب هل خلقت خلقا اعبد مني قال نعم رجل من بني
ادم قال يارب فاذن لي ان ازوره فاذن له فاتى رجلا يسيني
حديقة فسلم عليه فقال عبد الله هل عندك مبيت ليلة
قال نعم وليالي فاتى منزله فاحضر الطعام فقال كل فقال والذي
خلقك بشرا ما اشتهيه فاكل ثم وضع راسه فنام فبقي عنده
ثلاثة ايام قال له يارجل هل من عمل غير ما ارى قال لا
الا جلسة اجلسها قال فما تقول فيها قال اقول الحمد لله
اضعاف جميع محامده وخلقه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله
ربنا وسبحان الله اضعاف ما سبح له المسبحون وكما ينبغي لكرم
وجه ربنا والله اكبر مثلها فقال الملك في كل يوم كم قلت
قال كل يوم عشر مرات قال الملك وبها فضلت علي وفي رواية
اخرى الحمد لله اضعاف ما حمده جميع خلقه وكما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وسبحان الله
ولا اله الا الله والله اكبر مثل ذلك **صدقة** اي حسنة **وكل**
تهليلة اي قول لا اله الا الله **صدقة** اي حسنة اخرج احمد
والترمذي عن عمر مرفوعا ما على الارض احد يقول لا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت عنه خطاياه
ولو كانت مثل زبد البحر اي رغاوية واخرج ابو داود عن انس
مرفوعا من قال حين يصبح او حين يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك
انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله
نصفه ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها

اربعة اعتقه الله من النار وفي الحديث ان لله تبارك وتعالى
عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله
اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول
كيف اسكن ولم تغفر لقايلها فيقول قد غفرت له فيسكن
عند ذلك **وامر بالمعروف** اي بالخير والرفق والاحسان
صدقة اي حسنة **ونهي عن منكر** اي عن الحرام كالمكس
والبلص والمكروه كالكل البصل **صدقة** اي حسنة وفي الحديث
كلام ابن ادم كله عليه لا اله الا الله امر بالمعروف او نهي عن
المنكر او ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم اياكم
والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا عنها بد انما هي مجالسنا
نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا ذلك فاعطوا الطريق حقها
قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد
السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر **وفي بضع** بفتح الباء
وسكون الضاد المعجمة اي وفي جماع **احدكم** حليلته **صدقة**
اي لثواب كثواب الصدقة اذا قارنته صالحة كاعفاف نفسه
او زوجته عن نحو نظر او فكر او هم محرم او طلب ولد يوحده
الله تعالى او يكثر به المسلمون او يكون سابقا مهيا للصالحة
اذا مات لصبره عليه ولهذا كان محمد يتزوج للمرة لا قصد له
فيها الا ارادة المكاثرة او ليموت فيكون اجره **قالوا** اي الصحابة
يارسول الله ايانى احدنا شهوته اي مشتهاه وهو الجماع
ويكون له فيها اي شهوته **اجر** اي ثواب **قال** اي رسول الله
لهم ارايتم لو وضعها اي شهوته **في حرام** اي في فرج محرم
عليه كالدبر وفرج الاجنبية **اكان عليه وزر** اي اثم اي

يحرم عليه هذا وجواب هذا الاستفهام محذوف كانهم قالوا
نعم فقال فكذلك اي فمثل حصول الوزر عليه بوضع
شهوته في الحرام حصول الاجر له اذا وضعها اي
شهوته في الحلال اي في الفرج الذي يحل له وطئه كفعل
زوجته كان له اجر بالرفع والنصب اي ثواب رواه مسلم
وفي رواية له فرجع الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا اهل الاموال بما فضلنا فعملوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وهذا يدل على ان الغني الشاكر وهو الذي
ينفسه كمنفعة الفقير ولا يصرف من المال الا قدر الحاجة
ويصرف الباقي في وجوه الخير ويمسكه معتقدا انه ممسكه
للمحتاجين افضل من الفقير الصابر وهو من لا يشتكي
فقره وهو الاصح الحديث السادس والعشرون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين المهملة
وتخفيف اللام وفتح الميم وهي في الاصل عظام الكف
والاصابع والارجل والمراد بها هنا المفاصل اي كل مفصل
بفتح فسكون فكسر من الناس اي من كل واحد من الناس
عليه اي على سبيل الوجوب في بعض وهو فعل الواجبات
وترك المحرمات وعلى سبيل الاستحباب في بعض كالصدقة
صدقة اي ان يفعل في مقابلة كل مفصل طاعة وفي الانسان
كما في الحديث ثلاثمائة وستون مفصلا عدد عروقه واما
رواية في الانسان ستمائة وستون مفصلا فغلط فعليه ان
يفعل

يفعل كل يوم ثلاثمائة وستين طاعة كل يوم بالنصب على الظرفية
تطلع بضم اللام اي تظهر فيه الشمس لاجل شكر الله على
نعمه التي اوصلها اليه كصحة جسمه وهذا هو الملك المخفي
كما اوحى الى داود العافية الملك المخفى وهو النعيم المسئول
عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعيم الامن والصحة
وفي الحديث ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة من النعيم
ان يقال له الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد لما كان
المتبادر من الصدقة صدقة المال فهموا ذلك منها وقالوا
كما في حديث البخاري يا نبي الله فمن لم يجد ذلك قال تعدل
اي تصلح بين اثنين صدقة اي تحصل لك ثواب عظيم مثل
هو افضل من الصدقة كما في الحديث ويعطيك الله بكل كلمة
مثل اجر عتق رقبة والصلح لغة قطع النزاع مراد احمد والنسائي
وابن حبان عن ابي ذر مرفوعا والتكبير وسبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله واستغفر الله وتهدي الاعمى وتسمع
الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة لم قد
علمت له بكلها وتسعى بشد ساقيك الى اللهفان المستغيث
وترجع بشد ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من ابواب
الصدقة منك على نفسك وتعين الرجل اي وتساعده
كالمرأة في دابته اي فيما يتعلق بدابته وفي معناها السفينة
فتحملك عليها اي على دابته بان ترفعه وتضعه عليها
او تعينه في الركوب او ترفع عليها متاعه لحزجه وتليسه
صدقة اي حسنة والكلمة الطيبة اي مخاطبة الناس
بالكلام الذي يطيب به قلوبهم ويدخل عليهم السرور به

عز السلام عليكم وحياك الله وانك لمحسن وانت ان شا
الله رجل صالح او الشفاعة عند الحاكم والنصح صدقة
اي يحصل لها لقايلها ثواب عظيم وقال ابن العربي اذا قلت
السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين او سلمت علي احد
في الطريق فقلت السلام عليكم فاحضر في قلبك كل عبد
صالح لله من عباده في الارض والسما وميت وحي فانه من
نال ذلك المقام يرد عليك فلا يبقي ملك مقرب ولا روح
مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعا فيستجاب
فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباده المهيمين في جلاله
المشتغل به فانت قد سلمت عليه بهذا الشمول فاذا لله
ثوب عنه في الرد عليك وكفى بهذا شرفا لك حيث يسلم عليك
الحق فليته لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتي ينوب
الحق عن الكل في الرد عليك وبكل خطوة بفتح الخا اي وبكل
نقلة قدم من موضع الي آخر في الذهاب تمشيها الي الصلاة
اي مواصفها كالمساجد لاعتكاف او طواف او تدريس علم
او حضور علم او صلاة صدقة اي حسنة بلا عمل عشر في
سنة بكل قدم الي الجمعة واخرج ابن ماجه عن ابي ذر مرفوعا
يا اباذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من
ان تصلي ماية ركعة بكعبة وان تغدو فتعلم بابا من العلم
عمل به اولم يعمل خير من ان تصلي الف ركعة تطوعا وتميط
بضم اوله اي تزيل الاذي اي ما يوذي المارين كشوك
ونجاسة وحجارة عن الطريق اي عن محل مرور الناس
صدقة اي حسنة واخرج الطبراني عن معاذ مرفوعا من

رفع

رفع حجرا عن الطريق كتبت له حسنة ومن كانت له حسنة
دخل الجنة واخرج ابو الشيخ والديلمي عن ابي سعيد
مرفوعا غفر الله عز وجل لرجل اماط عفصن شوك عن الطريق
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية احمد عن انس
ان شجرة كانت علي طريق الناس تؤذيهم فاتي رجل فقطعها
فغفر له رواه البخاري ومسلم زاد مسلم ويجزي عن
ذلك ركعتان يركعهما من الضحي وفي الحديث ركعتان من
الضحي تعدلان عند الله حجة وعمرة متقبلتين قال
الشعراني ومن واظب علي الضحي لم يعتريه جنون الا احترق
واخرج ابو داود وابن حبان وابن السني والبيهقي عن عبد
الله بن غنام مرفوعا من قال حين يصبح اللهم ما اصبح
بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
فلك الحمد ولك الشكر علي ذلك فقد ادي شكر يومه ومن
قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادي شكر ليلته واخرج
الحافظ الاصبهاني عن انس ان النبي كان يكثر ان يقول
الا تعجزون ان تكونوا كابي ضمضم رجل كان قبلكم كان
يقول اذا اصبح اللهم اني قد تصدقت بعرضي علي من
ظلمني فلا يشتم من شتمه ولا يضرب من ضربه الحديث
السابع والعشرون عن النواس بفتح النون وتشديد
الواو ابن سمعان بكسر السين وفتحها رضي الله عنه اي
وعن ابيه لانه كان صحابيا ايضا وكان النواس من اصحاب
الصفة ومكث مع المصطفي سنة بالمدينة لا يرجع الي
وطنه لاجل طلب العلم وسكن الشام عن النبي صلي الله

عليه وسلم قال حين سئل عن البر ما هو البر بكسر الباء
اي الطاعة الموصلة الى الجنة حسن الخلق بضم اللام
وسكونها اي التخلق بالاخلاق الشريفة والتادب باداب
الله التي شرعها لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه
بدليل قول عايشة في حق المصطفى كان خلقه القران اي
كان يتادب باداب فيفعل ما امر به ويجتنب ما نهي عنه
فصار عمله بالقران سجية له وطبيعة وهو احسن الاخلاق
واشرفها وفي الحديث انما تفسير حسن الخلق ما اصبت
من الدنيا ترضى به وان لم تصب لم تسخط وفيه ما جبل اي
طبع ولي الله تعالى الا على السخا وحسن الخلق والاثم اي
ما نهي عنه تحريما كالزنا او كراهة كالصلاة في الموضع الذي
تنحي اليه الابل اذا شربت ليشرب غيرها ما حاك بالحا
المهملة وتخفيف الكاف اي تردد في النفس بان اقلقها
ولم تنشرح منه وكرهت اي لا تحب محبة دينية ان يطلع
عليه الناس اي اشرافهم وما قاربهم كضرب المسلم فان
الانسان يستحي ان يفعله بحضرة العلما او السلطان
والنفس تقلق منه فلا يجوز وقيل ليحيي بن معاذ ما يال
المسلم اذا وقع في ذنب يكره ان يطلع الناس عليه اكثر
من كراهته لاطلاع الله عليه هل ذلك من هوانه منه بربه
فقال لا وانما ذلك من شدة معرفته بربه وكرمه وجوده
وانه تعالى لا يفضحه بخلاف الناس رواه مسلم وعن
وابصة بكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة كان صحابيا
قاريا كثير البكا لا يملك دمعته ابن معبد بفتح الميم والباء
الموحدة

الموحدة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيا من البر والاثم الا سالته
عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي
ركبته فقال يا وابصة اخبرك بما جيت تسال عنه او تسالني
عنه قلت يا رسول الله اخبرني فقال جيت تسال عن
البر اي والاثم كما في رواية اجيت تسال عنهما قلت نعم
اي انت كاشفت علي ما في قلبي من كوني جيت اسالك عنهما
قال استفت قلبك اي اطلب الفتوى من قلبك وهول
علي ما فيه البر اي الحلال ما اطمانت اي سكنت عليه
وفي رواية اليه النفس اي مالت اليه وانشرحت به ولم تقلق
منه واطمان اليه القلب اي لم يقلق منه بل سكن اليه والاثم
ما حاك في النفس اي ما حصل منه قلق وتردد في الصدر
اي لم ينشرح له القلب فالتزم العمل بما في قلبك الناس اي
علما وهم وافتوك اي اخروك بخلاف ما ارتضاه قلبك او انكره
وهذا كله في حق الاولياء الذين وهب الله لهم نورا يفرقون به
بين الحق والباطل كوابصة اما غيرهم من كل من لم يصل الى هذا
المقام فلا عبرة بصدره بل يلزمه اتباع المفتي اذا كان المفتي
عدلا قال الغزالي ولا يجوز له اعتماد فتوى الفاسق قال فان
كان معروفا بالفقه مستور الحال عليه في العدالة والفسق
فله فتواه مهما لم يجد له من له عدالة ظاهرة قال وليس
للعامي ان يقيم ببلد ليس فيه فقيه عالم بتفصيل الشرع بل
تلزمه الهجرة الى حيث يجد من يعلمه دينه وكذا ان لم يكن في البلد
الا فقيه فاسق فعليه الهجرة حديث حسن وفي نسخ

صحيح رويناه اي نقلناه في مسندي بفتح النون اي كتابي
الامام احمد بن حنبل ومسنده فيه اربعون الف حديث
وهو عشرون مجلدا او اكثر ولما الفه قال جعلته حجة بيني
وبين الله تعالى وقال كل حديث لا تجدونه فيه فليس بشيء
واحتاج اهل بيته الى الخميرة للعجين فطلبوها من بيت
ولده وكان قد تولى القضاء ومن صلاحه وتقواه انه كان يرقد
عند بابه في الليل قايلا لعل احدا يحتاج الى فلما خبز العجين
انكسف لاحمد ان فيه شبهة فسالهم فاخبروه بان الخميرة
من بيت ولده فامتنع من اكله فقالوا له هل نعطيه للفقراء
قال نعم ولكن بشرط اظهار عيبه فاعطوهم للفقراء من
المسلمين فلم تاخذه الفقراء فرموه في البحر من غير امره
فلما اطلع على فعلهم امتنع من اكل الحوت مدة حياته وقال
احمد بن الفتح رايت بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد
في بستان وبين يديه مايدة وهو يا كل منها فقلت له
يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباح لي
الجنة باسرها وقال كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها
وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك من الشهوات في دار
الدنيا فقلت له فاين اخوك احمد بن حنبل فقال هو قايم
على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام
الله غير مخلوق ورأى بعض الصالحين في منامه ان القيامة
قامت وجميع الملايكة والرسل بين يدي الله فقال ائتوني
بالايمة الاربعة فحضروا بين يديه عز وجل فقال لهم انا
جعلت الحق واحدا فلم جعلتموه اربعة فلم يرد سهم

احد

احد هيبة منه واجلالا الا احمد فانه قال يا ربنا ونحن
عندنا الحق واحد فقال نشهد عليكم ملايكتي فقال هؤلا
اعدا لابينا ادم وخصم الاب خصم الولد فقال تشهد
عليكم ايديكم وارجلكم فقال يا رب هذه مكرهة والمكره
عندنا لا تصح شهادته فقال انا اشهد عليكم فقال له
اتاذن لي يا رب ان اتكلم فقال نعم فقال مدعي وشاهد
لا يكون فقال لملايكته اذهبوا بهم الى الجنة فاني
لا اعذبهم ولا اعذب من يقول بقولهم وقال محمد بن خزيمة
لما مات احمد بن حنبل رايته في المنام وهو يتبختر في مشيته
فقلت له واي هذه المشية قال مشية الخدام في دار
السلام فقلت له وما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني
والبسني نعلين من ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك
القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال لي يا احمد ادعني بتلك
الدعوة التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعوا
بها في دار الدنيا وهي اللهم يا رب كل شيء بقدرتك على كل
شيء ان تغفر لنا كل شيء وتغفر لنا كل شيء ولا تسالنا عن
شيء مات احمد ببغداد سنة احدى واربعين ومايتين
ودفن بها واراد الخوارج اخراجه من قبره واحراقه بالنار
فواروا الله قبره بالدجلة ثم كشف لما دفن بجانبه بعض
الاشراف بعد مودة بمايتين وثلاثين سنة فوجد كفنه
صحيحا لم يبل وجثته لم تتغير وقبره ظاهر ببغداد يزار
ويتبرك به والدارمي بكسر الراء نسبة لدارم بن مالك
بطن من تميم واسم الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن كان

امام اهل زمانه في العلم والورع وسمته لطيف والغالب
عليه الصحة قال الشيخ ابو الحسن البغدادي كنت في
درسه فسالته عن كرامات الاولياء وهي المكارم هل ذلك
في كبر جثة الولي او ان الله يزوي له الارض مشرقها
ومغربها فقال هكذا واشار بيده فاشهد اني الله مدا بين
العرب والهند وغير ذلك ورايت البحر المحيط وما فيه
فقلت له اذلك بغطة فقال تادب ان لله عبادا هو معهم
على ما يريدون فشهدت كلمة خرقت الحجب وخررت
مغشيا علي فلم افق الى ثلاثة ايام مات في سنة خمس
وخمسين ومايتين باسناد جيد اي صحيح اي قوي
وذكر انه لم يثبت عنده احرار وان حكم الرق مستصحب
عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب
عندهم وهو مصمم على ذلك لا يصح لهم بيعا ولا شرا
ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم
نايب السلطنة فغضب فاجتمعوا وارسلوا اليه
فلم يرجع فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفة فلم
يرجع فانزعج النايب وقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ
ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي
هذا فركب بنفسه في جماعة وجا الى بيت الشيخ والسيف
مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراى من
نايب السلطنة ما راى وشرح لابيه الحال فلم يكترث
بذلك وقال يا ولدي ابوك اقل لمن ان يقتل في سبيل الله
ثم خرج فحين وقع بصره على النايب يبست يد النايب

وسقط

وسقط السيف منها وارتعدت مفاصله فبكى وسال
الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدي اي شيء تعمل قال
انادي عليكم وابيعكم قال فنهم نتصرف ثمننا قال في
مصالح المسلمين قال من يقبضه قال انا فتم له ما اراد
ونادي على الاحرار واحدا واحدا وتغالى في ثمنهم وقبضه
بيت المال وصرفه في وجوه الخير الحديث الثامن
والعشرون عن ابي بحيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحا
المهملة العرباض بكسر العين المهملة وسكون الراء وبا
موحدة واخره ضاد معجمة ابن سارية بسين مهملة
كان العرباض من شيخا كبيرا من اصحاب الصفة وكان
يقول انا رابع في الاسلام وكان من المشتاقين الى الله
يحب ان يقبض اليه مات بالشام سنة خمس وسبعين
رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي نصحنا وذكرنا بالعواقب بعد صلاة
الصبح كما في رواية وكان اذا وعظ الناس لا ينص على
احد معين خشية ان يخجله وانما يقول ما بال اقوام
يفعلون كذا ويقولون كذا موعظة اي كلاما تلين منه
القلوب القاسية وتدمع العين الجامدة وتصلح الاعمال
الفاسدة حيث وجلت بكسر الجيم اي خافت منها اي
من اجلها القلوب وذرفت منها العيون اي دمعت منها
فكان مما قال فيها ان افضل الناس من تواضع عن رفعة
وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن مقدرة
وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب

فيها العفاف وتزود فيها للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل
الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف
دارا قامته فاصلحها وعرف سرعة رحلته فتزود لها الا
وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته
النية واعلا الناس منزلة عند الله احوفهم منه **فقلنا**
يا رسول الله كانها اي تلك الموعظة **موعظة مودع**
بكسر الدال المشددة اي شخص يودع اصحابه واحبابه
فلا يترك شيا يعتذرون اليه الا ذكره لهم **فاوصنا** اي
حيث قرب موتك فارشدنا الى ما فيه صلاح حالنا في الدنيا
والاخرة **قال اوصيكم بتقوى الله** اي بامتثال امره
واجتناب نهيه **والسمع والطاعة** اي واوصيكم بقبول
قول ولي الامر وطاعته وجوبا في كل ما امر به وان شق
ما لم يامركم بمعصية لقول المصطفى لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق **وان تامر** بتشديد الميم اي صار
اميرا **عليكم عبد** اي اطيعوا الامير وان كان ادنى الخلق
واول من اتخذ الاتراك واستعملهم على الاعمال وترك
العرب المنصور واول من اكثر من شرا الترك وعنفهم
وقاسرهم الملك الصالح ايوب لانه في ابتدا حاله تقهقهر
بشانه وآل امره الى ان حبسه الملك الناصر داود اقام به
في قلعة الكرك وتفرقت انصاره عنه ولم يثبت معه
احد سوى مماليكه ولازموا خدمته الى ان خلص من
سجنه فعظمت مكانتهم عنده فاكثر من شرا المماليك
وجعلهم امراد ولته وخاصته وكلهم اتراك فقام

الشيخ

الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومية الكبري في بيع اوليك الامرا
وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا
الصالح المرتضى ايوب اكثر من تركك بدولته ياشر مجلوبي
لا واخذ الله ايوبا بفعلته فالناس كلهم في ضر ايوب
ثم لما مات تولى بعده ابنه فقتله العسكر لكونه قرب مماليكه
وابعد مماليك ابيه ثم تولت السلطنة بعده جارية ابيه
الصالح شجرة الدر ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها
فكانت تعلم على المناشير وتكتب والدة خليل وتنقش
اسمها على الدينار والدرهم وخطب لها على المنابر فاقامت
في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها وتولى بعدها الملك
الاشرف موسى ثم عزله عز الدين بيبك التركماني مملوك الصالح
ايوب وتولى بعده السلطنة وهو اول من ملك مصر من الاتراك
فكان اذا ركب يقول الناس لا نريد الا سلطانا زبنا ولد
على الفطرة **فانه** اي الشان **من يعش منكم** بعدي
زمانا طويلا **فسيرى اختلافا كثيرا** اي بين الناس
في الولاية وغيرها من الاعتقادات والاقوال والاعمال
وهذا بوحي من الله فانه كشف له عما يكون الى ان يدخل
اهل الجنة والنار منازلهم **فعليكم بسنتي** اي الزموا
التمسك بطريقتي **وسنة الخلفا** اي واستمسكوا بطريقة
الخلفا جمع خليفة وهو من يخلف غيره وينوب منابه
كخليفة سيدي احمد البدوي وهو من يربي المريدين
ويوصلهم الى الله لا من ياخذ الدنيا ولا يشم للطريقة
رايحة **الراشدين** جمع راشد وهو من عرف الحق وعمل به

المهديين بفتح الميم وتشديد التحتية الاولي اي المهتدين
الذين هداهم الله الي طريق الصواب وهم ابوبكر فعمر
فعثمان فعلي فالحسن قال حذيفة بن اليماني قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اني لا ادري ما قدر بقائي
فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واشار الي ابي بكر وعمر
رواه الترمذي وقال حسن وصححه ابن حبان فما عرف
عنهم او عن بعضهم اولي بالاتباع من بقية الصحابة اذا
وقع بينهم الخلاف فيه وهذا في حق المقلد في تلك الازمنة
القريبة من زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز
تقليد غير الايمة الاربعة ولو كان من اكابر الصحابة لان
مذاهبهم لم تدون ولم تضبط وهؤلاء المجتهدون احاطوا
علما بجميع اقوال جميع الصحابة او غالبهم ودونت مذاهبهم
فلا تجد مجتهدا الا وسلسلته متصلة بصحابي قال بقوله
وفي الحديث سالت ربي عز وجل فيما يختلف فيه اصحابي
من بعدي فاوحي الله عز وجل الي يا محمد ان اصحابك عندي
بمنزلة النجوم في السما بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء
من ما هم عليه من اختلافهم فهو عندي علي هدي لكن حمل
هذا السبكي وغيره علي الافتا والقضا اما في عمل الانسان
لنفسه فيجوز فيما علمت نسبته لذلك المجتهد اذا جمع
شروطه عنده قال الشعراني وهذا الي ان يخرج المهدي
فيبطل في عصره تقليد اصحاب المذاهب كما صرح به اهل
الكشف ويكون الحكم بشريعة المصطفي بحكم المطابعة
بحيث لو كان موجودا لاقره علي جميع احكامه ثم اذا نزل

عيسي اوحي اليه بشريعة المصطفي علي لسان جبريل قال
والايمة المجتهدون كلهم يشفعون في مقلديهم ويلاحظون
احدهم عند طلوع روحه وعند سوال منكر ونكير له وعند
النشر والحشر والحساب والميزان والصراط ولا يغفلون عنهم
في موقف من المواقف واذا كان مشايخ الصوفية يلاحظون
مريديهم في جميع الاهوال والشدايد في الدنيا والاخرة فكيف
بايمة الدين قال ولما مات شيخنا شيخ الاسلام ناصر الدين
اللقاني راه بعض الصالحين في المنام فقال له ما فعل الله
بك فقال اجلسني الملكان في القبر بسالاني فاتاهم الامام
مالك فقال مثل هذا يحتاج الي سوال في ايمانه بالله ورسوله
تنحيا عنه فتنحيا عني عضوا بفتح فتشديد عليها اي
علي سنتي وسنة الخلفا الراشدين بالنواجذ بالذال المعجمة
وهي اربعة من اواخر الاضراس من فوق واسفل من كل من
الجانبين والمراد خذوا بالسنة وداوموا علي التمسك بها
واحرصوا عليها كما يحرص العاض علي الشيء بانسانه خوفا
من ذهابه واياكم ومحدثات الامور اي ياعباد واحذروا
الاخذ بالامور المحدثة في الدين التي هي البدع كالمكس
فان ذلك بدعة وان كل بدعة وهي ما احدث علي
خلاف ما امر به المصطفي صلي الله عليه وسلم ضلالة
اي باطلة لا يجوز فعلها وجاء في بعض روايات هذا
الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبع رواه ابوداود
سليمان بن الاشعث كان شافعيا وكان من فرسان

سليمان بن الاشعث كان شافعيا وكان من فرسان الحديث
قيل الين لابي داود الحديد كما الين لداود عليه الصلاة
والسلام الحديد وكان في سفينته فسمع عاطسا على
الشط حمد فاكتري فاربا بدرهم حتى جا الى العاطس
فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله ان يكون
مجاب الدعوة فلما ركبوا سمعوا قايلا يقول يا اهل السفينة
ان اباداود اشتري الجنة من الله بدرهم توفي بالبصرة
سنة خمس وسبعين ومايتين ورواه الترمذي وقال
اي الترمذي حديث اي هذا حديث حسن صحيح الحديث
التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال بينا نحن نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر وتغرق القوم فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقربهم مني فدنوت منه وقلت
يا رسول الله اخبرني بعمل اي علمني عملا عظيما اذا عملته
يدخلني بضم اللام اي يكون بفضل الله سببا في دخولي
الجنة من غير سابقة عقوبة ويباعدني عن النار
اي يكون سببا في بعدي عنها قال اي رسول الله لقد
سالت عنه عظيم اي سالتني يا معاذ عن عمل متعسر
وانه ليسير اي هين على من يسره اي سهله الله
عليه بان شرح صدره الى السعي في تحصيله وهيا له
اسبابه تعبد الله اي تعرفه وتوحده لا تشرك به
شيا اي لا تجعل له في الربوبية والعبادة شريكا
وتقيم الصلاة اي تاتي بالصلوات الخمس في اوقاتها.

كاملة

كاملة وتوتي الزكاة اي تدفعها لمستحقيها فاذا خرج
لك من زرعك ستة ارادب وربع اردب بالكيل المصري
وجب عليك ان تدفع زكاتها للاصناف الثمانية او الموجود
منهم كالفقرا والمساكين والمسافر الذي يحتاجون
لمونة السفر والذي ارتكبتهم الديون فتدفع لهم منها
خمسة عشر ربعا ان كان زرعك سقي بالنيل وتصوم
رمضان اي تترك ساير المفطرات في ايامها كالاكل
والشرب وشرب الدخان المعروف فانا اكلت او شربت ناسيا
فصومك صحيح وانما اطعمك الله وسقاك وتحج البيت
اي الكعبة ان كنت قادرا على الحج ثم قال اي المصطفى الا
ادلك اي الا انبهك على ابواب الخير اي على الطرق
الموصلة اليه وفي رواية هل ادلك على ابواب الجنة الصوم
جنة بضم الجيم وتشديد النون لغة الترس وبكسر الجيم
الجنون وبفتحها الشجر المظلل اي الصوم سواكان واجبا
كرمضان اومندوبا كصوم يوم الاثنين والخميس يكون وقاية
لصاحبه من النار كما في حديث حسن وفي رواية من عذاب
الله واتفق العلما على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم
صيامه من المعاصي قولا وفعلا كالكذب والغيبة والصدقة
اي سوا كانت واجبة اومندوبة تطفئ بضم اوله وهمز
اخره اي تمحوا وفي رواية تكفر الخطيئة اي الصغيرة
المتعلقة بحق الله واما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة
او عفو الله واما حق الادمي فلا يمحوه الا رضي صاحبه
او عفو الله كما يطفئ الما النار اذا القي عليها وصلاة

الرجل او المراة في جوف الليل اي في داخله تطفي الخطيئة
كما يطفي الماء النار ونام ابراهيم بن ادهم ليلة في بيت
المقدس فسمع صوتا من جانب الصخرة يقول قيام الليل
يطفي لهيب النار ويثبت الاقدام على الصراط فلا تتساهل
في قيام الليل فما تركه بعد ذلك حتى مات قال معاذ ثم تلا
اي قرا المصطفى تتجافى اي تتنحى وترتفع جنوبهم جمع جنب
وهو ما تحت الابط عن المضاجع جمع مضجع اي محل الاضطجاع
للنوم والمعنى ان من وفقه الله تعالى يستيقظ ليلا من نومه
ويصلي ما يسره الله ويترك فرشه وقرا المصطفى من تتجافى
حتى بلغ اي وصل في القراة يعملون وهذا اختصار من معاذ
والحال من ضمير جنوبهم قوله تعالى يدعون ربهم اي داعين
له تعالى اي عابدين له او طالبين منه خوفا اي من غضبه
وعذابه وعدم قبول عباداتهم وطمعا اي في رحمته ومما
رزقناهم اي من المال ينفقون اي يتصدقون فلا تعلم اي
تعرف نفس من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا
عن غيرهم ما اخفي لهم اي خيرا لا وليك جزاء بما كانوا يعملون
اي اخفي لهم للجزاء بما كانوا يعملونه في الدنيا من الاعمال الصالحة
وسئل المصطفى عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فقال الصلاة بين المغرب والعشاء وروي عن البيهقي عن اسما
بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الله
الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي مناد اين الذين
كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل
فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يامر بالناس الى الحساب

وكان

وكان الحسن البصري يقول ما ترك احد قيام ليلة الا بذنب
اذنبه فتفقدوا نفوسكم كل ليلة عند الغروب وتوبوا الى ربكم
لتقوموا الليل وكان كثيرا يقول انما يثقل قيام الليل على
من اثقلته الخطايا وقال رجل لابراهيم بن ادهم اني لا اقدر
على قيام الليل فصفد في دوا فقال له لا تعصه بالنهار وهو
يقيمك بين يديه في الليل فان الموقوف بين يديه في الليل من
اعظم الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف ثم قال اي المصطفى
الا اخبرك براس الامر اي باصل شان الدين وعموده اي
الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة وذروة بتثليث الذال المعجمة
والكسر افصح اي اعلا سنامه بفتح السين المهملة وهو ما ارتفع
من ظهر الجمل قرب عنقه اي اعلا شي في الدين قال معاذ
قلت بلى يا رسول الله اي اخبرني بما ذكرته قال راس
الامر اي اصل شان الدين الاسلام اي النطق بالشهادتين
مع الاذعان لمعناهما اي الاسلام وهو الذي لا يصح شي
من الاعمال الا به فاذا لم يوجد لم توجد الصحة فهو كراس
الانسان لا ينتفع باعضائه الا بقاء راسه فاذا ضيعه الوالي
لم ينتفع بعد بشي من الاعضاء وعموده اي ما يرتفع به
الدين الصلاة اي فعل الصلوات الخمس في اوقاتها وفي
الحديث الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن
هدمها فقد هدم الدين وذروة سنامه اي اعلا شي فيه
الجهاد اي بذل الجهد في قتال الكفار لنصرة الاسلام وكان
في ابتداء الاسلام افضل الاعمال او المراد به مجاهدة النفس
بان يكفها عن الشهوات وبمنعها عن الاسترسال في اللذات

ويلزمها فعل الاوامر واجتناب المناهي وهذا هو الجهاد
الاكبر وهو افضل من جهاد الكفار بدليل ان المصطفى قال
لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال
جهاد النفس ثم قال اي المصطفى الا اخبرك بملاك ذلك
كله بكسر الميم رواية وتجوز فتحها لغة اي الا ابينك على
ما تقوم به تلك العبادات باسرها قلت بلى اي اخبرني
يا رسول الله فاخذ اي المصطفى بلسانه اي امسك
المصطفى لسانه نفسه بيده وقال كف بضم الكاف وتشديد
الفا المفتوحة عليك هذا اي امنع عليك لسانك فلا
تتكلم بما لا يعينك وفي حديث ابن عمر من كف لسانه ستر الله
عورته قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما
نتكلم به اي ايقاننا الله على ما نتكلم به فقال ثكلتك
بكسر الكاف الاولى وفتح اللام اي فقدتك امك حيث
لم تعرف المواخذة بذلك وليس المراد بهذا الدعاء عليه
بالموت بل جرى على السنة العرب للحث على الشيء والتهييج
اليه وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
سال ربه ان من شتمه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك
رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة وهل استفهام انكاري
اي لا يكب بفتح الياء وضم الكاف اي لا يلقي الناس اي اكثرهم
في النار على وجوههم جمع وجه وهو ما تحصل به المواجهة
او شك من الراوي على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم
وكسر الخاء المعجمة وفتحها وهو ثقبة الانف والمراد
هنا

هنا نفس الانف مجازا الا حصائد السنتهم اي ما تكلمت
به السنتهم من الاثم كالكذب والقذف والسب والنميمة
وفي الحديث شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه
او يخاف شره رواه الترمذي وقال حديث صحيح الحديث
الثلاثون عن ابي ثعلبة بضم المثلثة [illegible]
بضم الخاء وفتح الشين المعجمة نسبة الى خشينة قبيلة
معروفة جرثوم بضم الجيم والثاء المثلثة واسكان
الراءين والاكثر على ان اسمه جرهم بضم الجيم والهاء
ناشر بالنون وكسر الشين والاكثر على ان اسمه ناشم بالنون
وشين معجمة مكسورة واخره ميم كان جرثوم من مشاهير
الصحابة وممن حضر بيعة الرضوان وتابع فيها وارسله
المصطفى الى قومه فاسلموا وكان يقول اني لارجو ان
لا تختفي الله كما اراكم تختفون عند الموت فبينما هو يصلي
اذ قبض وهو ساجد سنة خمس وسبعين رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله فرض فرائض اي اوجبها والزم العمل بها
كالصلوات الخمس جمع فريضة وهي لغة القطع والتقدير
واصطلاحا ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه ويرادفه
الواجب الا في الحج فان الفرض ما لا توجد ماهية الحج الا
به والواجب ما يجبر تركه بدم ولا يتوقف وجود الحج على فعله
وفرق الحنفية بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة
والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالثابت بالقياس
وخبر الواحد كصدقة الفطر فلا تضيعوها اي لا تتركوها

ولا تقصر وا في اد ايها ولا تؤخروها عن اوقاتها وحكي
ان هارون الرشيد اراد ان يطوف وحده ومنع الناس
من الطواف فسبقه اعرابي فقال له حاجب هارون
وهو الذي يحجب الناس عن الدخول على الخليفة لا تطف
حتى يطوف امير المومنين فقال ان الله قد سوا بين
الانام والرعية في هذا المقام فقال عز وجل سوا العاكف
فيه والبادي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
فلما سمعه هارون منع حاجبه عنه ثم جا الى الحجر الاسود
ليستلمه فسبقه الاعرابي اليه ثم جا الى الحجر ليصلي فيه
فسبقه الاعرابي اليه فصلى فيه فلما فرغ هارون من صلاته
امر حاجبه ان يا تيه بهذا الاعرابي فذهب اليه وقال له اجب
امير المومنين فقال ما لي اليه من حاجة ان كان له حاجة فهو
احق بالقيام مني والسعي الي فجاه هارون وسلم عليه
فرد عليه السلام فقال له يا هارون يا اخا العرب اجلس
هنا يا مرك فقال ليس البيت بيتي والحرم حرمي وكلنا
فيه سوا فان شئت فاجلس وان شئت فانصرف
فجلس وقال يا اعرابي اريد ان اسالك عن فرض فان
انت اقمت به فانت بغيره اقوم وان عجزت عنه فانت بغيره
اعجز فقال سوالك هذا سوال تعلم او سوال تفهم
فقال بل سوال تعلم فقال فم فاجلس جلوس السايل
من المسوول فقام وجلس على ركبتيه بين يديه فقال قد
جلست فاسيل عما بدا لك فقال اخبرني عما افترض
الله عليك فقال سالتني عن اي فرض عن فرض واحد.

ام

ام عن خمسة ام عن سبعة عشر ام عن اربعة وثلاثين
ام عن اربع وتسعين ام عن واحد في طول عمري ام عن
واحد من اثني عشر ام عن واحد من اربعين ام عن خمسة
من مايتين فضحك هارون حتى استلقى على قفاه
استهزاء به ثم قال سالتك عن فرض فاتيتني بحساب
الدهر فقال يا هارون لولا ان الدين بالحساب لما اخذ الله
الخلايق بالحساب يوم القيامة فقال تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فغضب هارون
من قوله يا هارون ولم يقل يا امير المومنين وقال يا اعرابي
ان فسرت ما قلت بخوت والا امرت بضرب عنقك بين الصفا
والمروة فقال له حاجبه يا امير المومنين اعف عنه وهبه
لله سبحانه وتعالى ولهذا المقام الشريف فضحك الاعرابي
من قولهما حتى استلقى على قفاه فقال له هارون
مم تضحك فقال عجبا منكما اذلا ادري ايكما اجهل الذي
يستوهب اجلا قد حضر ام الذي يستعجل اجلا لم يحضر
اما سوالك عما فرضه الله علي فقد افترض علي فرايض
كثيرة فقولي لك عن فرض واحد فهو ديني الاسلام واما
قولي لك عن خمسة فهي الصلوات الخمس واما قولي لك
عن سبعة عشر فهي سبعة عشر ركعة واما قولي لك عن
اربعة وثلاثين فهي السجدات واما قولي لك عن اربع
وتسعين فهي التكبيرات اي فكان هو يري وجوبها وهي
واجبة عندا حمد لا التسميع والتحميد في الرفع من الركوع

والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وسوال المغفرة
بين السجدتين فان ترك منها شيا عمدا بطلت صلاته او
سهوا سجد للسهو والمراد بغير منيتها تاكيدها والا فخمسة
منها واجبة وهي تكبيرات التحرم والباقي سنة واما قولي
لك عن واحد في طول عمري فهو حجة الاسلام واما قولي لك
عن واحد من اثني عشر فهو شهر رمضان يجب صومه من اثني
عشر شهرا واما قولي لك عن واحد من اربعين فهو زكاة الذهب
دينار من اربعين دينارا واما قولي لك عن خمسة من مايتين
فهي خمسة دراهم زكاة مايتي درهم ثم قال سالتني
فاجبتك واريد ان اسالك فاجبني قال قل فقال
الاعرابي ما تقول في رجل نظر الي امراة في وقت صلاة
الفجر فحرمت عليه فلما كان وقت الظهر حلت له فلما
كان وقت العصر فحرمت عليه فلما كان وقت المغرب حلت له فلما
كان وقت العشا حرمت عليه فلما كان وقت الصبح حلت
له فلما كان وقت الظهر حرمت عليه فلما كان وقت العصر
حلت له فلما كان وقت المغرب حرمت عليه فلما كان وقت
العشا حلت له فقال والله يا اخا العرب لغذا وفتني
في بحر لم يخلصني منه غيرك فقال له انت خليفة لا ينبغي
ان تعجز عن مسالة فكيف عجزت عن مسيلتي وانا رجل
بدوي لا قدرة لي فقال قد عظم قدرك العالم فحسد
لي هذا السوال فقال بشرط ان تجيبوا لكسير وترحم
الفقير ولا تزري بالفقير فقال حبا وكرامة فقال
هذا الرجل نظر الي امة غيره وقت الفجر فهي عليه حرام.

فلما

فلما كان وقت الظهر اشتراها حلت له فلما كان وقت
العصر اعتقها حرمت عليه فلما كان وقت المغرب
تزوجها حلت له فلما كان وقت العشا طلقها حرمت
عليه فلما كان وقت الفجر راجعها حلت له فلما كان
وقت الظهر ظاهرها حرمت عليه فلما كان وقت العصر
كفر عن ظهاره حلت له فلما كان وقت المغرب ارتد
عن الاسلام حرمت عليه فلما كان وقت العشا تاب
ورجع الي الاسلام حلت له فغرح هارون وامر له
بعشرة الاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بها
ردوها الي اصحابها فقال تريد ان اجري لك جراية
تكفيك مدة حياتك قال الذي اجري عليك يجري
علي قال فان كان عليك دين قضيناه عنك قال لا
ولم يقبل منه شيا وسالة الرشيد عن اهله وبلاده
فاخبره انه موسى الرضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يتزيا
بزي اعرابي زهدا في الدنيا وتورعا عنها فقام اليه
هارون وقبل ما بين عينيه ثم قرا الله اعلم حيث
يجعل رسالته وانصرف **وحد** بفتح الحا وتشديد
الدال اي بين وعين **حدودا** اي احكاما جمع حد وهو
لغة الحاجز بين الشيين وشرعا عقوبة مقدرة وجبت
زجرا عن ارتكاب ما يوجبه قبل الارتكاب وبعده فهي
جوابر في حق المسلمين وزواجر في حق الكفار
فلا تعتدوها اي لا تزيدوا عليها ولا تنقصوا عنها

وجلد عمر في الخمر ثمانين ليس فيها زيادة محرمة وان اقتصر
المصطفى وابو بكر فيه على اربعين لان الناس لما اكثروا
من الشرب في زمنه ما لم يكثروه قبله استحقوا ان يزيد
في جلدهم زجرا وقد قال علي كل من الزيادة وعدمها
سنة اي لان المصطفى امر بالاقتداء بعمر بقوله اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر **وحرم اشيا** اي منع من
ارتكابها كالميتة واكل مال اليتيم والربا **فلا تنتهكوها**
ولا تنتاولوها ولا تقربوها قال السيوطي وقد اجرى
الله عادته ان العامة اذا اراد فسادها وانتهكوا
حرماته تعالى ولم يقم عليهم الحدود ارسل الله
عليهم اية عقب اية كزلزلة الارض والريح الشديد وكسوف
الشمس وخسوف القمر فاذا لم يرجعوا اتاهم بعذاب
من عنده فسلط عليهم ما لا يستطيعون له دفعا **وسكت**
عن اشيا اي عن ذكر حكمها **رحمة لكم** اي لاجل رحمته
ورفقه بكم وتخفيفه عنكم حال كون ذلك **غير نسيان**
لاحكامها اذ هو مستحيل عليه وذلك اذا طاوعت
المراة زوجها في الجماع في الصوم فلا كفارة عليها لان
المصطفى لم يتعرض لها في حديث الاعرابي ولا ينبغي
لمومن ان يشرع شيا سكت عنه الشارع **فلا تبحثوا**
عنها اي لا تفحصوا عن احوالها ولا تفتشوا على
احكامها بل احكموا بالحل في المنافع والحرمة في المضار
وهذا مخصوص بزمن المصطفى ليلا يكون سببا للتشديد
او محمول على البحث عما لا يعنيه وفي الحديث هلك
المتنطعون

المتنطعون قالها ثلاثا والمتنطع الباحث عما لا يعنيه
واقول يجوز عما عدا الفرض والحرام كاللعب المباح
لحديث كل شيء يلهو به ابن ادم باطل الا رميه بقوسه
وتاديبه فرسه وملاعبته زوجته واخرج البيهقي عن
المطعن بن عبد الله مرفوعا اللهو واللعب افنى اكره
اذا ري في دينكم غلظة فيه دليل لطلب ترويح النفس
اذا سئمت وجلها اذا صدئت باللهو واللعب المباح
وفي صحيفة لآل داود لا ينبغي لعاقل ان يخلي نفسه
من واحدة من اربع عمل لمعاد وصلاح لمعاش او فكر
يقوي به على ما يصلحه مما يفسده او لذة في غير محرم
يستعين بها على الخلال الثالث ان يحمل قوله وسكت
عن اشيا الخ كالاكرام الذي احدثه الناس ولم يكن واردا
في المنصوص ولا كان في السلف لانه لم تكن اسباب اعتباره
موجودة حينيئذ وتجددت في عصرنا كالقيام للداخل
من الاعيان واحنا الراس ان عظيم قدره جمد وقولهم
للشارب هنيا لكم وللاكل فيه الشفا او هنيا مريئا
وعند اللقي بعد السلام او حشمونا وتخني غاية الاشراق
وللزائر انسمونا وحلت البركات وشرفتم المنزل
وفي الصباح صبحكم الله بكل خير وفي المساكذلك وغير
ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس بقصد المباسطة
والايناس وليس هذا شرعا مستنا بل علم من القواعد
الشرعية ان هذه الاسباب لو وجدت في زمن الصحابة
لكانت هذه المسببات من فعلهم وتاخير الحكم لتاخير سببه

ووقوعه عند وقوع سببه لايقتضي تجديد شرع ولا
عدمه كما لو نزل حكما في اللواط من رجم او غيره من
العقوبات فلم يوجد اللواط في زمن الصحابة ووجد
في زمننا اللواط فرتبنا عليه تلك العقوبة لم نكن مجددين
لشرع بل متبعين لما تقرر في الشرع واول من لاط قوم
لوط ولم يعرف العرب والعجم اللواط بعدهم قبل الاسلام
وحدث في صدر الاسلام حيث كثر الغزو وطالت
الغيبة عن النساء وسبوا ابناء فارس والروم واستخدموهم
وطالت الخلوة بهم فسول لهم الشيطان وطيهم فوطوهم
واجروهم مجرى النساء وكان اول ذلك بحراسان
قال شيخنا البكري واما كيف انتم وكيف حالكم وكيف كنتم
بعدنا فقد قاله المصطفى لمجوز اتت اليه وكذا قوله
المزور للزائر مرحبا واهلا وسهلا قاله في السنة المحمدية
حديث حسن بل صححه ابن الصلاح رواه الدارقطني
وغيره كابي نعيم والبزار الحديث الحادي والثلاثون
عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي بكسر
العين المهملة نسبة الى جده ساعدة بن كعب كان اسمه
حزنا فسماه المصطفى سهلا وهو اخر صحابي مات بالمدينة
سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة رضي الله
عنه كان الاولى ان يقول رضي الله عنهما كما في نسخة
لان اباه صحابي ايضا قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني بضم الدال
اي بنهني على عمل اذا عملته بكسر الميم احبني الله

اي

اي رضي الله عني واحسن الي واحبني الناس اي مالوا
الي بالشفقة والمنفعة ومحبتهم تابعة لمحبة الله فاذا
احب الله عبدا القى محبته في قلوب خلقه فقال ازهد في
الدنيا اي لاتاخذ من حلالها الا قدر الحاجة يحبك الله
اي يرضى عنك قال بعض الصالحين مثل الدنيا والانسان
كمثل ضيف دعي الى مائدة ومن عادة المضيف ان يدعوا
الناس جماعة بعد جماعة ويضع بين ايديهم صحفا من
ذهب مملوة بالجواهر والاطعمة وفيه مجمرة من فضة
فيها من انواع البخور فيستعملوا منه بقدر حاجتهم ثم
يذهبوا بغير ان يطمعوا في شيء منه وصدورهم منشرح
راضون عن صاحب البيت لاحسانه اليهم ومن كان قليل
العقل طمع في اخذ شيء فلم يدركه فضاق عليه صدره
فالدنيا مثل الضيافة اعدت للعباد ليتزودوا منها
لمعادهم ولايطمعوا في شيء مما فيها وقال بعض الصالحين
مثل الدنيا ومن فيها مثل قوم ركبوا سفينة فقال
لهم صاحبها اخرجوا في البر فتوضئوا وصلوا وتزودوا
فانقسموا ثلاثة اقسام قسم توضا وصلى وقنع
بقليل الزاد وعادر سريعا فوجد الاماكن خالية فجلس
في احسنها وهم الصالحون وقسم طمع في طلب نفيس
الطعام وفي التفرج على ما في البر ثم تذكر كلام صاحب
السفينة فرجع بما جمعه فلم يوجد موضعا يسعه
بما معه فندم على ما فعل وهم الموصون المذنبون وقسم
ايتهمك على ما في البر وعجايبه ونسي كلام صاحب المركب

فسارت المركب فبقي في الجزيرة وحده فاكلته سباعها وهم
الكفار وكان ابو حازم يقول يوقف من يعظم الدنيا
بين يدي الله تعالى فيقال له هذا الذي عظم ما احقره الله
فيسقط لحم وجهه من الخجل وكان ابن المنكدر يقول بحق
الدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها فتقول يا رب اجعلني
لاحسن عبادك دارا فيقول الله تعالى لا ارضاك لاذهبي
بلا شيء تكوني هباء منثورا وفي رواية اخرى يقول لها
اذهبي الى النار فتقول يا رب ومن يحبني مني فيقول لها
ومن يحبك فتاخذهم جميعا الى النار وسمع مالك بن دينار
رجلا يقول لواعطاني الله تعالى في الجنة بيتا صغيرا لرضيت
به فقال له ليتك زهدت في الدنيا كما في زهدة في الجنة وافرح
الديلمي عن انس مرفوعا افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت
وافضل العبادة التفكر فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره
روضة من رياض الجنة وفي الحديث الزهد ان تحب ما يحب
خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك وان تبغض
من الحلال الدنيا كما تبغض من حرامها فان حلالها حساب
وحرامها عذاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك
وان تخرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تخرج [illegible] وان
تخرج من كثرة الاكل كما تخرج من المسئلة التي قد استغنيت عنها
وان تخرج من حطام الدنيا وزينتها كما تخرج من النار
وان تقصر املك في الدنيا فهذا هو الزهد في الدنيا وفي الحديث
الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن
الزهادة في الدنيا ان لا تكون مما في يدك اوثق منك مما في يد
الله

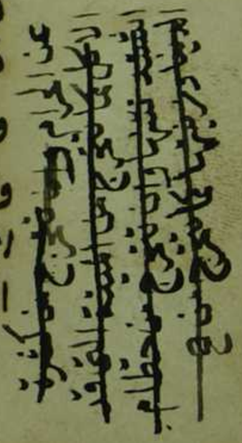

الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب
منك فيها لو انها ابقيت لك وفي الحديث من زهد في الدنيا
اربعين يوما واخلص العبادة اجرى الله عليه لسان حكمة
الحكمة من قلبه **وازهد فيما عند الناس** اي اعرض عما في
ايديهم من المال والجاه **يحبك** بفتح الياء اي يرضى عنك
الناس لان القلوب غالبهم مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع
انسانا في محبوبه كرهه ومن ثم عارضه فيه اجمع وعلامة
الزهد فيها بذلها عند وجودها ووجود الراحة منها عند
فقدها وقال ابو العباس المرسي رايت عمر بن الخطاب
في المنام فقلت له يا امير المؤمنين ما علامة حب الدنيا فقال
خوف المذمة وحب الثنا فاذا كان ذلك علامة الحب
فيها وبغضها فعلامة الزهد فيها وبغضها ان لا يخاف المذمة
ولا يحب الثنا **حديث حسن** بل صححه الحاكم **رواه ابن ماجه**
بها ساكنة وقفا ووصلا لغيب لابيه يزيد وقال بعض
الشراح هو اسم امه واسمه محمد بن يزيد القزويني
وكان من اكابر الحفاظ مات سنة ثلاث وسبعين
ومائتين **ورواه غيره** كالطبراني والبيهقي **باسانيد**
حسنة الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الانصاري كان من حفاظ
الصحابة وعلمائهم وكان يقول لطلبة العلم مرحبا
بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم
يبتغون فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي وخرج

اهل المدينة عن طاعة يزيد بن معاوية واظهروا شتمه وانه
ليس له دين لانه اشتهر عنه نكاح المحارم وادمان شرب
الخمر وترك الصلاة فارسل لقتالهم عشرين الف فارس
وسبعة الاف راجل فقاتلوهم ثلاثة ايام وهزموهم
وافتضوا الف بكر وقتل من وجوه المهاجرين والانصار الف
وسبعمائة ومن حملة القران سبعمائة واختفى اهل المدينة
فلزم ابو سعيد بيته فدخل عليه جمع من الجيش بيته
فقالوا له من انت ايها الشيخ فقال انا ابو سعيد الخدري
صاحب رسول الله فقالوا قد سمعنا خبرك ولنعم ما
فعلت حيث كففت يدك ولزمت بيتك ولكن هات المال
فقال قد اخذه الذين دخلوا قبلكم علي وما عندي شيء
فقالوا كذبت وتنغو الحيته ولم يرض امير ذلك الجيش من
اهل المدينة الا ان يبايعوه ليزيد على انهم عبيد ان شا
باع وان شا اعتق حتى قال له بعضهم البيعة على كتاب
الله تعالى وسنة رسول الله فضرب عنقه توفي بالمدينة
سنة اربع وسبعين **الخدري** بضم الخا المعجمة وسكون
الدال المهملة نسبة الى بني خدر قبيلة من الانصار **رضي**
الله عنه كان الاولى ان يقول عنهما كما في نسخة لان اباه
صحابي ايضا من شهد احدا **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال لا ضرر اي في ديننا اي لا يضر احد
غيره ببغض حقه او ضربه او شتمه او بلصه **ولا ضرار**
اي لا يضر احدكم من ضره واذاه بل يجازيه بالاحسن
الذي هو العفو وفي الحديث ما عفي امرء عن مظلمة الا زاده
الله

الله بها عزا في الدارين وكان المصطفى يحمل خاصة اصحابه
على ترك الانتصاف بالحق والاخذ بالاحسان ليكونوا من
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال عيسى بن
مريم لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف
والآن اقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك
اليمين فحول اليه اليسرى ومن اخذ رداك فاعطه ازارك
ومن سخرك لتسير معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذا امر
بالصبر على الاذى وقال اعرابي للمصطفى اوصني فقال
عليك بتقوى الله واذا امرء اعيرك بشيء يعلمه فيك فلا
تعيره بشيء تعلمه فيه يكن وباله عليه واجره لك ولا تسبن
شيئا قال فما سببت شيئا بعده قال الشعراني وليس بعد
الشرك ذنب اقبح من الايذا للناس بغير حق فان صاحب
هذا الحال لا يكاد يسلم له في الاخرة حسنة واحدة لكثرة
المظالم التي عليه للناس وربما شح بعضهم فلم يرض في غيبة
واحدة بجميع اعماله الصالحة عنه فان صاحب هذا الذنب
لا يبلغ الى مقام الاخلاص فاعماله كلها يدخلها الرياء وقد
صرحت الاحاديث بعدم قبولها **حديث حسن** رواه
ابن ماجه والدارقطني وغيرهما كالحاكم **مسندا** اي
مرفوعا الى المصطفى باسناد متصل كما جزم به الحاكم
ورواه مالك بن انس **في** كتاب **الموطا** بضم ففتح
فتشديد مهملة الغه في اربعين سنة فاكثر الناس
من عمل الموطات فقيل له شغلت نفسك بعمله وقد
اشركك الناس فيه فقال لتعلمن ما اريد به وجه

الله فكانما القيت تلك الموطات في الابار ولما الغه انهم
نفسه في الاخلاص فيه فالقاه في الماء وقال انما ابتغي لاخرة
لي به فلم يبتل منه شيء ولما اراد الرشيد ان يسمع الموطا
من مالك طلب ان يكون ذلك عنده فقال مالك يا امير
المومنين حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم يوتى ولا يوتي به
فقال الرشيد انا ناتي الي منزلك فعدمت له دابة ليركبها
فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خطا خطوة
في طلب العلم كتب الله له الف الف حسنة وان الملايكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع فقال الرشيد
انا نمشي الي منزلك ومشي فلما اراد الجلوس وضع له كرسي
ليجلس عليه فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن
ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من تواضع لله رفعه فنزل الرشيد عن كرسيه وجلس
مع الناس فلما فرغ قال يا شيخ ما سميت هذا الكتاب
فقال ما سميته الي الان لكني اسميه الموطا لانك تواطيت
انا يا امير المومنين عن عمرو بن يحيي عن ابيه اي يحيي
ابن عمارة الانصاري التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا اي بسقط الصحابي الذي رواه فاسقط اي
مالك او يحيي ابا سعيد الخدري وله اي للحديث
طرق اي اسانيد كثيرة ضعيفة يقوي بفتح الياء والواو اي
يتقوي بعضها ببعض فهو حديث حسن وقيل صحيح
ومالك

ومالك من اتباع التابعين وابوه انس كان فقيها وانتصب
مالك لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج
الشيء فعرضه اليه وقال له رجل في مرضه الذي مات فيه اوصني
فقال ان شيئت جمعت لك علم العلماء فاذا سيئلت عما
لا تعلم فقل لا اعلم واما حكمة الحكماء فاذا كنت جليس
قوم فكن اسكتهم فان اصبت كنت من جملتهم واذا اخطاوا
سلمت من خطاياهم واما طب الاطباء فاذا اكلت طعاما
فلا تقم الا ونفسك تشتهيه فانه لا يقرب من جسدك
غير مرض الموت وغسلت امراة ميتة فالتصقت يدها
بفرج الميتة فتحير الناس في امرها هل تقطع يد
الغاسلة او فرج المراة فاستفتي مالك فقال سلوها
ما قالت لما وضعت يدها عليها فسئلوها فقالت قلت
طال ما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قذف
اجلد وهاتان جلدة تخلص يدها فجلد وهاتان
جلدة فخلصت فمن اجل هذا نودي لا يفتي ومالك بالمدينة
مات سنة تسع وسبعين ومايه ودفن بالبقيع الحديث
الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله قال لو يعطى الناس بدعواهم اي
لو كان كل من ادعى شيا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا
بينة لادعى رجال اي ناس كما في رواية اموال
قوم ودماهم اي لاخذوا اموالهم وسفكوا دماهم فلا
يقبل قول الانسان فيما يدعيه بمحض دعواه وان غلب
على الظن صدقه بل يحتاج الي بينة او تصديق

الله فكانما القيت تلك الموطات في الابار ولما الغه انهم

المدعي عليه **لكن البينة** اي الشهود **على المدعي** وهو المكلف
الملتزم للاحكام الذي يذكر امرا يخالف الظاهر **واليمين على**
من انكر اي اذا ادعى شخص على اخر بشيء ولا بينة له فانكره
فانه يلزمه الحلف واخرج احمد و البخاري عن ابي هريرة
مرفوعا ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل
ان يسلفه الف دينار فقال ايتني بالشهدا اشهدهم
فقال كفى بالله شهيدا قال فاتني بكفيل قال كفى بالله
كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج
في البحر يقضي حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليها
للاجل الذي سمي فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها
فادخل فيها الف دينار وصحيفة الى صاحبها ثم زج
موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني
تسلفت فلانا الف دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله
كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي
بك واني قد جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم
اجد واني استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم
انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج
الرجل الذي كان سلفه ينظر لعل مركبا قد جا بماله فاذا
بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما
نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه
فاتى بالالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب
مركب لاتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اتيت فيه قال
هل كنت بعثت الي شيا قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل
الذي

الذي جيت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في
الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا **حديث حسن** بل
صحيح **رواه البيهقي وغيره كالاربعة هكذا** اي بهذا
اللفظ **وبعضه في الصحيحين** اي في كتابي البخاري
ومسلم ولفظهما لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
ناس دما رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه
وهو فصل الخطاب الذي اوتيه داود وكان قبله اعطاه الله
سلسلة راسها عند خلوته لا يمسها ذو عاهة الا برا فكان
يحكم فاذا كان الشخص صادقا ثبت ولم تتزلزل وان
كان كاذبا تزلزلت فاودع رجل الف دينار عند اخر ثم
طلبها فادعى انه اعطاها له فترافعا الى سيدنا داود فوضعها
الوديع في قصبة واخذها في يده معتمدا عليها فلما قربا
منه قال لصاحب الدنانير فلما جا اليه قال صاحب
الدنانير ادعى عليه انه عنده الف دينار فقال المدعي
عليه يا نبي الله ان حقه معه فنظر سيدنا داود الى
السلسلة فلم تتزلزل فرجعا من عنده واخذ منه
القصبة فلما اصبح داود راى السلسلة قد رفعت
وصار الحكم من حينئذ باليمين على المدعي واليمين
على من انكر **الحديث الرابع والثلاثون عن**
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى
اي علم **منكم منكرا** اي محرما كضرب مسلم او مكروها
كالتطهر بالماء الشديد السخونة او البرودة **فليغيره**

اي وجوبا في الحرام و ندبا في المكروه **بيده** اي فليزله بالتصرف الفعلي كان يحول بين الضارب والمضروب ويرد المغصوب الي مالكه وينزع الحرير من الرجل و ينزع الدبلة من الفقيه بشرط ان يكون المغير عالما بحكم ما يامر به او ينهي عنه وان يامن علي نفسه وعضوه وماله وان قل وعرضه وان يامن علي غيره بان لا يخاف عليه مفسدة اكثر من مفسدة المنكر الواقع فان خاف حرم وان يكون المنكر مجمعا عليه واعتقد الفاعل تحريمه واخرج احمد والترمذي عن حذيفة مرفوعا والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم وفي الحديث ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلا يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وفي رواية الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا وفي الحديث عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا منهم بعمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يبغضون الله عز وجل ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وفي الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم وكان انس بن مالك يقول من سمع احدا يفعل منكرا ولم ينهه جاء يوم القيامة اصم مقطوع الاذنين **فان لم يستطع** اي فان لم يقدر علي التغيير بيده **فبلسانه** اي فليغيره بكلامه وجوبا كان يصيح علي من اولج او يريد الايلاج في اجنبية او يامر بترك الايلاج او يهدده ان لم

يترك شرب الخمر او الزنا باحضار اعوان السلطان او يسلط عليه من يمنعه عن ذلك او يذكره بالله واليم عقابه مع لين او اغلاظ بحسب ما يقتضيه الحال وكان بعض الصحابة يقول ان الرجل اذا راي منكرا لا يستطيع التغيير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر فاذا اداه ذلك فقد ادي ما عليه يعني من اظهار الانكار **فان لم يستطع** اي فان لم يقدر علي الانكار بلسانه لوجود مانع كخوف فتنة او خوف علي نفس او عضو او مال محترم **فبقلبه** اي يجب عليه ان يكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل لازاله **وذلك** اي انكار القلب **اضعف الايمان** اي اقل ثمرات التصديق بما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم وسئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه **رواه مسلم للحديث الخامس والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم **لا تحاسدوا** اي لا تتمنوا زوال النعمة عن الغير وان ابليس باب فرعون فقرع عليه الباب فقال فرعون من هذا فقال لو كنت الهاما جهلت فلما دخل قال لفرعون اتعرف من في الارض اشر منك قال من هو قال الحاسد وبالحسد وقعت في هذه المحنة وعن الحسن بن علي مرفوعا الغل بالكسر اي الحقد والحسد يا كلان الحسنات كما تاكل النار الحطب **ولا تناجشوا** اي لا تزيدوا وجوبا في ثمن المبيع لا لرغبة في شرائه **ولا تباغضوا** اي لا يبغض وجوبا بعضكم بعضا اي لا تتعاطوا اسباب

البغض ولا تدابروا اي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة
له ولا تتكلموا في ادبار اخوانكم بالغيبة والكذب ولا يبع
بعضكم على بيع بعض اي لا يجوز لاحد ان يقول لمشتري
سلعة في زمن الخيار افسخ هذا البيع واني ابيعك مثله
بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه او يعرض على سلعة
مثلها بارخص ولو من غير طلب الفسخ او اجود منها بمثل
الاولى وكونوا عباد الله اخوانا اي تعاطوا يا عباد الله
ما تصيرون به كاخلاق اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب
واحد بان تحسنوا اخلاقكم وتنصحوا وترحموا اخوانكم ولا تسوهم
المسلم اخو المسلم اي في الدين فلا يظلمه ولا يتبع في عرضه
بل يرحمه وينصحه ويحسن اليه لا يظلمه اي لا يجوز له ان
يدخل عليه ضررا في نفسه او دينه او عرضه او ماله ولا يخذله
بضم الذال المعجمة اي لا يجوز له ان يترك نصرته المشروعة
وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انس يا رسول
الله انصره اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه بضم الجيم والزاي اي تمنعه عن الظلم فان
ذلك نصره اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على نفسك
الذي يغويه ولا يحقره بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وكسر
القاف اي لا يجوز له ان يذله ويستخف به ويضع من قدره
لان الله اكرمه ومن يكرمه الله لم يجز اهانته وكان معروف
الكرخي اذا راى عاصيا دعا له بالمغفرة ورجى له الرحمة
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لنجاة
الناس والرحمة لهم والشيطان بعث باهلاكهم والشماتة

بهم التقوى اي محل سببها الذي هو الخوف الحامل عليها
ها هنا اي في القلب الذي عند الصدر ويشير اي المصطفى
الى صدره وكرر الاشارة فقطع ومع القول ثلاث مرات
اهتماما بما في القلب من سبب التقوى فلا يجوز لاحد ان
يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يختبره بحسب بسكون
السين امرء اي شخص من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي
يكفي الانسان فمن القبايح والرذايل ان يستحقر باخيه المسلم
لفقره وغيره فالحقير تعظيمه واكرامه قال عمر بن الخطاب
بصبح صايح يوم القيامة يقول اين الذين اكرموا الفقرا
والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة
وقال ابن عباس في قوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان الصغيرة التبسم
بالاستهزا بالمومنين والكبيرة القهقهة بذلك قال الغزالي
والمحرم استصغار يتاذى به المستهزا به فاما من جعل
نفسه مسخرة وفرح به كانت السخرية في حقه من جملة
المزح والمنهي عنه المداومة عليه او الافراط فيه والا فهو
لعب والهزل واللعب مباح كل المسلم على المسلم حرام
اي جميع ما يوذيه حرام دمه اي اراقة دمه وماله
اي اخذ ماله وعرضه اي ذمه في حقيرة او غيبته
وفي الحديث من اغتاب ميتا من الغيبة فهو اخر من يدخل

الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وهو
يبكي رواه مسلم الحديث السادس والثلاثون عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نفس بتشديد الفاي فرج وازال
عن مومن وفي نسخة عن مسلم اي منقاد ولو ذميا بماله
اوجاهه او اشارته او اعانته او وساطته او دعايه
او شفاعته كربة بضم الكاف اي شدة كان خلصه من
ظالم من كرب الدنيا بضم ففتح جمع كربة اي شدايدها
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي شدة
من شدايدها ومصايبها وهي كثيرة وفي رواية الطبراني
نفس الله عنه كربة يوم القيامة وفي الحديث من
اشبع جايعا او كسي عريانا او اوي مسافرا اعاذه الله من
اهوال يوم القيامة قال بعض العلما من كان في ضيق
واراد ان ينفس الله عنه وان يقرب فرجه وان ييسر
الله امره وان يرفع قدره فليقل ياعزيز ياعلي ياعظيم
ياحليم ياعالم ياعلام ياعدل يامعز يامعطي ياعطوف
ياعفو ياواسع يامانع يامعافي يارافع ياباعث ياحميد
ياجامع ياجاعل ياسريع ياسميع يابديع وقال
بعضهم من قرا سورة الم نشرح الف مرة وهو علي طهارة
وصلاة فرج الله كربه وشرح صدره وقال بعضهم من
قال ياخلاق خمسة الاف ومايتة وسبعة عشر مرة ظهرت
له الاجابة في الحين واي شي اراده في فكره ظهرت له حقيقته
ان شا الله وفي الحديث من اراد اجابة الدعا وقضا الحوايج

فليقل

فليقل يا كافي يا هادي يا عالم يا رزاق يا حليم يا صادق
وفي الحديث من صلي علي النبي صلى الله عليه وسلم بعد
صلاة الغداة والمغرب قبل ان يتكلم مايتة مرة قضى الله له
سبعين حاجة في الاخرة وثلاثين حاجة في الدنيا ومن
يسر اي سهل علي معسر اي محتاج بابرا او هبة او صدقة
او انتظار الي ميسرة او تعليم علم يسر اي سهل الله عليه
اي اموره ومطالبته في الدنيا والاخرة وفي الحديث من يسر
الله يجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع
عنه اي يسقط عنه الدين كله او بعضه ومن ستر مسلما
اي راه علي معصية قد انغمنت فلم يظهرها للناس او راه
عاريا فكساه او راه محتاجا الي النكاح فزوجه ستره الله
في الدنيا والاخرة اي لا يفضحه بين خلقه في الدنيا ولا يعا قبه
في الاخرة والله في عون العبد اي والله يعين العبد ويوديه
ويقضي حاجته ما كان العبد اي مدة دوامه في عون
اخيه اي اعانته بقلبه او بدنه او ماله او جاهه وكان
علي ابن ابي طالب يقول خير المسلمين من اعانهم ونفعهم
وقد كان اصحاب رسول الله يهدي بعضهم الي بعض
الهدية فيهديها الاخر الي اخيه فلا يزالون كذلك حتى
ترجع الي المهدي الاول مع ان كل واحد منهم كان يحتاج
اليها ولكنهم كانوا يوثرون علي انفسهم وكان احدهم
اذا تزوج وهو فقير يودون عنه المهر ويطعمونه قوت
سنة ومن سلك اي دخل طريقا يلتمس اي يطلب
فيه اي الطريق علما اي تفسيرا او حديثا او فقها او ماكان

الله لذلك كالنحو والمنطق المتداول الآن والمعنى من طلب
العلم باي وجه كان **سهل الله به** اي يسلوكه الطريق
طريقا الى الجنة في الاخرة او في الدنيا بان يوفقه
للاعمال الصالحة الموصلة الى الجنة وفيه بشارة بتسهيل
العلم على طالبه **وما اجتمع قوم** اي ناس **في بيت من**
بيوت الله اي في مسجد او في اي مكان من الامكنة
الا الاماكن المستقذرة كالحمام والمزبلة وخص المساجد
بالذكر اظهار الشرفها اذ العبادة فيها افضل من غيرها
يتلون كتاب الله اي يقرؤن القرآن **ويتدارسونه**
بينهم اي يقرؤنه ويتعهدونه بالتعلم والتعليم
والتفسير **الا نزلت عليهم السكينة** اي الا نزلت
عليهم الملايكة تحصل بحضورهم للقلوب راحة وطمانينة
وقال رجل يارسول الله كنت اقرا سورة الكهف
والى جانبي حصان مربوط بشطنين فتغشتني سحابة
فجعلت تدنو وجعل الفرس ينفر فقال صلى الله عليه
وسلم تلك السكينة تنزلت بالقرآن رواه البخاري
ومسلم **وغشيتهم الرحمة** اي عظتهم المغفرة وبدلت
سيئاتهم بحسنات **وحفتهم الملايكة** اي احاطوا بهم
الى سماء الدنيا وطافوا بهم تعظيما للقرآن واكراما للقرا
وفي الحديث ان لله ملايكة سيارين يلتمسون مجالس
الذكر فاذا اتوا على قوم يذكرون الله عز وجل جلسوا
فاظلوهم باجنحتهم ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا
قاموا عرجوا الى ربهم فيقول تبارك وتعالى وهو
اعلم

اعلم من اين جيتم فيقولون جيئنا من عند عباد لك يسبحونك
ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويستجيرونك من
عذابك ويسالونك جنتك فيقول تبارك وتعالى
وهل راوا جنتي فيقولون لا فيقول كيف لو راوها اجرهم
مما استجاروا واعطيتهم ما سالوا فيقولون انفيهم رجلا
مربهم فقعد معهم فيقول وله قد غفرت انهم القوم لا يشقى
بهم جليسهم رواه البخاري ومسلم **وذكرهم الله** اي
اثنى عليهم **فيمن عنده** اي عند الانبيا والملايكة المكرمين
والروحانيين والشهدا والصالحين مباهاة بهم من بين
المومنين واظهارا لحالهم من بين المحسنين **ومن بطا**
به عمله لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف اباه
والمعنى من قصر به عمله السيئ حتى اخره عن مرتبة اهل
السعادة اما بان يصيره كافرا او عاصيا لم ينفعه في الاخرة
شرف نسبه فمن ظن انه يخلو بتقوى اصله كان كمن
ظن انه يشبع باكل ابيه او يروي بشراب ابيه والتقوى
فرض عين لا يجزي والد عن ولده وروى المحب الطبري
عن ابن عباس قال توفي لصفية بنت عبد المطلب
ابن فبكت عليه فقال لها المصطفى تبكين يا عمة فمن توفي
له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت
ليتها رجل فقال لها ان قرابة محمد لتغني عنك من الله
شيا فبكت فسمع المصطفى صوتها ففزع من ذلك فخرج
وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لها يبرها ويحبها
فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس

ونارى

ذلك ابكاني واحزنه بما قال الرجل فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال فجر بالصلاة اي والتفجير
التكبير واراد المبادرة اليها ففعل ثم قام رسول الله
فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة الا نسبي وسببي وان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة قال عمر بن الخطاب فتزوجت ام
كلثوم بنت فاطمة لما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ واحببت ان يكون بيني وبينه
سبب ونسب وفي الحديث يقول الله عز وجل
يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اي المتقون

+ + + وانشد بعضهم + + +

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه + فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس + وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب
وروى ابو داود عن عايشة قالت ذكرت النار فبكيت
فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال اما
في ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى
يعلم اخفيف ميزانه ام ثقل ومند
دفاتر الصحف حتى يعلم ما هاوم
اقرؤا كتابيه حتى يعلم
ان كتابه فيه نجاته ام هلاكه
وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حافتاه
كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من يشاء من
خلقه حتى يعلم ابنجوا ام لا والحسك جمع حسكة
وهي شوكة صلبة رواه مسلم بهذا اللفظ اي
بهذا

بهذا الاسلوب من اوله الى اخره الحديث السابع
والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي به
اي حال كون ذلك المروي داخلا فيما يرويه عن ربه
تلقاه عنه بلا واسطة الملك على الراجح تبارك
وتعالى اي تكاثر خيره واحسانه وتعظم شأنه وبرها ن
قال ان الله كتب اي قدر في سابق علمه او اثبت في
اللوح المحفوظ الحسنات اي ما يتعلق به الثواب والسيئات
اي ما يستحق فاعله العقاب ثم بين ذلك اي فصل
ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله
فمن هم بحسنة اي قصد فعلها فلم يعملها اي لم يات
بها كتبها الله عنده حسنة كاملة اي قدرها او امر
الملائكة الحفظة بكتابتها والمراد بكمالها عدم نقصها
لا مضاعفتها لان التضعيف مختص بالعمل ولو مر عليه
ازمنة متعددة وهو محدث نفسه بعمل تلك الحسنة
فان الله تعالى يكتب له حسنات بعدد تلك الازمنة
وان هم بها فعملها بكسر الميم كتبها الله عنده عشر
حسنات وهذا لا بد منه بفضل الله ووعده الذي
لا يخلفه واما قوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد
اي مثل الى اضعاف كثيرة اي امثال كثيرة لا يعلمها الا الله
تعالى فانما يكون لبعض الناس بحسب الزيادة وفي
الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي
النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة

الحسنة وانما ابهم هذا الثواب الكثير لان ذكر المبهم في باب
الترغيب اقوى من ذكر المحدود وان هم بسيئة اي
فعل ذنب فلم يعملها اي لم يأت بها خوفا من الله او
طلبا لرضاه كتبها الله عنده حسنة كاملة اي غير
ناقصة ولا مضاعفة الى العشر واما اذا كان الترك لغير
الله كان ذهب الى امراة ليزني بها فوجد الباب مغلقا
فلا تكتب له حسنة بل يكتب عليه اثم العزم وقال
ابو نواس الشاعر لسفيان بن عيينة كيف يكتب الملكان
ما هم به العبد ولم يعمل به فقال الملكان لا يعلمان
ولكن اذا هم العبد بالمعصية فاح منه رايحة المسك
فيعلمان انه قد هم بالحسنة واذا هم بالسيئة فاح
منه رايحة منتنة فيعلمان انه قد هم بالسيئة وورد
مرفوعا ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب
انه لم يعمل فيقول انه نواه وان هم بها فعملها كتبها
الله سيئة واحدة اي من غير تضعيف ولمسلم
في اخر حديث ابن عباس او يمحوها اي يمحوها بالتفضل
او بالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة واستثنى بعضهم
وقوع المعصية في حرم مكة فتضاعف السيئات فيها
كما تضاعف الحسنات لتعظيمها والجمهور على التعميم
في الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت في العظم رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف اي بهذه
الالفاظ المنقولة عنهما بعينها لا انه رواية بالمعنى لما فيهما
وفي رواية لمسلم بعد واحدة او محاها الله ولا يهلك

على الله

على الله الا هالك اي لا يعاقب مع هذه المسامحة لا مفرطا
غاية التفريط فانظر اي تامل يا اخي اي في الدين وفقني
الله اي اقدرني على الطاعة واياك بدا بنفسه لانه يندب
للانسان ان يقدم نفسه في الامور الدينية الى عظم
لطف الله تعالى بكسر العين وفتح الطاء اي كثرة رفقه
بعباده وتامل هذه الالفاظ اي تدبرها وقوله
في الحسنة كتبها الله عنده اشارة الى الاعتناء اي
الاهتمام بها وشرف فاعلها فهي عنده تشريف
ومكانة وقوله حسنة كاملة للتوكيد اي صفة
مقوية لكنا بتها من غير نقص ولشدة الاعتناء اي
مزيد الاهتمام بها وقال في السيئة التي هم بها ثم
تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة فاكدها
بكاملة ليلا يظن اذ كونها مجرد هم ينقص ثوابها وان
عملها اي قال وان عملها كتبها الله سيئة واحدة
فاكد تقليلها بواحدة ليلا يظن الزيادة عليها
لكن رجحوا انه اذا جزم بالمعصية ثم فعلها يكتب
عليه معصيتان وذهب كثيرون الى انه لا تكتب الا معصية
واحدة ولم يؤكدها بكاملة اشارة الى مزيد العناية
بعبيده فلله الحمد والمنة بكسر الميم وتشديد النون
اي النعم العظيمة سبحانه اي انزهه عن كل نقص لا نحصي
ثناء عليه اي لا يقدر معاشر الخلق ان يقوم بحق ذكره
بخير في مقابلة نعمة واحدة من نعمه كما اثنى على نفسه
وفي الحديث اتاني جبريل فقال يا محمد ان ربك عز وجل

يقرئك السلام ويقول اذا اردت ان تعبدني يوم وليلة
حق عبادتي فقل اللهم ربنا لك الحمد حمدا مع خلودك
ولك الحمد حمدا لا منتهي له دون علمك ولك الحمد حمدا
لا منتهي له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا جزاء لقائله
الا رضاك عنه وبالله التوفيق اي بتسهيله القيام
بالمامورات والمنهيات الحديث الثامن والثلاثون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال
من عادى لي وليا اي اذاه من اجل كونه وليا لله
وولي الله العارف بالله تعالى وبصفاته قدر الامكان
المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض
عن التوغل في اللذات والشهوات المباحة كوصفه جبته
على الارض حال النوم والتوسع في لذيذ المآكل والمشا
والملابس وكان الحسن البصري يقول كان عيسى
عليه الصلاة والسلام يقول من عمل بما علم كان
وليا لله سمي بذلك لانه والى الله ورسوله فلم يخرج
عن امرهما ونهيهما الى ما يبغضهما ولان الله والاه
بخوارق نعمه ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه قال
ابن حجر ويتجه ان هذا ضابط للولي الكامل اذ اصل
الولاية تحصل لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنة
وقال سيدي احمد الرفاعي اذا اراد الله ان يتخذ وليا
انعم الله عليه باربعة الكفاية والحماية والرعاية
والهداية فاذا تحققت له هذه الاربعة اكرم باربعة

يقرا

يقرا ما على الجباه ويصافح الملايكة ويصافحونه ويكلم الموتى
ويكلمونه ويدخل القبور فيعرف المنعم من المعذب
وقيل للمصطفى يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا الى باطن الدنيا
حيث نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين
اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا ما علموا ان يتركهم فما اعترضهم من نائلها عارضوا
الا رفضوه ولا خادعهم عن وقتها خادع الا صفوه خلقت
الدنيا عندهم فلم يجدوا فيها بل يهدموها فيبنون
بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون ما يبقى نظروا الى اهلها
صرعى فذكرت بهم المثلات اي عقوبات امثالهم فلا
يرون اماناتهم دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون
قال المظ والمراد بالولي هنا المومن فقد اذنته بالحرب
بهمزة ممدودة اي اعلمته باني محارب له اي منتقم
منه وفي رواية من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
واني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي لا يعالج قد يدعي شخص
الولاية ويؤذيه بعض الناس ولا ينتقم الله منه لانا
نقول تاخير الانتقام لا يدل على عدم الانتقام بل قد
يكون اشد على هذا الظالم وقد يكون ذلك الولي شفع
كما وقع ذلك لكثير من الاولياء وما تقرب عبدي اي ولو
طلب القرب من رحمتي وثوابي بشيء احب بفتح الباء
نيابة عن الكسرة لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل

ويجوز ضمها على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو احب الي مما
افترضت عليه اي من اداء الذي اوجبته عليه عينا
كان كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج واداء
الحقوق الاربابها وبر الوالدين او كفاية كالجهاد والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل اي ومايزال يداوم العبد على طلب
القرب من رحمتي باداء الزوايد على الفرايض كرانبة
الصلاة وصدقة اوحج التطوع والاصلاح بين الناس
واعانة المسلم والتيسير على المعسر حتى احبه
بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة اي حتى املا قلبه
من معرفتي فتشرق عليه انواره ولا يتاتي بسبب الجمع بين
فرايضي ونوافل طاعتي وكان سلمان الفارسي
يقول مثل الذي يكثر الفضايل ولا يكمل الفرايض
كمثل تاجر خسر راس ماله وهو طالب الربح فاذا
احببته اي حبا كاملا وقربته قربا كاملا كنت
اي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده الذي يبطش اي ياخذ بها بفتح الباء
وكسر الطا كما هو الرواية ويجوز بضم الطا وكذا ضم اوله
وكسر ثالثه في اللغة ورجله التي يمشي بها والمعنى
صرت حافظا لهذه الحواس والجوارح فلا يسمع ولا
يبصر ولا ياخذ ولا يمشي الا فيما ارضي واجد وقيل
معناه صرت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه

في الاستماع

في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في
المشي ولئن سالني اي طلب مني شيا من امور
الدنيا والاخرة لاعطينه ما سالني كما وقع ان العلا
الحضرمي سافر في قوم فعطشوا فصلى وقال اللهم
يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك
نقاتل عدوك فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضا ولا
تجعل لاحد فيه نصيبا غيرنا فساروا قليلا فوجدوا
نهرا من ماء السما يتدفق فشربوا وملاوا اوعيتهم ثم
ساروا فرجع بعض اصحابه الى موضع النهر فلم يرشيا
وكانه لم يكن في موضعه ما قط ولئن استعاذني
بالنون بعد الذال المعجمة وفي رواية بالباء الموحدة والاول
اشهر اي طلب مني ان اجيره مما يخاف لاعيذنه اي لاجيرنه
وفي رواية ابي امامة واذا استنصرني بضرة وفي رواية
حذيفة ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع
النبيين والصديقين والشهدا في الجنة رواه البخاري
لكن بزيادة بعد لاعيذنه وفي ما ترددت في شيء انا
فاعله ترددي في نفس عبدي المومن يكره الموت وانا
اكره مساءته بفتح الميم والسين المهملة بعدها همزة
فوقية اي سكوهما الذي هو الموت لانه اعظم الام
الدنيا الاعلى قليلين فينزيل عنه كراهة الموت بما
يرده عليه من الاحوال او طول الحياة والمعنى ما
رددت رسلي في شيء انا فاعله كتردد ي اياهم
في قبض روح المومن حتى يسهل عليه الموت ويميل

قلبه اليه شوقا الى لقائي كما في قصة موسى وما كان في لطمة
عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد اخرى واضاف تعالى
ذلك لنفسه لان تردد هم عن امره فان قيل اذا امر
الملك بالقبض كيف يقع التردد اجيب بانه يتردد اذا
لم يوجد الشرط كان يقال له لا تقبض روحه الا اذا رضي
الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تجاوز لي اي عفى وسامح وصفي
لاجلي عن امتي اي امة الاجابة الخطأ اي الاثم وهو
بتحتية واخره همزة لغة ضد الصواب واصطلاحا
وقوع الشيء على خلاف ما يريد كان يرمي الى نحو شجرة
فيصيب انسانا فيقتله فلا قود عليه ولا اثم وان كان
يضمن ما اتلفه من الاموال والنسيان هو لغة ان يذهب
الشيء عن الشخص بحيث لا يخطر بباله كمن اكل في نهار
رمضان غير متذكر للصوم فانه لا يفطر ولا يأثم وما
استكرهوا اي قهروا عليه فلا يكفر من اكره على الردة
ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته فكل
شيء يباح بالاكراه الا القتل وشهادة الزور فان اقتضت
قتلا والزنا واللواط حديث حسن رواه ابن ماجه
والبيهقي وغيرهما كالدارقطني الحديث الاربعون
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وكسر الكاف
يروى بالتشديد والافراد وهو مجمع العضد والكتف

اي امسك

اي امسك منكبي بيده وقال كن في الدنيا اي في مدة اقامتك
فيها كانك غريب اي كمسافر قدم بلدا لا مسكن له فيها
ولا اهل فقاسي الذل والمسكنة في غربته وتعلق قلبه
بالرجوع الى وطنه والمعنى اقنع في الدنيا بقدر الحاجة
واتركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول
البقاء فيها لانها دار ممر ولما كان الغريب قد يقيم في
بلاد الغربة اضرب عنه بقوله او عابر سبيل اي بل كن
في الدنيا مجتازا بها كمار في الطريق لاجل ان يصل الى
بلده وبينه وبينها مفاوز مهلكة فهل له ان يقيم
لحظة زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسامة بن زيد
اشترى جارية الى شهر وصار يقول لا تعجبون من
اسامة المشتري الى شهر والله ان اسامة لطويل
الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم ما رفعت قدمي
فظننت اني اسبقهما حتى اقبض ولا فتحت عيني وظننت
اني اممضهما حتى اقبض ولا لقمت لقمة وظننت اني
اسيغها حتى اقبض وفي رواية حتى امضي بالموت
وكان ابن عمر اي عبد الله يقول في بعض وصاياه اذا
امسيت اي دخلت في الليل فلا تنتظر الصباح اي
لا تحدث نفسك بانك تعيش الى الصباح واذا اصبحت
اي دخلت في النهار فلا تنتظر المسا اي لا تحدث
نفسك بانك تعيش الى دخول الليل بل انتظر الموت
في كل وقت واجعله نصب عينيك لانه سبب المبادرة

الى العمل الصالح والمبخي من افات الكسل ومن طال املہ ساء
عملہ وفي الحديث اكثروا ذكر الموت فانہ يمحص الذنوب اي
يزيلها وخذ من صحتك لمرضك اي اكثر من الاعمال الصالحة
في ايام صحتك وعافيتك قبل ان تمرض فتعجز ومن حياتك
لموتك اي اكثر من الاعمال الصالحة في ايام حياتك قبل ان
تموت فلا يمكنك الرجوع الى الدنيا لتعمل فيها عملا صالحا
فتندم فلا ينفعك الندم وكان شقيق الزاهد يقول قد
خالف الناس السنة في امور قالوا ان الله تعالى تكفل بارزاقنا
ثم لم تطمئن قلوبهم الا بشيء يجمعونہ عندهم وقالوا ان
الاخرة خير من الاولى وتراهم يجمعون المال ولا ينفقونہ
فكانهم لم يدخلوا الدنيا الا ليجمعوا الذنوب وقالوا لابد
لنا من الموت وهم يعملون اعمال من ليس على يقين من
موت وكان الحسن في عمران يقول الموت اشد من نشر
المناشير ومن طبخ القدور ولو ان لم شعرة واحدة
من الموت وضعت على اهل الدنيا لوجد وا من ذلك الما
يشغلهم عن الاكل والشرب رواه البخاري الحديث
الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله بن عمرو
ابن العاص اسلم قبل ابيه وكان المصطفى يفضلہ
على ابيه وكان ابوه اكبر منہ باثني عشر سنة وكان
عابدا عالما زاهدا اكثر الناس اخذا للحديث عن المصطفى
ولاہ معاوية على ديار مصر بعد والده عمرو وفاتہ
كان اميرا بها الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة
ثلاث واربعين ودفن بالمقطم وهو الذي فتحها ولما

فتحها

فتحها اتي اليہ اهلها حين دخل بونة من اشهر العجم
فقالوا لہ ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا
بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة
تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها
فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم
عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم
ما قبلہ فاقاموا بونة وابيب ومسرى لا يجري قليلا
ولا كثيرا حتى هموا بالخروج منها فلما راى ذلك عمرو
كتب الى عمر من الخطاب بذلك فكتب اليہ عمر قد
اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبلہ وقد بعثت
اليك بطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك
كتابي فلما قدم الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا
فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر
اما بعد فان كنت تجري من قبلك لا تجري وان كان
الواحد القهار يجريك فنسال الله تعالى الواحد
القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل
يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للخروج منها
لانہ لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم
الصليب وقد اجراه الله سنة عشر ذراعا وقطع هذه
السنة عن اهل مصر فصار عبد الله اميرا بها سنتين
ثم عزلہ معاوية وكان يقول عمار النيل على عهد
فرعون فاتاه اهل مملكة فقالوا ايها الملك اجر لنا

النيل قال اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم انوه فقالوا ايها
الملك ماتت البهايم وهلكت الابكار لين لم تجر لنا النيل
لنتخذن الهاغيرك قالوا اخرجوا الي الصعيد فخرجوا
فتنحي عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق
خده بالارض واشار بالسبابة ثم قال اللهم اني خرجت
اليك مخرج العبد الذليل الي سيده واني اعلم انك
تعلم اني اعلم انه لا يقدر علي اجرائه احد غيرك
قاهره قال فجري النيل جريا لم يجر قبله مثله فلما هم
فقال اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له
جبريل فقال ايها الملك عدي علي عبدي قال وما قصته
قال عبد لي ملكته علي عبيدي وخولته مغانيهم فعاداني
فاحب من عاديت وعادي من احببت قال بيشس
العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر
القلزم فقال ايها الملك اكتب لي كتابا فدعا بكتاب
ودواة فكتب ماجزا العبد الذي خالف سيده فاحب
من عادي وعادي من احب الاان يغرق في بحر القلزم
قال ايها الملك اختمه لي فختمه ثم دفعه اليه فلما كان
يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما
حكمت به علي نفسك مات بمكة وقيل بالشام وقيل
بالطايف وقيل بمصر ودفن بداره بها سنة خمس
وستين رضي الله عنهما اي عن عبد الله وعمرو
لانهما صحابيان قال قال رسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي ايمانا
كاملا

كاملا حتي يكون هواه اي ميله الي ساير الامور
تبعا لما جيت به اي موافقا لما ارسلني الله به
من الاوامر والنواهي فيكون ميله الي تقوي الله كميله
لمحبوبات الدنيويه التي طبع علي الميل اليها والباعث
علي هذا محبته صلي الله عليه وسلم فيجب علي الاباء
تعليم اولادهم ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث
بمكة الي الانس والجن ودفن بالمدينة وانه يجب طاعته
ومحبته وفي حديث الشيخين لا يؤمن احدكم اي ايمانا
كاملا حتي اكون احب اليه من والده وولده والناس
اجمعين ولما سمع عمر هذا الحديث اخبر بالصدق حتي
تخلي ببركة صدقه بكمال ذلك فقال لانت يا رسول
الله احب الي من كل شي الا من نفسي فقال لا اي
لا يكمل ايمانك والذي نفسي بيده حتي اكون احب
اليك من نفسك فقال عمر انك الآن احب الي من نفسي
فقال الآن يا عمر اي عرفت فنطقت بما يجب عليك يا عمر
لانه يجب علي المومنين ان يكون احب اليهم من انفسهم اذ
هو الذي انقذهم من الضلال حديث حسن صحيح
رويناه اي نقلناه باسنادنا المتصل في كتاب الحجة
في ايقاع الحجة في عقيدة اهل السنة للحافظ اسماعيل
ابن محمد الاصفهاني وقيل لابي الفتح نصر بن ابراهيم
المقدسي باسناد صحيح الحديث الثاني والاربعون
عن انس خادم المصطفي الذي استمر في خدمته الي ان
توفي وهو عنه راض وقالت امه يوما يا رسول الله

حويد مك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده
واطل عمره واغفر ذنبه ويروي بدل الاخيرة وادخله الجنة
قال انس فلقد رزقت من صلبي سوي ولد ولدي مايه
وخمسة وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الا بنتين على ما قيل
وان بستاني ليثمر في السنة مرتين وفيه ريحان يجيء معه
رايحة المسك ولقد بغيت حتى سئمت الحياة وانا ارجوا
الرابعة وعاش فوق المايه رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى يا ابن ادم هذا لادم واولاده سمي
بذلك لانه خلق من ادیم الارض وهو ظاهر وجهها
ولم ينتقل اطوارا كذريته بل قالوا جملة طوله اربعمايه
وثمانون شبرا بهذا الشبر وهو لا يصح لان الذي دلت
عليه الاثار ان ذراعه ميل ونصف فيكون مخالفا لذريته
من ان ذراع كل واحد بقدر ربعه والا لكان طوله اربعة
الاف ذراع والذراع قدمان من اقدامنا والقدم اثنى
عشر اصبعا فيكون طوله خمسمايه الف ذراع واربعين
الف ذراع فلهذا كانت خطوته مسيرة ثلاثة ايام
وموضع قدمه سبعين ذراعا جعل الله طوله ابتدا
ستين ذراعا بذراع نفسه على الراجح في سبعة اذرع عرضا
وكان اجمل البرية عيسى بنينا وكل من يدخل الجنة ولو
سقطا يكون طوله عند دخولها كطول ادم ويكون على
صفته في الحسن والجمال وعلى سن ثلاث وثلاثين
سنة فلا يدخلها على صورة نقصه من نحو سواد

او

اوعاهة ولم تزل الخلق تنقص بعد ادم في الجمال والطول
الى هذه الامة والمعنى يا انسان انك ما دعوتني اي
طلبت مني مغفرة ذنوبك وفي رواية مهما عبدتني
ورجوتني اي طمعت في رحمتي وخفت من عقوبتي
غفرت لك اي سترت عيوبك ومحوت ذنوبك على
ما كان منك اي غفرت لك غفرانا مستعليا على ما
وقع منك من الذنوب الكثيرة الصغاير والكباير ولا
ابالي اي لا يعظم علي كثرتها قال ابو الحسن الشاذلي من
اراد ان لا يضره ذنب اي بان يغفر اذا وقع فليتعل العوذ
بالله من عذابك يوم تبعث عبادك واعوذ بك من
عاجل العذاب وسوء الحساب فانك لسريع العقاب
وانك لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
فاغفر لي وتب علي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي لو وصلت
معاصيك عنان السما بفتح العين المهملة اي سحابها
ويروي اعنان السما اي نواحيها والمعنى لو كانت ذنوبك
اجساما وملات ما بين السما والارض ثم استغفرتني
اي تبت توبة صحيحة غفرت لك اي لا اعاقبك على
ذنوبك في الاخرة وان تكررت المعصية والتوبة وفي الحديث
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة يا ابن
ادم انك لو اتيتني اي قدمت بقراب الارض
روي بضم القاف وكسرها والضم اشهر اي بما يقارب
مثلها كما قاله المظهر او بمثلها كما قاله غيره خطايا اي

ذنوبا ثم لقيتني اي بعثت من قبرك اورايتني لاتشرك
بي شيا اي مومنا به وبرسلي لاتيتك بقرابها اي
بملا الارض مغفرة اي عفوا وثوابا والمعنى لغفرت
لك جميع ذنوبك وفي خبر مسند انا رجلا يومر به الى النار
فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق
التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تبارك
وتعالى ردوه ثم يسالة فيقول لم التفت فيقول لما بلغت
ثلث الطريق ذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة
فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت
قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك ان تغفر لي
فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا فازددت طمعا فيقول الله عز
وجل اذهب فقد غفرت لك رواه الترمذي رحمه
الله تعالى وقال حديث حسن صحيح وختم به
المضمشعا بانه يجب على العبد ان يعتقد في مولاه
الفضل والاحسان والمعرفة والرافة والامتنان وكان
قد صدر في الخطبة انه ياتي باربعين حديثا فاتى بها
وزاد هذا لما الذي قبله لتضمنهما مالا يحصى من الحكم
والاحكام لان اولهما في الترهيب من اتباع الهوى
والترغيب في سلوك مسالك الهدى والثاني في التحريض
على الدعا والرجا وطلب المغفرة سئال الله تعالى ان
يغفر لنا وللمسلمين ذنوبنا امين وحسبنا الله ونعم
الوكيل

الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا
اخر ما قصدته من شرح هذا الكتاب وتم على يد
مولفه احمد بن محمد السحيمي القرشي في جمادي الاخير
الذي هو من شهور سنة احدي وخمسين ومايه
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى السلام وكان الفراغ من كتابته يوم الاحد
المبارك تسعة وعشرين خلت من شهر رجب من شهور
الف ومايتين احدي وستين على يد افقر
عباد الله الحناف احمد بن احمد ريان
راجي عفو المولى الشافعي
البراوي غفر الله
لوالديه امين
وعفى عنه
تم